الأخبار
al-akhbar

الجمعة 13 نيسان 2012
العدد 1683 السنة السادسة
vendredi 13 avril 2012 no 1683 6ème année

32 صفحة
1000 ليرة

www.al-akhbar.com

أزمة الرواتب تتفاقم: سليمان لن يوقع مرسوم الـ8900 مليار [4]

سوريا هادئة والمراقبون اليوم [22]

عون يدعو الى «التفكير جدّياً» بمستقبل التيار من بعده (أرشيف ــ هيثم الموسوي)

يوميات جنرال [2]

تحقيق

الحريات تختنق في غزة

20

08
استملاك ذاكرة الحرب: مهجّرو برج حمود لم يعودوا بعد

12
بلى الحكومة تستطيع خفض سعر البنزين: إلغاء الضرائب هو الطرح الواقعي

16
«الأخبار» في ضيافة «الآنسة»: ما لا تعرفونه عن مي زيادة

24
جوبا تفرض معادلة «أبيي مقابل هجليج» والخرطوم تستعد للحرب

26
الإمارات تخشى «الربيع»: سحب جنسيات وقمع حريات وسط دعم قبلي

على الغلاف

سيبرز في الوقت المناسب الشخص القادر على إقناع العونيين به ولن أرجّح كفّة أحد (أرشيف)

جنرال 3 بواحد

ليس في حديث العماد ميشال عون مع «الأخبار» هذه المرة سؤال عن مصير الحكومة، ولا عن التعيينات أو الفساد أو علاقته بهذا الطرف أو ذلك. الجنرال يتحدث هنا عن يومياته، تياره من بعده وسرّ استمراريته

غسان سعود

حين أعلمه العشي قبل يومين أن الغداء مخلوطة، طلب العماد ميشال عون من زوجته الست ناديا وضع يدها في الطبخة: قلت لها، الله يخليكي ديري بالك عليها. «كنت ولا أزال نباتياً على «حبوبي»»، يردد مبتسماً إثر تذكره مقابلة صحافية مع طباخة القصر الجمهوري خلال وجوده في بعبدا، روت فيها عن ولعه بالمجدرة. في غياب ضيوف السياسة، غالباً ما يتغدى الجنرال في المطبخ الصغير، على طاولة لا تشبه طاولات أغلبية السياسيين. وفي حال تعذّر الغداء «tête à tête» مع الست ناديا، فسيكون العشاء كذلك. نحن عائلة متراصة، يقول عون، مستصعباً رداً على السؤال، تفضيل حفيد على آخر.

الأب الذكي بنظر عون، هو الذي يحضر في حياة أبنائه حصراً تقريباً حين يحتاجون إليه. في الصالون المعتم، ثلاثة جنرالات في رجل واحد: الجنرال الأب، الجنرال السياسيّ والجنرال العسكريّ. تلك واحدة من ميزات عون، مقارنة مع سياسيين كثر. فعلى المنبر وأمام الكاميرات غالباً ما يأخذ الجنرال العسكري الحيز كله، مغطياً الجنرالين الآخرين. وفي اللقاءات العونية غير المصورة غالباً، يبسط الجنرال السياسيّ نفوذه على سائر الجنرالات فيه. أما في صالون منزله أو في المكتب الضيق فتكثر النجوم؛ إذ يجتمع الجنرالات الثلاثة. هنا يمكن التعرف إلى عون الحقيقيّ، ويمكن فهم بعض سر تأثر هذا الجزء العريض من المجتمع (المسمى الحالة العونية) بالرجل: يستقبل عون ضيفه بدفق هائل من الحنان والاهتمام ليبني معه خلال دقائق قليلة علاقة شخصية، ثم يستعرض الخيارات السياسية في أية قضية تعرض أمامه قبل أن يختار وفق استراتيجية عسكرية ما يراه الخيار الأفضل ويدافع عنه بعناد، تماماً كما يفعل الجنود الميدانيون. لا يمر عسكريّ متقاعد بهذا المكتب إلا ويذكره عون بحادثة جمعتهما أو وردت إليه بالتواتر، فيشعر العسكري بأن لديه هو والقائد تاريخاً مشتركاً. ولا يمر عوني ناقم إلا ويخرج راضياً. يعلم عون في هذا السياق أن الجنرالات الثلاثة يصعّبون كثيراً مهمة من سيأتي بعده. خلف المكعبات الباطونية التي أقامتها بلدية الرابية قبيل منزل رئيس تكتل التغيير والإصلاح، يتغير المشهد: تبدو الحياة هنا أقرب إلى جزين أو البلدات الكسروانية النائية منها إلى الرابية. في حياته العسكرية الطويلة، كان يعشق التجوال «قبل طلوع الضو» على خطوط القتال الأمامية، ولا يزال يستيقظ عند الخامسة صباحاً. أول ما يفعله هو حلاقة ذقنه، فزيارة الحديقة الخلفية. نصف ساعة ويعود إلى مطالعة عمودية وسريعة جداً للصحف، ليبدأ بعدها عند السابعة توافد بعض الأصدقاء والمسؤولين في التيار «ممن يمكنهم الدخول من دون موعد». ومنذ التاسعة تكر المواعيد الرسمية التي يعود لسكرتيره توفيق وهبة تحديد الوقت المحدد لكل منها: ساعة أو نصفها، بحسب أهمية الموضوع.

خلافاً لما يشاع، ولبعض السياسيين الذين يتصرفون كأنهم سيعيشون إلى الأبد، بدأ عون أخيراً يردد أمام ناشطين في التيار الوطني الحر يزورونه عبارات تشبه «الأعمار بيد الله وعلينا التفكير جدياً بمستقبل التيار الوطني الحر من بعدي». يمكن الحديث هنا عن حزب وزعيم. بداية التجربة الحزبية العونية قامت على فكرة إنشاء بناء هرمي، فتنتخب القاعدة المناطقية مسؤوليها المحليين والمركزيين وقيادة الحزب. لكن سرعان ما حلت الخلافات الشخصية والعائلية والمناطقية وغيرها محل البرامج في صراع الحزبيين، فألغيت الانتخابات وتوقف كل شيء. يرى عون في ذلك أمراً طبيعياً جداً سيواجه أي حزب يسعى إلى خوض تجربة ديموقراطية حقيقية، مقارناً بين نجاح التجربة العونية التنظيمية في شتى النقابات، والتجربة المناطقية الفاشلة، ليؤكد أن تمرس النقابيين في الانتخابات الديموقراطية جعل المأسسة الحزبية ممكنة في النقابات، فيما هي صعبة في المناطق؛ لأن التجربة الانتخابية الوحيدة على هذا الصعيد هي الانتخابات البلدية التي تطغى عليها التجاذبات العائلية. في النتيجة لم يعد التيار الوطني الحر إلى النقطة الصفر، يمكن في مبنى ميرنا الشالوحي في الجديدة رؤية ماكينة عونية، ليست استثنائية لكنها لم تكن موجودة قبل سنتين. أما الزعامة، فيرفض العماد عون، مهما بلغ إلحاح الصحافيّ عليه، الإشارة إلى هوية من يراه قادراً على وراثته، لأن ذلك يؤثر على رأي الناخبين مستقبلاً، ويمثل فرضاً للوريث بطريقة غير مباشرة. وقد وضعت آلية انتخاب الرئيس في التيار الوطني الحر، وسيبرز برأي عون في الوقت المناسب من يفرض نفسه على الناخبين. ويتمنى الجنرال على الرأي العام العوني الضغط في تلك اللحظة لتذكير المجموعة بأن قيمتها بتكتلها، وأنهم كأفراد لا يساوون شعبياً الكثير. ويشار هنا إلى أن إراحة عون نفسه نسبياً من وجع الرأس في الملف الداخلي التنظيمي أتاحت للجنرال الانشغال أكثر بالملفات الأساسية، كالإصلاح المالي وغيره، وحتى داخل التيار الوطني الحر انتقل النقاش خلال السنة الماضية من صخب يتعلق بهوية هذا المنسق أو ذلك إلى بحث في كيفية اجتذاب الناخبين وتسويق أعمال النواب والوزراء العونيين.

> **يستيقظ عند الخامسة ليحلق ذقنه، يزور مزروعاته ويبدأ منذ السابعة استقبال تياره**

يبلع الصمت الغرفة حين يُسأل الجنرال عمّا إذا كان لا يزال قادراً على الثقة بشخص ما. فخلاصة حروبه، سواء العسكرية أو السياسية، لا توحي بقدرته على ذلك. لكن سرعان ما يقاطع الجنرال وجوهاً تعبر أمام عينيه، مردداً أن الخائن الأكبر في حياته كان ضابطاً تبيّن لاحقاً أنه كان ينسّق مع جهاز الأمن في القوات اللبنانية وسرب بالتالي أسرار قيادة الجيش، طوال الحرب بين الطرفين. خيانته كلفت المئات أرواحهم. أو لعل أكثر من أشعره بمرارة الخيانة هم رفاق السلاح الذين طعنوا بقَسَمهم وانضموا في تلك المرحلة إلى الميليشيات. إلا أن هؤلاء لم يكونوا كثراً. في مقابلهم، فاقهم عدداً العسكريون الذين استشهدوا. يتأثر ميشال عون بمن مشوا إلى الموت لا طمعاً براتب ولا بجنة، وإنما بوطن أفضل.

هوذا سر: يفكر عون بأولئك، ويتأثر بوفود تزوره يومياً لتعلن إيمانها بقدرته وحده على اجتراح معجزة إصلاح الدولة أو وضع الأسس الأولية لإنشائها. أكثرية الشعب تهتم برأيه في الفضيحة نفسها، لا بالجهد الذي أدى لانكشافها أو بالمحاسبة اللاحقة لمرتكبيها. لكن ذلك لا يعني أن الشعب فاسد. ثمة جزء من الشعب جدي في رغبته في الإصلاح ويريد أن يقاصص المسؤولين عن خراب بلده، سواء عبر حبسهم أو عزلهم. في الحرب كانت أكثرية الشعب ضد الميليشيات، ومع ذلك فرض أمر واقع ميليشياوي، حاول الجيش كسره في نهاية الأمر، فنسي المتخاصمون عداواتهم وتحالفوا ضده. واليوم هناك أكثرية شعبية ضد الفساد الذي ينجح أربابه في تسويق أنه أمر واقع لا بد من التعامل معه، ويسارعون إلى تناسي خصوماتهم والتحالف معاً حين يحاول أحدهم كسره.

يبقى عنوانان: شربل نحاس صديق، انتهى تعاون التيار الوطني الحر معه من دون خصومة وستعيد الظروف في المستقبل ترتيب علاقة التيار معه. أما فايز كرم فقال القضاء كلمته بشأنه. يكتفي عون بالعبارة الأخيرة من دون الإيحاء بأن القضاء مسيس أو أي شيء آخر، متمنياً عدم الاستفاضة أكثر في السؤال عن كرم.

في الرابية رجل بجنرالات كثيرة. مَن في المكتب الصغير غيره من يطل على المنابر. يودعك على الباب رجل غير الذي استقبلك. ميشال عون رجل هادئ، تعنيه عاطفياً أخبار أصدقاء الجيش المشتتين من العاقورة إلى الناقورة، يصغي باهتمام إلى مزارع يروي عن موسم الدراق هذه السنة، يصدق قصة «الجمهورية اللبنانية»، تشغله الأوراق المكدسة أمامه موثقة السرقات في هذه الوزارة وتلك الهيئة، ويسره انتقاد الفاتيكان بعده بأكثر من عشرين عاماً لـ«الفكر القمعيّ للولايات المتحدة الأميركية».

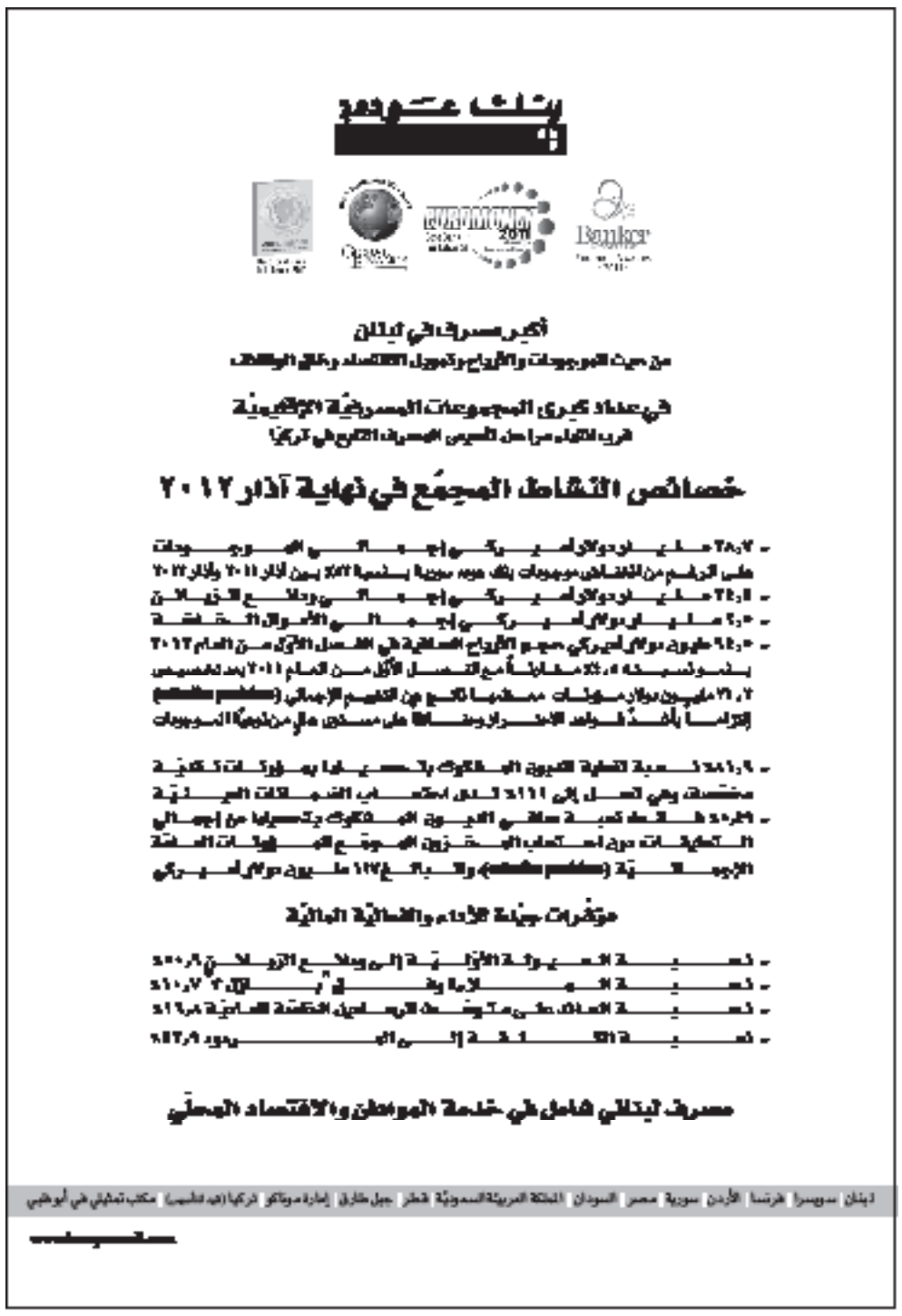

بنك عودة

مصرف لبناني شامل في خدمة المواطن والاقتصاد المحلي

الأرباح الصافية غير المدققة كما في نهاية آذار ٢٠١٢
وبعض المؤشرات المرجعية عن عمليات المجموعة

بيان المركز المالي المجمع

البيان	٣١ آذار ٢٠١٢	٣١ كانون الأول ٢٠١١
الموجودات		
النقد والحسابات لدى مصرف لبنان	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الموجودات المالية للمتاجرة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الموجودات المالية المحتفظ بها حتى تاريخ الاستحقاق	-	-
القروض والسلفيات للمصارف	٢٦,٤٧٥,٣٥٣	٢٦,٤٧٥,٣٥٣
القروض والسلفيات للعملاء	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الموجودات المالية المتاحة للبيع	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الاستثمارات في شركات حليفة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الاستثمارات العقارية	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الممتلكات والمعدات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الموجودات غير الملموسة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
موجودات ضريبية مؤجلة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
موجودات أخرى	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الموجودات المحتفظ بها لغرض البيع	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
مجموع الموجودات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣

بيان الدخل المجمع

البيان	٣١ آذار ٢٠١٢	٣١ آذار ٢٠١١
صافي الفوائد من العمليات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
صافي الأرباح من العمولات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
صافي الأرباح من العمليات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
صافي الأرباح من الاستثمارات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
صافي أرباح بيع موجودات ثابتة مادية وغير مادية والملكية المشتركة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
صافي أرباح تقييم الاستثمارات العقارية	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
صافي أرباح تقييم الأدوات المالية	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
إيرادات أخرى	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
مجموع الإيرادات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣

بيان التدفق النقدي المجمع

البيان	٣١ آذار ٢٠١٢	٣١ آذار ٢٠١١
التدفقات النقدية من العمليات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
التدفقات النقدية من الاستثمارات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
التدفقات النقدية من التمويل	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
صافي التغير في النقد وما في حكمه	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
النقد وما في حكمه في بداية السنة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
النقد وما في حكمه في نهاية الفترة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣

بيان التغيرات في حقوق المساهمين

البيان	٣١ آذار ٢٠١٢	٣١ آذار ٢٠١١
رأس المال	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الاحتياطيات	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
الأرباح المدورة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
حقوق الأقلية	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
مجموع حقوق المساهمين	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣

مؤشرات الميزانية

البيان	٣١ آذار ٢٠١٢	٣١ كانون الأول ٢٠١١
نسبة كفاية رأس المال	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
نسبة الرفع المالي	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
نسبة السيولة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
نسبة القروض المتعثرة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣
نسبة تغطية القروض المتعثرة	٦,٤٧٥,٣٥٣	٦,٤٧٥,٣٥٣

أكبر مصرف في لبنان

المشهد السياسي

سليمان لن يوقع مرسوم

تفاعلت قضية حجب الرواتب عن موظفي الدولة في أيار المقبل، من دون أن يبرز مخرج قانوني يجيز الدفع من خارج القاعدة الاثني عشرية، مع اتجاه رئيس الجمهورية إلى عدم إصدار قانون الإنفاق المالي للحكومة بمرسوم

يرفض سليمان استخدام صلاحيّاته رغم مطالبته بتعزيز صلاحيّات الرئاسة (أرشيف)

بقي مصير دفع رواتب موظفي القطاع العام في دائرة المجهول، فيما تتكثّف الاتصالات بين المعنيين لإيجاد حل قبل حلول أيار، موعد التوقف عن الدفع، بسبب عدم توافر الغطاء القانوني للإنفاق العام. وفي هذا الإطار، يسعى رئيس المجلس النيابي نبيه بري لإقناع رئيس الجمهورية ميشال سليمان بإصدار مشروع مرسوم الـ8900 مليار ليرة ، لما له من أهمية لعمل الحكومة، ولإنقاذ البلاد من أزمة عدم دفع رواتب الموظفين. وبعث بري بأكثر من رسالة في هذا الخصوص إلى سليمان، خصوصاً أن رئيس المجلس يرى أن إصدار مرسوم سيحرر العمل التشريعي من أي ابتزاز في هذا الملف، وهو يسعى وخلفه كتلة كبيرة من السياسيين والرسميين، إلى إقناع الرئيس بإصدار هذا المشروع قبل سفره إلى أوستراليا غداً، لكن سليمان لا يزال متريّثاً، ويرى أنه لا يزال يملك الوقت الكافي لبتّ هذا الملف قبل أن تدهمه أزمة عدم دفع الأجور والرواتب. وبالتالي، يتوقع عدد من متابعي الملف أن يرجئ سليمان حسم هذه القضية إلى ما بعد عودته إلى بيروت، فيما جزمت مصادر سياسية من قوى 8 آذار، وأخرى مقرّبة من النائب وليد جنبلاط، بأن رئيس الجمهورية غير متحمّس أبداً لاستخدام صلاحية إصدار مشروع القانون بمرسوم. ورأت مصادر وزارية من قوى 8 آذار أن لا مبرر لعدم استخدام سليمان لصلاحياته، لافتة إلى أنه جرى التأكيد في مجلس الوزراء على أن استخدام هذه الصلاحية يكمّل عمل المؤسسات. وأشارت مصادر بري إلى أن إصدار هذا القانون في مجلس النواب أمر غير متاح بسبب إصرار قوى 14 آذار على إجراء مقايضة بينه وبين ملف الإنفاق المخالف للدستور والقوانين في حكومات الرئيسين فؤاد السنيورة وسعد الحريري.

وانتقل الصراع على ملف مشروع الـ8900 مليار من الجانب التقني إلى الجانب السياسي، بعدما أصبحت القضية في عهدة سليمان. وبعدما فشلت مكوّنات الحكومة ونوابها في التصويت على المشروع في مجلس النواب، رُميت الكرة إلى قصر بعبدا، ما يدفع سليمان إلى تكثيف المشاورات بشأنها، ولا سيما أنه يرى أن إصدار هذا المشروع بمرسوم سيضعه في مواجهة قوى 14 آذار. لكن اللافت في المقابل هو أن سليمان الذي لطالما طالب بتعزيز صلاحيات الرئاسة الأولى لا يزال متردّداً أمام استخدام صلاحية منحه إياها الدستور (المادة 58)

> **صحناوي: غرفة التحكم نهاية نيسان ولا داتا للأجهزة بعد ذلك**

بوضوح لا لبس فيه. ولئن توقف سليمان أمام كونه مضطراً إلى إصدار المشروع كما خرج من الحكومة، أي من دون التعديلات التي أدخلتها عليه لجنة المال والموازنة النيابية، فإن رئيس اللجنة النائب إبراهيم كنعان قدم لسليمان دراسة مكتوبة تتضمن حلاً لهذه «المعضلة». وينص هذا الحل على إصدار المشروع بالصورة التي أحالته بها الحكومة، على أن يجري الالتزام بالتعديلات بقرار صادر عن مجلس الوزراء. ولفت كنعان إلى أن الأموال المدرجة في المشروع أنفقت فعلاً في عام 2011، وبالتالي، فإن الهدف الرئيسي لهذا المشروع هو رفع سقف القاعدة الاثني عشرية لعام 2012. أما الضوابط التي وضعتها لجنة المال والموازنة، فلم تعد لها صلة بالمشروع ذاته بقدر ما هي قواعد عامة لأي مشروع مماثل.

الصفدي يطلب الغطاء

من جهته، أكد وزير المال محمد الصفدي أن وضع الدولة المالي سليم جداً، لكنه أوضح أن «الموازنة الوحيدة التي أُقرّت في المجلس النيابي كانت عام 2005، وقد استهلكنا احتياطي هذه الموازنة. وطلبت وزارة المال من الحكومة إضافة إنفاق بقيمة 8900 مليار ليرة على موازنة الـ2005 وحُوّل الاقتراح الى مجلس النواب، وهناك دخلت السياسة بحجمها الكبير، إذ رُبط إقرار هذا الإنفاق بإنفاق الـ11 مليار دولار»، مشيراً إلى أنه «دستورياً لا يمكننا أن ندفع رواتب آخر الشهر». وأعلن الصفدي أن رئيس الجمهورية «لم يبلغني أنه لن يوقّع على مشروع الـ8900 مليار».

من جهة أخرى، أبدى الصفدي امتعاضه من مواقف رئيس الحكومة نجيب ميقاتي ووزير الاقتصاد نقولا نحاس منه، لافتاً إلى أن ميقاتي همس بكلام عن أنه «تقاضى عمولة في ملف استئجار بواخر لإنتاج الطاقة»، مطالباً ميقاتي بتقديم الإثباتات التي لديه عن الموضوع وفتح تحقيق فوري في الحكومة ومجلس النواب، معتبراً أن هدف ميقاتي كان إبطال استئجار البواخر. وتوقّع الصفدي ألا يكون ميقاتي مرشحاً للانتخابات النيابية المقبلة.

وفي حديث إلى محطة «LBC» ضمن برنامج «كلام الناس»، أكد الصفدي أنه حريص على المال العام، معتبراً أنه يجب فتح تحقيق في كلام الوزير نحاس عن أنه لا يؤتمن على هذا المال، وقال: «الولد الصغير لا يقول الكلام الذي قاله وزير الاقتصاد».

سجال الداتا مستمر

وفيما صرّحت شخصيات بارزة في قوى 14 آذار أمس بقرب عقد اجتماع واسع لهذه القوى، استكمالاً للقاء معراب أول من أمس، لفتت مصادر الأمانة العامة إلى أن جميع المشاركين في لقاء معراب

تقرير

سلفيون قلقون على مصيرهم: إلى الاعتدال در!

عبد الكافي الصمد

يؤكد مرجع سلفي بارز في طرابلس «وجود قلق كبير في أوساط القوى السلفية من احتمال أن تكون هذه القوى كبش محرقة في المرحلة المقبلة، ما دفعها إلى القيام بنقلة نوعية، وإدخال تغيير على خطابها ونشاطها على حد سواء».

مرد هذا القلق ورود معلومات إلى شخصيات سلفية مختلفة في طرابلس، تفيد بأن المرحلة المقبلة ستشهد استفراداً ببعض قوى هذا التيار، وأن الجهات الداخلية والخارجية التي هللت لتضخم دورهم في المرحلة السابقة، باتت في طريقها نحو التخلي عنهم.

يدرك السلفيون على اختلافهم هذا الأمر، الذي يمثل «عقدة» لهم، حسب وصف المرجع السلفي، وخصوصاً بعدما استشعروا عبر قنوات مختلفة وجود «شبه خطة» مزدوجة لدى بعض المرجعيات السياسية والأمنية لاستهدافهم. ويهدف هذا «المخطط» من جهة، إلى إغلاق بعض المعاهد الشرعية في طرابلس والشمال، بحجة أنها تُدرّس مواد تدعو إلى الإرهاب والتطرف. ومن جهة أخرى، شعور بعض السلفيين باحتمال تعرضهم لحملات توقيف جديدة، في ضوء «إشارات» التقطها البعض منهم، تفيد أن جهات سياسية وأمنية لبنانية وإقليمية ترحب، أو لا تعارض، بـ «وضع حد لنشاطات مجموعات إرهابية»، وهو ما فسرته شخصيات سلفية بأنهم معنيون به.

إحدى هذه الإشارات ما جرى أخيراً مع مجموعات سلفية تقاتل ضد النظام في سوريا، بعضها تضم عناصر لبنانيين، حيث قام الجيش السوري النظامي بالقضاء عليها من دون أن يأتي أحد على ذكرها، ما عُدّ بنظر هذه الشخصيات بمثابة «ضوء أخضر»

معارضو غزال: السياسيون عاجزون

أبدى الأعضاء المعارضون لرئيس بلدية طرابلس نادر غزال استغرابهم «لوقوف كل القوى السياسية في المدينة ضد تلويحهم بالاستقالة من المجلس البلدي، تمهيداً لإجراء انتخابات فرعية، احتجاجاً منهم على أداء غزال ودوره في تعطيل العمل الإنمائي في المدينة».

ورأت أوساط الأعضاء التسعة الذين وقّعوا على كتاب استقالاتهم، وهم بانتظار توقيع 4 أعضاء آخرين كي يؤدي ذلك إلى فرط المجلس البلدي، أن «السياسيين الذين هاجموا خطوتنا تحت حجة عدم تنسيقنا معهم، أثبتوا عجزهم وخوفهم من خوض انتخابات فرعية، وعدم رغبتهم في تغيير غزال رغم موقفهم السلبي منه». وأوضح عدد من الأعضاء لـ«الأخبار» أن «حركتنا أثبتت أنها ليست سياسية، والدليل أن الموقّعين على الاستقالة ينتمون إلى مختلف التيارات، وأنها مثّلت دافعاً للسياسيين كي يتذكروا مدينتهم».

وأشار المعارضون إلى أنه «إذا لم نستطع إنجاز خطوتنا كاملة، فعلى الأقل كان لنا شرف المحاولة».

وكانت القوى السياسية على تناقضها قد عبّرت عن رفضها حلّ المجلس البلدي وإجراء انتخابات بلدية فرعية، لأن «الظروف برأيها غير مناسبة»، وهو ما أشارت إليه أوساط الرئيس نجيب ميقاتي والوزيرين محمد الصفدي وفيصل كرامي. وكان الأخير قد التقى أخيراً غزال في مكتبه، بينما زار الأمين العام لتيار المستقبل أحمد الحريري غزال في مكتبه في البلدية، في «رسالة دعم واضحة له».

وكان الحريري قد زار طرابلس والتقى محامي تيار المستقبل في الشمال في منزل النائب سمير الجسر الذي أعلن دعم التيار وحلفائه في قوى 14 آذار ترشيح المحامي ميشال خوري لمنصب النقيب والمحامي سعدي قلاوون لعضوية النقابة في الانتخابات التي ستجري في تشرين الثاني المقبل.

الـ8900 مليار

طلبوا عقد الاجتماع لمتابعة القضايا المرتبطة بمحاولة اغتيال رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، كملف داتا الاتصالات وسبل التحرك لمواجهة الحكومة. وجرى تكليف النائب السابق فارس سعيد بإجراء الاتصالات اللازمة للإعداد لهذا الاجتماع. وتوقعت المصادر عدم اكتمال هذه الاستعدادات قبل أسبوعين، مؤكدة عدم وجود توجه للقيام بتحركات شعبية قبل الاجتماع الواسع.

في غضون ذلك، أكد جعجع، في مقابلة مع قناة «العربية»، أن محاولة الاغتيال التي تعرّض لها «جدّية وليست رسالة»، معتبراً أن سبب محاولة اغتياله أنه «وضَع المسيحيين في قلب الربيع العربي». وسأل: «كيف بإمكان التحقيق أن يكون جدياً في وجود حكومة كهذه، وحزب الله وحلفائه وحلفاء سوريا الذين يسيطرون على القرار السياسي وعلى ما استطاعوا أن يُسيطروا عليه من الأجهزة الأمنية؟ ولكن في مكان آخر، يبقى بعض اللبنانيين الذين لديهم النيّة الطيبة، طبعاً تُصبح حظوظهم أقل ولكن سنستمر بالمحاولة».

وكان وزير الاتصالات نقولا صحناوي قد زار رئيس المجلس النيابي نبيه بري أمس، وحذر بعد الزيارة من خطورة تسليم «الداتا كاملة» للأجهزة الأمنية. ولفت صحناوي، في اتصال مع «الأخبار»، إلى كونه يدرك أن الحركة الجغرافية للاتصالات لا تحوي تسجيلات صوتية للمكالمات، مشيراً إلى أن «الداتا الكاملة» تتضمن «كودات» ورموزاً تقنية تسهّل التنصّت على مكالمات المشتركين في الهاتف الخلوي. ورفض صحناوي تفسير كلامه بأنه تعبير عن استعداده لتزويد الأجهزة الأمنية بالحركة الجغرافية الكاملة للاتصالات المجراة على كافة الأراضي اللبنانية، مؤكداً أنه غير معني بطلب كهذا، لكون قرار مجلس الوزراء واضحاً لناحية إحالة هذه الطلبات على الهيئة القضائية المستقلة التي لها صلاحية إبداء الرأي فيها. وقال وزير الاتصالات إنه مستعد لتزويد الأجهزة الأمنية بالداتا المحددة مكانياً وزمنياً إلى القوى الأمنية لاستثمارها في أي تحقيقات تريدها. من جهة ثانية، لفت صحناوي إلى أن مركز التحكم في الاتصالات (التنصّت) سيكون جاهزاً للاستخدام على نحو كامل نهاية الشهر الجاري، مع ما يعنيه ذلك من أن وزارة الاتصالات لن تزوّد الأجهزة الأمنية بأي داتا للاتصالات بعد بدء عمل المركز، وفقاً لقرار صادر عن مجلس الوزراء.

> اللقاء الموسع لقوى 14 آذار بحاجة إلى نحو أسبوعين من الإعداد

متابعة قضية «الجديد»

في إطار متابعة قضية تعرّض فريق محطة تلفزيون «الجديد» لإطلاق نار في منطقة وادي خالد، بحث رئيس الجمهورية مع الأمين العام للمجلس الاعلى اللبناني ـ السوري نصري خوري في مسار التحقيقات القضائية لدى الجانب السوري، فيما رفض رئيس جبهة «النضال الوطني» النائب وليد جنبلاط في حديث إلى إذاعة «الفجر» تعليقاً على مقتل المصوّر الزميل علي شعبان، «المطالبة بتحقيق في الحادثة، لأن الوقائع تؤكد أن جيشاً نظامياً أطلق النار على صحافي لبناني داخل الأراضي اللبنانية»، مطالباً بـ«محكمة دولية تبحث هذا الفعل الإجرامي».

وزار الأمين القطري لحزب البعث العربي الاشتراكي الوزير السابق فايز شكر أمس عائلة شعبان، مقدّماً لها التعازي باسم الرئيس السوري بشار الأسد.

تصعيد نقابي

في مجال آخر، تتجه قضية شغور منصب رئيس مجلس القضاء الأعلى نحو التصعيد في قصور العدل. وأعلن نقيب المحامين في بيروت نهاد جبر استئناف اجتماعات نقابتي بيروت وطرابلس في الأسبوع المقبل لاتخاذ خطوات تصعيدية احتجاجاً على عدم تعيين رئيس المجلس.

اشتباك واحتجاج

أمنياً، وقع إشكال مساء أمس بين عائلتي فاضل والمصري في منطقة الغبيري ـ الشياح، تطور إلى إطلاق نار وأدى الى سقوط جريحين نتيجة تعرضهما لطعنات بالسكاكين. وحضرت قوة من الجيش اللبناني، وعملت على ضبط الوضع.

وفي طرابلس، قطع أهالي حي البقار وشارع الأرز في القبة الطرق الرئيسية بمكعبات النفايات والسيارات، احتجاجاً على توقيف الأجهزة الأمنية صاحب إحدى الصيدليات في طرابلس يدعى (ف. هـ.) الذي أطلق سراحه لاحقاً وأعيد فتح الطريق.

أعطي للنظام السوري للانتهاء من هذه المجموعات.

تعديل الخطاب

هذا التطور حمل قوى سلفية على إحداث تحوّل جديد في مقاربتها لما يحصل من أحداث في لبنان والمنطقة، حسب المرجع السلفي، الذي رأى أن هذا التحوّل «بداية جيدة، وإن كانت غير كافية، لكنها تسهم في نقل جزء من الوسط السلفي من أجواء الخوف والقلق إلى أجواء الحوار والنقاش».

وتمثل أحد مظاهر هذا التحوّل في الندوة التي عقدت في معهد الإمام البخاري في بلدة وادي الجاموس العكارية، وهو معهد ذو توجه سلفي معروف، حملت عنوان «المعاهد الشرعية ... الأمن والاستقرار»، وحضرتها شخصيات سلفية معروفة كالشيخين داعي الإسلام الشهال وصفوان الزعبي وغيرهما، وحاضر فيها رئيس البلدية الشيخ عبد القادر عكاري، والدكتور حسن الشهال، والشيخ عبد الهادي وهبي، إضافة إلى مدير المعهد الشيخ سعد الدين كبي.

وما لفت في الندوة كان استخدام مفردات ومفاهيم لم تعرفها هذه المعاهد من قبل، كالدعوة إلى الاعتدال والوسطية، وأن المعاهد الشرعية صمام أمان للوطن والمواطنين، والحوار مع الآخر والانفتاح عليه، وحسن العلاقة مع غير المسلمين، والحفاظ على السلم الأهلي، وحماية الأمن الفكري، والتحذير من الفكر التكفيري ورفض العنف وفكر تنظيم القاعدة!

الكرة في ملعب دار الفتوى

والأبرز في الندوة كان الدعوة التي وُجّهت إلى دار الفتوى للإشراف على هذه المعاهد ووضعها تحت رعايتها، في خطوة لطالما كانت تلقى رفضاً في السابق من قبل القائمين على هذه المعاهد، الأمر الذي فُسّر على أنه رمي للكرة في ملعب دار الفتوى، رغم أن الأخيرة تبدو غير مهيأة حالياً لهذا الدور بسبب أزماتها الداخلية التي تعانيها.

> توجه سياسي وأمني لإغلاق بعض المعاهد الشرعية وتخوف من حملات توقيف

هذه الدعوة وضعت من يستهدفون هذه المعاهد أمام واقع معقد، لأن الإقدام على إقفال هذه المعاهد ليس مزحة، لكون العلم الديني يُعدّ عبادة لا مجرد علم عادي، كما أن إغلاقها قد يؤدي إلى نشوء معاهد دينية سرية ستعلم ما هو أخطر على الدين والمجتمع مما يشكو منه البعض حالياً.

3 اتجاهات سلفية

هذا الحراك السلفي الجديد، يأتي تزامناً مع بدء عملية الفرز داخل الساحة السلفية، التي يسعى البعض إلى إعادتها إلى جذورها، ولمنع طارئين عليها من اختطافها والادعاء بأنه يمثلها، وبناءً عليه قُسّمت السلفية من قبل الباحثين والمهتمين إلى 3 أقسام: السلفية العلمية، والسلفية الجهادية والسلفية التكفيرية.

والسلفية العلمية تنقسم إلى 3 أقسام: التقليدية التي تمارس العمل الدعوي في ظل الأنظمة المقربة منها، والجامدة التي ترفض الانخراط في معظم مظاهر الحداثة، وتدعو إلى العودة إلى التعليم في المساجد، والمتقدمة التي تمارس العمل السياسي والعمل الاجتماعي تحت ظل الأنظمة التي تعيش في كنفها، ولو كانت غير إسلامية، وترفض استعمال العنف.

أما السلفية الجهادية، فترى أن لا حل إلا بإعلان الجهاد، وتمارس العمل العسكري ضمن مجموعات صغيرة وكبيرة، بعضها منظم بحيث يوجد لديها جناح سياسي وآخر تعبوي، وتعتمد السرية في تحركاتها، لكن ذلك لم يمنع من اختراقها من مختلف أجهزة الاستخبارات.

وفي ما يخص الجهاد، يرى قسم من السلفية الجهادية أنه واجب في بلاد الكفار فقط، وآخر يراه في العالم كله، وجزءٌ قليل منه لديه ضوابط شرعية وأخلاقية في الجهاد.

ثالث أصناف السلفية هو السلفية التكفيرية، التي تكفّر المسلم بالمعصية، وتكفّر الحكّام ورموز الأنظمة وكل من ينضوي في مؤسساتها حتى المؤسسات الدينية، وبعضها تمادى حتى كفّر المجتمعات بكاملها وكل من لا ينتظم معها في مشروعها التكفيري، بل كفّر بعضها بعضاً!

رسائل إلى المحرر

القوات: جعجع لم يلتقِ الراعي

نشرت صحيفتكم الكريمة تقريراً في عددها الرقم 1680 للصحافي غسان سعود تحت عنوان «جعجع وحيداً... ليس للبطريرك من يقاطعه»، تضمّن مغالطات عدة، يهمّ الدائرة الاعلامية في «القوات اللبنانية» أن توضح أبرزها:

أولاً: إن المعلومات التي أوردها كاتب التقرير عن لقاءات متكررة بين الدكتور سمير جعجع والبطريرك بشارة الراعي (أسقف بلاد جبيل وما إليها في حينه) في زمن الاعتقال، مغلوطة ولا أساس لها من الصحة، والحقيقة أن الدكتور سمير جعجع لم يلتقِ خلال فترة اعتقاله المطران الراعي إلا مرة واحدة فقط، ولمدة لا تتعدى العشر دقائق، وفي وجود عسكريين.

علماً أن مطران جبة بشرّي، فرنسيس البيسري، كان مكلفاً بالإرشاد الروحي للدكتور جعجع من دون سواه، وكان يتردد على نحو روتيني إلى مكان الاعتقال في وزارة الدفاع.

ثانياً: تجدر الإشارة الى أن المكتب الإعلامي لرئيس الحزب كان قد أعلن عن اتصال النائب البطريركي المطران بولس صيّاح باسم البطريرك الراعي بالدكتور جعجع، لتهنئته بالسلامة فور حصول حدث إطلاق النار عليه، وجعجع شكر البطريركية المارونية على هذه البادرة.

ثالثاً: يهمّ الدائرة الإعلامية التشديد على أن القوات اللبنانية لم تعلن يوماً مقاطعتها لبكركي، لا بل كانت وستبقى دوماً المدافع الأول عن هذا الصرح، ونائب رئيس الحزب النائب جورج عدوان يمثّل القوات في «لجنة قانون الانتخاب»، فيما ينتظر القادة الموارنة كافة، ومن بينهم رئيس الحزب، أن تحدد بكركي موعداً جديداً فور انتهاء أعمال هذه اللجنة.

رابعاً: يدعي كاتب التقرير حيناً أن الدكتور جعجع يتقرب من الرهبانيات لمحاربة الراعي، مع أن علاقة جعجع بالرهبانيات المارونية كافة قديمة ومتينة، أو من السادة الأساقفة، مع أن العلاقة بين رئيس الحزب وبينهم قائمة على الاحترام والمحبة المتبادلين.

القوات اللبنانية
جهاز الإعلام والتواصل
الدائرة الإعلامية

◆ ◆ ◆

شربل ينفي

تعليقاً على ما أوردته جريدتكم الغراء بتاريخ 2012/4/12 في المقال المنشور تحت عنوان «شربل: النسبية وتصفير دوائر 2008».

يوضح المكتب الإعلامي لوزير الداخلية والبلديات العميد مروان شربل أن لا اقتراح لديه بتقسيم قضاء جبيل إلى دائرتين، أولى من مقعدين مارونيين، وثانية من مقعدين واحد ماروني وآخر شيعي. فاقتضى التوضيح.

وزير الداخلية والبلديات
المكتب الإعلامي
ميشال كرم

تقرير

زحلة: فشل المساعي بين سكاف

تعيش زحلة تحت رحمة الدراسات والإحصاءات الانتخابية. السيناريوهات التحالفية تزداد تعقيدا يوماً بعد آخر، لكن أبرز ما في عاصمة البقاع هو المساعي التي يبذلها بعض فريق 8 آذار لترتيب العلاقة بين ميشال عون والياس سكاف، وهي المساعي التي لم تثمر بعد

عفيف دياب

باختصار شديد، بدأت الانتخابات النيابية في زحلة والبقاع الأوسط، وأخذت الأعين تراقب هذه الدائرة الانتخابية، وتعيد وضعها تحت مجهر المتابعة. إنها من جديد «بيضة» قبان الانتخابات النيابية المقبلة، على حد قول أنصار 14 آذار. وهؤلاء، وفي مقدمتهم تيار المستقبل والقوات اللبنانية، أطلقوا ماكيناتهم الانتخابية. أنصار 8 آذار لا يخالفون خصومهم الرأي، لكنهم مشغولون اليوم بالسعي إلى ترتيب البيت الداخلي، واعادة وصل ما انقطع وترطيب الأجواء في ما بينهم.

وفي هذا السياق كشف مصدر لـ «الأخبار» أن اتصالات تجري لإعادة نسج علاقات تحالفية بين التيار الوطني الحر وتيار الكتلة الشعبية، التي يتزعمها الياس سكاف، يعمل عليها قادة من حزب الله وأصدقاء مشتركون بين الطرفين. وتضيف المعلومات إن الاتصالات الأخيرة لم تفض الى نتيجة تذكر، إذ يتمسك كل طرف بشروطه التي يبدو أنها تتجه نحو مزيد من التعقيد.

وأوضح المصدر أن سكاف يملك وجهة نظر تقول إن إعادة التحالف الانتخابي وفق سيناريو انتخابات 2009 «شبه مستحيلة ودونها صعوبات»، موضحاً أن للوزير الزحلي السابق قراءة خاصة للفوز في انتخابات 2013 و«قد أبلغ بها الحلفاء والأصدقاء وهي مقنعة نسبياً».

وتشير المعلومات الى أن سكاف «يحبذ لائحة تكون رافعتها العائلات مدعومة من الأحزاب»، وأن فكرته هذه تلقى دعماً وتأييداً من أقطاب وشخصيات في تحالف 8 آذار، وعند أصدقاء مستقلين عادوا للوقوف خلف سكاف، بعدما ابتعدوا عنه في انتخابات 2009.

وقال سكاف في دردشة مع «الأخبار» إن الاتصالات السياسية مع حلفائه مستمرة وقائمة ولم تنقطع، موضحاً أن الحديث بينهم يتركز على الانتخابات النيابية في زحلة والبقاع الأوسط. يرفض الكشف عن الأفكار المطروحة لشكل التحالف الممكن في زحلة، مؤكداً أن علاقته مع التيار الوطني الحر «ممتازة»، «لكن علينا اعادة قراءة ما جرى في انتخابات 2009 وتقويمه والاستفادة من الأخطاء». وأعرب عن اعتقاده بأن الانتخابات المقبلة ستكون قاسية أيضاً، «لذا يجب أن ندرس خطواتنا بهدوء وبعيداً عن الفوضى والغرور، لأننا نريد أن نأكل عنباً لا أن نقتل الناطور»، رافضاً الحديث عن نتائج الحوارات المفتوحة مع الحلفاء والأصدقاء والمستقلين في لبنان وزحلة ومنطقتها.

دعوة سكاف إلى التأني في رسم مشهد التحالفات في الانتخابات المقبلة و«بعد بكير»، تقابلها حماوة في الاستعداد للمنازلة المقبلة على أرض زحلة والبقاع الأوسط، حيث إنّ آخر الاستطلاعات الانتخابية، التي أُجريت لصالح قوى حزبية وفاعليات ومرشحين محتملين، أظهرت أن القوى الانتخابية الفاعلة اليوم في مدينة زحلة، التي تملك قدرات تجييرية بنسب متفاوتة، جاءت وفق الترتيب الآتي: القوات اللبنانية ثم تيار الياس سكاف فالتيار الوطني الحر ورابعاً حزب الكتائب وخامساً المطران عصام درويش، وفي آخر السلم الوزير نقولا فتوش. ويقول بعض المتابعين للشأن الانتخابي في المدينة إن اعادة نسخ تحالف 2009 لن تغير في المعادلة

اتصالات تجري لإعادة نسج علاقات تحالفية بين التيار الوطني الحر وتيار الكتلة الشعبية (أرشيف)

تقرير

40 مليون دولار بيد زوجة الوزير بلا رقابة

شهدت أروقة مكاتب مجلس النواب في الفترة الماضية نقاشات بشأن قرض سيقدمه البنك الدولي لوزارة التربية لتطوير القطاع التربوي. المشكلة ليست في القرض، بل في عدم القدرة على التدقيق المالي من قبل الدولة، فلهذا القرض حسابه الخاص في مصرف لبنان

قاسم س. قاسم

يوم 2011/11/28، أحال مجلس الوزراء على مجلس النواب مشروع قانون يجيز للحكومة ابرام اتفاقية قرض بقيمة 40 مليون دولار بينها وبين «البنك الدولي للإنشاء والتعمير»، وذلك لتنفيذ «مشروع الإنماء التربوي الثاني». الهدف من القرض، «تحسين التعليم والبيئة التعليمية في قطاع التعليم العام وفي مرحلة رياض الأطفال، بالإضافة إلى زيادة الحوكمة وتنمية القدرات الإدارية لوزارة التربية والتعليم العالي والمدارس». حتى الآن كل شيء يبدو طبيعياً؛ إذ سبق لمجلس النواب أن أجاز للحكومة إبرام اتفاقية إقراض مع البنك الدولي لتطبيق «مشروع التعليم العام»، بموجب القانون رقم 245 الصادر بتاريخ 7 آب 2000. وقد عدل القانون في تاريخ 22 حزيران 2004، وذلك لإعادة هيكلة وصيانة أهداف مكونات المشروع وتغير اسمه ليصبح «مشروع الإنماء التربوي». حتى الآن أيضاً كل شيء قد يبدو طبيعياً. لكن المشكلة في المشروع هي في التفاصيل؛ إذ إنه كان لا يخضع لرقابة وزارة المال ولا للتدقيق من ديوان المحاسبة. فللمشروع حساب خاص به في مصرف لبنان، رغم وجود مادة في موازنة 2005 تقول إن المشروع «يخضع للرقابة المؤخرة في ديوان المحاسبة، كما يجب تقديم كشف حساب للديوان»، على حد تأكيد أحد العاملين في وزارة التربية. لكن «ديوان المحاسبة لا يستطيع أن يقوم بالرقابة المؤخرة فعلياً. وإدراج عبارة «الرقابة المؤخرة» يهدف إلى التهرب من تقديم كشف الحساب للهبات والقروض»، على حد قول أحد النواب المتابعين للملف.

في الفترة الممتدة من تاريخ بدء العمل بالمشروع، وصولاً إلى 2009 تاريخ تسلم النائبة بهية الحريري وزارة التربية، مرّ ثلاثة وزراء على المشروع هم: عبد الرحيم مراد، سمير الجسر، وخالد قباني. هؤلاء أداروا المشروع بأنفسهم، وكانت تساعدهم مجموعة من الخبراء. وكان القرار التنفيذي يعود إلى الوزير مباشرة. ويقول أحد الوزراء السابقين إنه في تلك الفترة «كانت هناك مجموعة تساعدني، وكانت تلك المجموعة استشارية، والمشروع كان يسير بنجاح تام، ما دفع البنك الدولي إلى تجديد المشروع».

لكن مع وصول النائبة الحريري إلى الوزارة، أصدرت القرار رقم 91/م/2009، يوم 20 كانون الثاني 2009، ويقضي بإنشاء أمانة سر (سكرتاريا) من مستوى مديرية، تضم خبراء يختارهم الوزير بناءً على اقتراح لجنة تستقبل الطلبات وتدرسها وفق معايير تضعها. مهمة هؤلاء هي التنسيق ومتابعة المشاريع في القطاع التربوي مع الجهات والهيئات المانحة على الصعيدين المحلي أو الدولي. رأت الحريري أن إنشاء هذا الجهاز ضروري؛ لأنه «لا توجد وحدة إدارية مركزية تعنى بأمور المتابعة مع الجهات والهيئات المعنية بهذه المشاريع». وبما أن الحكم استمرارية، أصدر وزير التربية السابق حسن منيمنة بتاريخ 20 آب 2010 القرار رقم 1202/ م/2010 الذي قضى بتشكيل لجنة لمتابعة تنفيذ برامج تطوير القطاع التربوي والإشراف عليه. هذه اللجنة ضمت كلاً من: فادي يرق (المدير العام للتربية)، ليلى مليحة فياض (رئيسة المركز التربوي للبحوث والإنماء)، مازن الخطيب (عميد كلية التربية في الجامعة اللبنانية)، وندى عبد الواحد منيمنة (مديرة أمانة سر تطوير القطاع التربوي، وزوجة الوزير منيمنة في الوقت نفسه). صلاحيات هذه اللجنة حولتها إلى جهاز رديف لوحدات وزارة التربية، إن من جهة الموافقة على المشاريع وخطط العمل، أو تسمية فرق العمل واللجان المتخصصة، والموافقة على الخطط التنفيذية. أما ما يعتبره بعض نواب تكتل التغيير والإصلاح الخرق الأبرز للقانون فهو «إنشاء لجنة بهذه الصلاحيات من دون العودة إلى مجلس الوزراء؛ إذ لا يمكن إنشاؤها بمجرد توقيع الوزير».

إضافة إلى ذلك، يقول بعض متابعي شؤون وزارة التربية إن اللجنة وأعضاءها لا علاقة لهم بالوزارة؛ إذ إن تمويلها وحتى رواتبهم «المرتفعة» يأخذونها من البنك الدولي؛ إذ أنشأت الحريري اللجنة عام 2009، بينما عيّن الوزير منيمنة زوجته فيها عام 2010 مديرة أمانة سر تطوير القطاع التربوي، وهي ـ بحسب الاتفاقية مع البنك دولي ـ تملك صلاحيات صرف أموال المشروع واتخاذ قرارت تنفيذية، ومن دون رقابة، بحسب ما أورد النواب المعترضون على وجود اللجنة وصلاحياتها. لكن في الفترة التي سبقت تأليف اللجنة، كانت ندى منيمنة مشاركة في المشروع، إنما مع فارق أن قرار زوجها جعلها صاحبة السلطة التنفيذية. من جهتها، نفت منيمنة في اتصال مع «الأخبار» أنها خلال فترة وجود زوجها في الوزارة

وعون

نهائياً حتى بانضمام النائب نقولا فتوش إلى فريق سكاف ــ عون. ويوضحون أن سكاف أبلغ من يعنيهم الأمر أن تحالفاً كهذا سيعطي النتائج نفسها، «لذا لا بد من ابتداع صيغة تحالفية جديدة تضمن الفوز المؤكد».

ويلفتون الى أن القاعدة السكافية التي انقلبت على رئيسها في انتخابات 2009، واقترعت لـ14 آذار استعادها الرجل، «لكن لها شروطها». ويكشف هؤلاء المتابعون أن نجاح سكاف في استعادة ما خسره من قاعدته الشعبية و«خصوصاً في الوسطين الماروني والسنّي»، لا يمكنه أن يجيره لتحالف منسوخ عن تحالف 2009، وبالتالي فإن الرجل سيخسر ما استعاده. ويرى هؤلاء أن ضمان فوز 8 آذار في انتخابات زحلة 2013 يجب أن يكون من خلال ترشيح وجوه تلقى صدى إيجابياً عند الكتلة الانتخابية المبتعدة عن 14 آذار، وتلك التي استعادها سكاف.

حوارات زحلة الانتخابية التي تتقدم خطوة الى الأمام وتتراجع خطوتين الى الوراء داخل 8 آذار، تخضع لمراقبة تيار المستقبل وحلفائه في القوات اللبنانية عن بعد، مع بدء نشاط ماكينتهما الانتخابية، وإجراء دراسات وإحصاءات محلية. يؤكد مستقلون هم أقرب الى 8 آذار من 14 آذار أن «بيضة» القبان الانتخابية في فريق 8 آذار هو الياس سكاف وتياره «لا النائب نقولا فتوش كما يشيع البعض». ويقول أحد الناشطين على خط صناعة خيار انتخابي مغاير لما صنع في 2009 «إن حزب الله والتيار الوطني الحر والنائب نقولا فتوش لا يمكنهم خوض معركة انتخابية من دون سكاف. وإذا تحالف سكاف مع عون وفتوش فسيخسر مجدداً، واذا ألّف وحده لائحة مكونة من شخصيات من 8 و14 آذار، فإن الخسارة واقعة حكماً على جميع مكونات 8 آذار». ويختم ناصحاً: «على العقلاء في 8 آذار أن يدرسوا الأرض الانتخابية في زحلة جيداً قبل أن يقتلهم غرورهم مرة ثانية».

تحليل إخباري

مراجعة مخيفة

فداء عيتاني

لو نظر أي مؤيد لقوى الثامن من آذار أو المقاومة إلى الخلف، إلى الأعوام الممتدة من سنة 2005 وحتى اليوم، وأجرى القليل من المراجعة السياسية للمراحل التي مرّ بها الصراع في لبنان، لهاله ما سيتذكره، ومدى التآكل والفشل الذي مُنيت به قوى الثامن من آذار التي يفترض أنها تحتضن المقاومة في لبنان.

يوم الثامن من آذار عام 2005 اجتمع كل المؤيدين لسوريا في اعتصام ضخم في الوسط التجاري، حُشد له من كل لبنان، تحت هاجس عدم ترك الجيش السوري يغادر لبنان مذلاً، وعدم السماح بتسجيل نقطة سياسية ضد سوريا. إلا أن تجمع 8 آذار أدى إلى أوسع استنفار شعبي وسياسي مؤيد لقوى 14 منه، فكانت النتيجة عكسية، وأُطيحت الحكومة المناصرة لسوريا في لبنان، وخرج الجيش السوري من البلاد وخلفه صور حشود 14 آذار، لا لافتات «شكراً سوريا». بعد استقالة حكومة عمر كرامي في 28 شباط عام 2005، كُلِّف نجيب ميقاتي رئاسة الحكومة الانتخابية، وهنا مرت المحكمة الدولية للمرة الأولى تحت جناح الحكومة الانتخابية حينها.

وتحت هاجس الانتخابات من ناحية، وحفظ وحدة البلاد بالقدر الأدنى الممكن، خلق التحالف الرباعي. حينها كانت قوى 14 آذار تعمل على ضرب ميشال عون الآتي قوياً إلى البلاد، والذي يمكن أن يسحب الشارع المسيحي إلى جانبه، وقد يصل إلى التحكم بكامل تحالف 14 آذار إذا لم يوضع حد له، فتحالفت قوى 14 آذار وقوى الثامن منه انتخابياً، فربح عون ما ربح، وانتهت انتخابات صيف 2005 بانفراط التحالف الرباعي لمصلحة قوى 14 آذار التي ضمنت الأغلبية في البرلمان، من دون حتى أن تشكر حلفاءها الانتخابيين في قوى 8 آذار.

كسبت قوى 14 آذار البرلمان، إلا أنها لم تتمكن من الحكم، وذهب البلد إلى طاولة الحوار، التي عملياً ثبّتت مبدأ المحكمة الدولية وطرحت سلاح المقاومة بنداً للنقاش.

في تلك المرحلة، وفي صيف عام 2006 وقعت الحرب على لبنان، فتحولت الحكومة اللبنانية إلى «حكومة مقاومة»، وراحت تتآمر على المقاومة في وقت واحد، أي إنها كانت محمية بغطاء قوى 8 آذار وتعمل على إطاحتها وإطاحة المقاومة في آن واحد.

بعيد الحرب انسحب ممثلو الطائفة الشيعية من الحكومة، وغُدّت غير دستورية، وفي تلك المرحلة من الانسحاب كُرِّست المحكمة الدولية، ومن دون توقيع رئيس الجمهورية إميل لحود، فعمدت قوى 8 آذار إلى إقامة اعتصام دائم أمام السرايا، كان يفترض به أن يحاصر السرايا، إلا أن التدخلات السياسية أدت إلى عزل الاعتصام أسفل السرايا الحكومية وتحويله إلى منطقة مغلقة مقابل منطقة السرايا.

لم يرفّ جفن لرئيس الحكومة حينها فؤاد السنيورة، بل أرخى بكل ثقله على الدولة اللبنانية، فانتقل للسكن في السرايا واشترى ما اشترى من مقتنيات على حساب المالية العامة، بينما كانت البلاد تغلي مذهبياً، وتنفجر بين الحين والآخر، كما حصل في الجامعة العربية يوم 25 كانون الثاني عام 2007، حيث وقعت أعمال شغب وإطلاق نار على الجيش اللبناني، وحينها انشق البلد تماماً وانفصلت الحياة في الضاحية عن بيروت وباتت بعض المناطق في بيروت محرمة على مواطنين شيعة.

في أيار من عام 2007 اشتعلت معركة مخيم نهر البارد، وبينما كان طرح قوى 8 آذار يقضي بحل سياسي وأمني وقضائي، واعتبار المخيم خطاً أحمر، دُمِّر المخيم تدميراً منهجياً على مدى ثلاثة أشهر، وصولاً إلى جرف المخيم القديم بالكامل بعد نهاية المعارك.

في السابع من أيار 2008 انفجر الصراع مسلحاً، بعد طول كمون، وبدل العملية الجراحية والموضعية الاستباقية، وقع العديد من الضحايا المدنيين، ومن الطرفين بشكل فوضوي، لم يكن محسوباً بدقة، وأدت المفاوضات في الدوحة إلى تكريس مواقع قوى 14 آذار السياسية بعد هزيمتها العسكرية، وتعيين رئيس للجمهورية بدل انتخابه، وضُرب اتفاق الطائف بالعمق، وهو كان آخر ما يحكم العلاقة بين الطوائف اللبنانية. وحينها أيضاً بدأت الخسارة الواسعة للتأييد الجماهيري العربي الذي سبق أن حصدته المقاومة في حرب تموز .

عاد فؤاد السنيورة للحكم بعد مجيء رئيس جديد للبلاد، وبدأت مرحلة الإعداد للانتخابات، وكانت قوى 8 آذار تقرأ في الإحصاءات فوزها، وتشاهد على الأرض خسارتها، وبقيت الأكثرية النيابية لقوى 14 آذار .

وصل هذه المرة سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة، وطالبت قوى 8 آذار بحصتها في السلطة التنفيذية، وحين عادت وخلعت الحريري عن كرسي الرئاسة الثالثة لم تتمكن من ملء الفراغ برجل من حلفائها.

لم يكن موقع قوى 14 آذار بأفضل حال، بل كانت كلما حصلت على مكتسب تخسر مقابله آخر. وفعل التآكل الداخلي فعله في الطرفين، إلا أن حال التشنج الداخلي وعدم القدرة على المحاججة السياسية باتت تضع جمهور كل طرف في حالة من التحجر، التي لن توصل إلى أي خير.

ما قل ودل

أبلغت المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي المتطوعات المحجبات ضرورة خلعهن الحجاب في حال رغبتهن في الاستمرار بالخضوع للدورة التدريبية. وقال الضباط المسؤولون عن

التدريب للمحجبات إن لديهن الخيار في الاستمرار بارتداء الحجاب، لكن ذلك سيحوّلهن إلى متعاقدات مدنيات مع المديرية. وبعدما علم الرئيس نبيه بري بهذا الأمر، تدخل ليحول دون إجبار المحجبات على خلع حجابهن، فأرجأت المديرية البحث في هذا الملف إلى حين الانتهاء من الدورات التدريبية.

علم وخبر

فاريل يبحث في تعديل قرار الاتهام

ينهمك المدّعي العام الجديد في المحكمة الدولية الخاصة بجريمة اغتيال الرئيس رفيق الحريري، الكندي نورمان فاريل، بالإعداد لردّ الطعن في شرعية المحكمة الذي يُتوقّع أن يتقدّم به فريق الدفاع في مطلع الصيف المقبل. ونقلت مصادر فرنسية حكومية متابعة للتحقيق أن المدعي العام اكتشف، بعد اطّلاعه على ملف اتهام منتسبين إلى حزب الله بالضلوع في الجريمة، أنه لا يستند إلى أدلة كافية، وبالتالي فضّل التركيز على قضية ردّ الطعون لأنها تمنحه فرصاً أكبر للنجاح. أما بشأن مضمون قرار الاتهام، فقد بدأ فاريل وأركان مكتبه البحث في طلب تعديله.

تهديد أمني

أبلغ مرجع أمني قريب من قوى 8 آذار نجلَ مفتي الجمهورية الشيخ محمد رشيد قباني، الشيخ راغب، ضرورة اتخاذ كل الاحتياطات الأمنية اللازمة في المرحلة الحالية، بسبب توافر معطيات عن إمكان تعرّضه لاستهداف أمني.

شربل يتدخّل

تدخل وزير الداخلية مروان شربل لدى المدير العام لقوى الأمن الداخلي اللواء أشرف ريفي من أجل منع إحالة الملازم أول صلاح الحاج، نجل المدير العام السابق لقوى الأمن الداخلي اللواء علي الحاج، على فرع المعلومات للتحقيق معه في قضية العثور على بندقية ومسدس في سيارة يملكها الحاج الابن ويقودها مرافق للحاج الأب. وبناءً على تدخّل شربل، جرى الاستماع إلى إفادة الملازم الحاج في المباحث المركزية، بإشراف المدّعي العام التمييزي القاضي سعيد ميرزا. وقد أمر القضاء بترك مرافق الحاج رهن التحقيق، أي إطلاق سراحه لكن مع ترك ملف التحقيق مفتوحاً.

> **جمد الوزير منيمنة توقيع زوجته خلال توليه منصبه**
>
> **قدم كنعان مطالعة قانونية تتعلق بالخروقات التي قامت بها الحريري**

تخلت عن مسؤولية التوقيع على صرف الأموال. أما اليوم، بعدما صار منيمنة وزيراً سابقاً، عادت ندى منيمنة لممارسة صلاحياتها كاملة.

من جهته، يقول الوزير منيمنة لـ«الأخبار» إن زوجته كانت «موجودة في المشروع منذ تاريخ قيامه». يضيف: كانت «قبلي بعشر سنوات، وكان المشروع مهدداً بالإقفال وعينت مديرة للمشروع عام 2005، ولا علاقة لي بتعيين زوجتي. أنا جئت إلى الوزارة ورحلتْ، وهي باقية في منصبها». يضيف أنه جمّد توقيعها خلال وجوده في الوزارة «التزاماً بالشفافية»، لافتاً إلى أن «كل مشاريع البنك الدولي تُنشأ وحدة لها داخل الوزارة المعنية، تضم خبراء يكونون بصفة استشارية. واستمر الأمر هكذا إلى أن انتهى المشروع». أما عن خطوة النائبة الحريري بإنشاء «أمانة سر (سكرتاريا) من مستوى مديرية»، فيقول منيمنة إنه مع «انتهاء المشروع كانت الوزارة تمر في مرحلة انتقالية، وكانت تتفاوض مع عدد من الجهات الواهبة، فأنشئت السكرتاريا لتكون مسؤولة عن التنسيق بين هذه الجهات».

واجتمعت أمس اللجنة الفرعية للجان المشتركة برئاسة النائب إبراهيم كنعان وبحضور كل من وزير التربية حسان دياب، وأعضاء الوحدة، لبحث هذا الموضوع. خلال الاجتماع، قدّم كنعان مطالعة قانونية ضمنها ما يراه مخالفاً للقانون في هذه القضية، ومنها عدم احترام أن تنظيم الوزارات يجب أن يكون من خلال مراسيم تتخذ في مجلس الوزراء، ومخالفة المادة 87 من قانون الموظفين التي تقضي بأن التعاقد مع ذوي المؤهلات بحاجة إلى مباراة يجريها مجلس الخدمة المدنية. وبعد النقاش تقرر تحويل السكرتاريا التي أنشأتها الحريري إلى وحدة استشارية تتبع للوزير، بالإضافة إلى إلغاء الحسابات الخاصة للقروض في مصرف لبنان وأن تصبح جزءاً من الموازنة وتخضع لرقابة ديوان المحاسبة، بالإضافة إلى الطلب من البنك الدولي أن يرسل كتاباً للتأكيد أن البنك يرفض قيام أجهزة رديفة داخل الوزارات.

الجمعة 13 نيسان 2012 العدد 1683 ■ الأخبار

تحقيق

برج حمود مهجرون ومحتل

أخيراً رُمّم العقار 4427 في برج حمود، الذي أنشئت المباني فوقه عام 1958. كانت أحداث ذلك العام إنذاراً سبق حرب 1975، لم يسمعه أحد. في عام 1976 هُجّر سكان العقار. جاء المحتلون. في عام 2008 استملكت البلديّة المبنى. رحل المحتلون. وحينها، ظهر المهجرون مجدداً. الحرب ــ على العقار ــ مستمرة، وأصبحت على طاولة «مجلس شورى الدولة»

أحمد محسن

انتهت الحرب. لم تنته الحرب. احتُل المبنى. فرغ المبنى. هل عاد الأهل، أم أنهم غادروا للتو؟ هل الأهل هم الأهل الأصيلون، أم أنّ المحتلين يصبحون بمرور الوقت أهلاً أيضاً؟ وفي الأساس من أين يأتي المحتلون؟ المحتلون كالنمل. يتكاثرون. يخرجون من اللا مكان، ويختفون. الحرب حوّلت القاطنين إلى نمل. يأتون من المناطق البعيدة ليجلسوا على أرائك الآخرين، وإذ لا تكفيهم الأرائك الوثيرة، يصادرون جدراناً ليست لهم. يستبيحون الأدراج ويقيمون جيرةً جديدة في ما بينهم على صورة الفرز الذي اخترعهم بعدما اخترعوه. بلا تكلّف يفرشون أشياءهم في أمكنة الأشياء الأولى. يعيشون حيوات لم تكن مقرّرة في مباني الصدفة. حيوات لآخرين. تلك مبانٍ لم تخترهم. قبلتهم تحاشياً لوحدة قاسية بعدما هجرها سكانها، أو تفادياً لسقوط قد تصنعه قذائف ضالة. قبلتهم بعد هروب المالكين. وتلك هي حال العقار 4427 الذي أنشئ فوقه مجمّع سكنيّ في برج حمود، عام 1958 عقب زلزالين. أما مهجروه، فلم يعودوا... تماماً.

برج حمود 1976

الزلزال الأول كان هزة أرضيّة مخيفة لا ينساها معاصروها. وهي حفّزت بناة المجمّعات السكنية التي يحويها العقار، والعقارات المعاصرة له على اتخاذ أقصى درجات الحذر. الهزّة درس قاس لمن يعتبر. الزلزال الثاني كان أحداث ذلك العام، التي جاءت بالجيش الأميركي إلى لبنان، واهتزّ فيه اللبنانيون أهلياً للمرة الأولى بعد الاستقلال. كان إنذاراً أول تبيّن لاحقاً تبخره في وحل الطوائف. كان سكان العقار 4427 في أمانٍ حتى اندلعت الحرب. وقعت الحرب وحدث ما حدث. هجّر سكان المنطقة إلى حارة حريك والحمرا ومناطق أخرى. فقدت المنطقة شيئاً من خصائصها الديموغرافيّة خلال الحرب. وفي هذا الإطار، يقول رجل عايش المنطقة في منتصف سبعينيات القرن الماضي إن «الضاحيّة الأولى التي احتضنت النازحين هي النبعة الملاصقة لبرج حمود، الذي احتضن بدوره الأرمن في بدايات نزوحهم». حتى اليوم، هناك تنوّع طائفي في المنطقة. لا ينكر الرجل، الذي ما زال يتردد على المنطقة، «ودّ الأرمن». الناس تعيش هناك بلا ضجيج وبلا حساسيات طائفيّة. صحيح أن «البلديّة تهتم ببرج حمود وتهمل النبعة التابعة لها إداريّاً»، إلا أن الأمور مختلفة على المستوى الشعبي. الجميع يحيي طقوسه بهدوء. المنطقة ما انفكّت تنأى بنفسها عن صخب التطييف. لا يعترض أحد على طقوس الآخرين، ويتشارك الجميع معزوفة «العيش المشترك» في الأفراح والأحزان، لكن النبعة حرقة في قلب الرجل المسن. يصرّ على أن المنطقة منسيّة. وإذ يتحدث عن الطائفيّة، يعود شريط ذاكرته إلى الحرب، كأن أربعين عاماً ليست كافية لنسيانها بعد.

ومثله، يتذكر السيد رضا صبح، أحد المالكين الأصليين للعقار، كيف قتلت الميليشيات والده في 1976 بلا سبب. هذه أشياء كانت تحدث، وهو اليوم لا يحب أن يحمّل المسؤوليّة لأحد. المهم أنهم في العائلة غادروا برج حمود بخفي حنين. وهذه أشياء كانت تحدث أيضاً. لا جدوى من الحديث عنها اليوم. هل من شيء لم يحدث في الحرب. تبقى الذاكرة وحسب: هرّبهم أرمن من المنطقة «مقابل خمسين ليرة لبنانيّة». كانوا يقومون بهذا الدور: الوساطة لتأمين الخروج من المناطق ذات الأكثرية المسيحيّة، مقابل مردود مادي «مقبول». ومن آل صبح، أخذوا «خمس ليرات لبنانيّة إضافية لأن عدد الهاربين بعد موت الوالد كان 12 شخصاً في سيارة واحدة». كان هذا عدداً كبيراً من المهرَّبين يستدعي تكاليف إضافيّة. ذهب معمل «الملبّس» إلى المجهول، وذهب المنزل إلى مجهولين. إنه التهجير الذي حصل في معظم المناطق اللبنانيّة. أما رضا، الذي كان صغيراً، والكبير في عائلة صبح، التي تملك أكبر حصة من العقار المذكور، فذهب إلى مدينة قم المقدسة، وأصبح رجل دين، هناك في إيران. في عام 1997، عاد إلى برج حمود، بحثاً عن منزل ورثه عن والده المغدور.

مدّ وجزر حول العقار

في عام 1997 كان المنزل مشغولاً بسكان جدد.

الضاحيّة الأولى التي احتضنت النازحين هي النبعة (أرشيف ــ مروان طحطح)

> مطلع 2009 قررت البلدية استملاك العقارين لإقامة مساكن شعبية

سكان يعيشون في «فسيفساء» ديموغرافية فريدة، لكن صُبح تعرف إليه بسهولة. صحيح أنه لا يشبه المناطق التي كبر فيها، لكنه بيت الطفولة. قد ينسى الناس طفولتهم، لكن كثيرين يحنون إلى بيوتهم الأولى. صُبح يحنّ إلى المنزل الذي عاش فيه مع والده. يحفظ «تفاصيل» المنزل، ويحفظ بصعوبة وجوه قاطني 27 شقة في المجمّع، وأصحاب 6 محال قديمة كانت تستريح تحت البيوت. في ذلك العام كان هناك 38 محتلاً ينتظرون العودة إلى حيث أتوا. وكالكثيرين الذين عاشوا فترات طويلة من أعمارهم بعشوائية فظة، لم يرغبوا في المغادرة، لكن كان لا بدّ من حلّ، وكانت وزارة المهجّرين كما قيل حينها، قد بدأت منح التعويضات. ربما قيل كلام عن عودة المهجّرين اللبنانيين إلى بيوتهم، أكثر مما قيل عن عودة اللاجئين الفلسطينيين إلى قراهم، لكن هذه قصة طويلة، في ما يخص العائد من السفر، صاحب العقار القديم في معقل الأرمن، صدر قرار من وزارة المهجرين حمل الرقم 97/3192، مُنح بموجبه مالكو البيوت الأصليون صفة «مهجّرين»، كما أشار إلى حقهم في «ترميم المنازل وإصلاحها بعد موافقة المراجع المختصة». المراجع المختصة هي البلديّة.

يؤكد صبح أن البلديّة «لم تمنحه إفادة للعمل على ترميم المنازل» له ولغيره، تحت ذريعة «تعدي العقار 4427 على العقار 2552». يسخر صبح من الموضوع، مؤكداً أن العقار «المُعتدى عليه بثلاثين سنتيمتراً يملكه هو أيضاً». وطبعاً، كان هناك بعض المحتلين الذين ينتظرون التعويضات. على ذمة مالكي المبنى، آخر هؤلاء المحتلين خرج قبل شهرين. لا أحد يعرف إلى أين غادر إلياس رزق الله، الذي طالت إقامته في الحرب أكثر من المتوقع. أخيراً قبض تعويضه، ورحل إلى منزل لا يشاركه أحد في ذكراه، لكن الخلاف لم يرحل. فحتى أثناء وجود «المحتلين»، كانت هناك مشاريع «بلديّة» لاستثمار «مباني صُبح» التي فرغت تدريجياً، بدءاً من هجرة أهلها في الحرب، وتالياً من محتليها بعد إتمام دفع التعويضات. مشاريع ظلت في مصاف الشائعات، حتى 2009. حينها، صدر قرار بلدي بالاستملاك.

الاستملاك بالضربة القاضيّة

يوم الخميس، 29 كانون الثاني 2009، وفي القرار الرقم 16، وافقت بلديّة برج حمود على تعديل المادة الأولى من القرار البلدي الرقم 169، الصادر في 23 كانون الأول 2008. بناءً على محضر لجنة التصاميم والمشاريع الرقم 38، الذي يتضمن اقتراحاً على المجلس البلدي باستملاك العقارين 2770 و4427 من منطقة برج حموج العقاريّة الموجود عليهما «إنشاءات غير صالحة للسكن وذلك بغية ترميمها لجعلها مساكن شعبية. وحيث إن هذا الاستملاك من شأنه أن يؤدي إلى منفعة عامة للمنطقة وسكانها، وبناءً على توافر الاعتماد في الموازنة لعام 2009، تقرّر استملاك الإنشاءات وجعلها مساكن شعبيّة». عقاران منفصلان، يبعدان عن بعضهما بعضاً نحو كيلومتر كامل تقريباً، كما يؤكد رئيس بلديّة برج حمود انترانيك ماصرليان. مرّت الأمور طبيعيّاً بالنسبة إلى العقار الأول، ووقعت المشكلة في الثاني: 4427. بالصدفة، عرف أحد المالكين بالأمر، بعدما تلقى اتصالاً هاتفيّاً من «لجنة استملاك جبل لبنان الشمالي الابتدائيّة». أخبروه أن يحضر ليتلقى تعويضاً عن أسهم له في العقار 4427، إذ استملكته البلديّة. فوجئ الرجل وعد الأمر «بمثابة الطرد»، وكما تجري الأمور في لبنان، «طُيّف» الموضوع واستفحلت الشائعات. ثارت ثائرة المالكين، الذين أتاهم القرار «على غفلة». مثّل القرار 2010/275 (راجع الإطار أعلاه) الصادر عن اللجنة ضربة قاضية لهم، إذ إنه صدر بناءً على طلب من بلديّة برج حمود عدد 292/ص في 2 شباط 2010. في المحصلة، وبما أن العقار على أرض مبنية، وجب تحديد التعويض عن «جميع عناصر الضرر الناتج مباشرة عن هذا الاستملاك وفقاً للأسعار الرائجة في منطقة العقار بتاريخ صدوره»، لكن هذا القانون الجامد شيء، ورغبة الأهالي بالبقاء في منازلهم شيء آخر. واتخذت «الأزمة» بين السكان الأصليين والبلديّة منحى تصاعدياً منذاك. لم يكن مبلغ الـ857 مليون و700 ألف ليرة لبنانيّة هو العائق كما يقول المالكون. العائق هو عدم رغبة المالكين في المغادرة أصلاً، وقناعتهم بوجوب عودتهم، لأنهم راجعوا

الرئيس يزج في العقار

يشعر كثير من مالكي العقار 4427 في برج حمود الأصليين بالغضب، لأن «رئيس الجمهوريّة ميشال سليمان وقّع المرسوم 3889 من دون دراسته». يتهم هؤلاء الرئيس بإهمال «الواقع الديموغرافي في المنطقة»، و«إهماله الوعود التي قطعها لهم» بعدما تواصل معهم عمداء من قبله، ولم يتوصلوا إلى شيء بعد إقرار المرسوم الذي يوجب عليهم القبول بالتعويضات والخروج من المنطقة. وفي سياق الحملة على سليمان، وزعت منشورات في منطقة برج حمود، تناولته شخصياً، اتهموه فيها «بالسكوت عن الاستيلاء على ممتلكات الناس، لا من أجل بناء الحدائق العامة أو تشييد الجسور، بل من أجل إسكان أناس آخرين بدلاً منهم في بيوتهم». غير أن كاتبي البيان أنفسهم، يؤكدون أن الرئيس «حاول استدراك الموضوع حين فهم التفاصيل من دون قدرته على الوصول إلى أية نتائج ملموسة». في الواقع، لا يرى المالكون أية نتائج مرضية، غير «إبطال المرسوم»، علماً أن قراراً مماثلاً لهذا يحتاج إلى موافقة مجلس شورى الدولة، وهو ما حدث لاحقاً، حيث أصبحت القضية في عهدة الأخير. الغريب في الأمر، هو كثرة «المحادثات مع السياسيين»، ومحاولات «الوساطة»، والوصول في النهاية إلى «الأطر القانونيّة».

ون مقيمون في الحرب

غادر آخر «محتل» منذ شهرين

البلدية أكثر من مرة ليباشروا الترميم، إلا أنها «ماطلت» ولم تمنحهم الإفادات اللازمة لمباشرة الأعمال، وفيما تؤكد البلديّة أنها سلكت الطرق القانونيّة، يؤكد السيد رضا صبح أن رئيس البلديّة إنترانيك ماصرليان حاول «تسوية» الموضوع معه. في المرة الأولى، عرضوا مئة ألف دولار أميركي، إضافةً إلى المبلغ المحدد من لجنة استملاك جبل لبنان الشمالي الابتدائيّة. وعلى ذمة صبح، حين لم يوافق الأهالي، اتصل بهم تاجر يعمل في الذهب، عارضاً عليهم شراء العقار منهم، كحلٍّ وسط بينهم وبين البلديّة، التي كانت قد أخذت قراراً حينها، لا يمكنها التراجع عنه، وخصوصاً أنه صدر في الجريدة الرسميّة، ووقعه رئيس الجمهوريّة، ميشال سليمان. حمل المرسوم رقم 3889، وقضى بـ«اعتبار الأشغال العائدة لترميم إنشاءات وجعلها مساكن شعبية في برج حمود من المنافع العامة». صدق المرسوم في نيسان 2010، وأنهت لجنة الاستملاك عملها بعد شهرين منه. وهكذا، فشلت كل مساعي البلديّة بالتوصل إلى «حلّ» يرضي المالكين، ويقنعهم بأن العودة مستحيلة، لكنّ هؤلاء رمموا المبنى بالقوة، منتصف العام الفائت، كما يجمع الطرفان: المالكون والبلديّة. يذكر ماصرليان أنه طلب من «فصيلة درك برج حمود السماح لهم بالترميم». أصدر المالكون بيانات وزعوها في المنطقة ضد رئيس الجمهورية ميشال سليمان، لأنه «وقع المرسوم بلا دراسته»، فألّف الأخير لجنة مهمتها التواصل مع المالكين للاستماع إلى وجهة نظرهم. لم تصل «الحلول على الطريقة اللبنانيّة» إلى شيء، ولم تتمخض أية نتائج عن لجنة سليمان، ولا عن مساعي وزير الداخليّة والبلديّات، مروان شربل. وبقي الحلّ الوحيد بالقانون: انتظار مجلس شورى الدولة، الحل الذي كان من المنطقي أن يكون الأول والأخير. وفي هذه الأثناء، سكن المالكون المبنى، وأجّروا شققاً فيه، وسجلت لهم البلدية معاملات المستأجرين «كي لا يقال إن البلديّة

التعويضات: 850 مليون ليرة لبنانية

أوضحت لجنة استملاك جبل لبنان الشمالي الابتدائية، في قرارها رقم 375\2010، تفاصيل عن العقار، أن المساحة المقتطعة بالتخطيط من هذا العقار تبلغ 226 متراً مربعاً، تمثل كامل مساحته، ما يعني وجوب التعويض الكامل، عملاً بالمادة 37 من قانون الاستملاك رقم 58\1991 وتعديلاته، ما يعني التعويض بقيمة 339 مليون ليرة لبنانيّة عن الأرض. وبالنسبة إلى الإنشاءات، بينت الدراسة أن الإنشاءات المصابة هي كامل البناء، المؤلف من طبقة أرضية تحوي ستة محال تجارية وشقة سكنية، وست طبقات متكررة، عبارة عن أربع شقق، وطبقة سابعة تحوي شقة واحدة، بمساحة إجماليّة للبناء تبلغ 1729 متراً مربعاً، وأن حالة البناء هي دون الوسط، مقدّرة التعويض عن الإنشاءات بقيمة 518 مليون ليرة لبنانيّة، وقد أخذ بعين الاعتبار عند تحديد سعر متر البناء والأرض حالة البناء والأعباء الواقعة على العقار (وجود شاغلين). والشاغلون المذكورون هم المحتلون السابقون، لا السكان الذين سينالون التعويضات. وشكا المالكون من «ظلم» التقديرات، مؤكدين أن هذا القانون «ناشف» ولا يأخذ بعين الاعتبار «حساباتهم العاطفية»، ورغبتهم في «العودة إلى منازلهم القديمة». وفي عرض دراسة لجنة الاستملاك لأصحاب الأسهم، يتضح أن المالكة صفية ق. تملك أكبر نسبة منفردة من الأسهم (400 سهم)، التي تقول بلدية برج حمود إنها لم تعترض على قرار الاستملاك، فيما توضح السجلات الرسميّة وفاتها منذ 15 عاماً، بينما تملك سميرة ش. 300 سهم، ويملك آل صُبح 1700 سهم. ولتلك الأسباب، يمثل آل الصبح «رأس حربة» الخلاف مع البلديّة في السجال القائم حول الاستملاك، علماً أن الطرفين يعترفان بوجود «تعدٍّ طفيف من العقار 4427 على العقار الملاصق له».

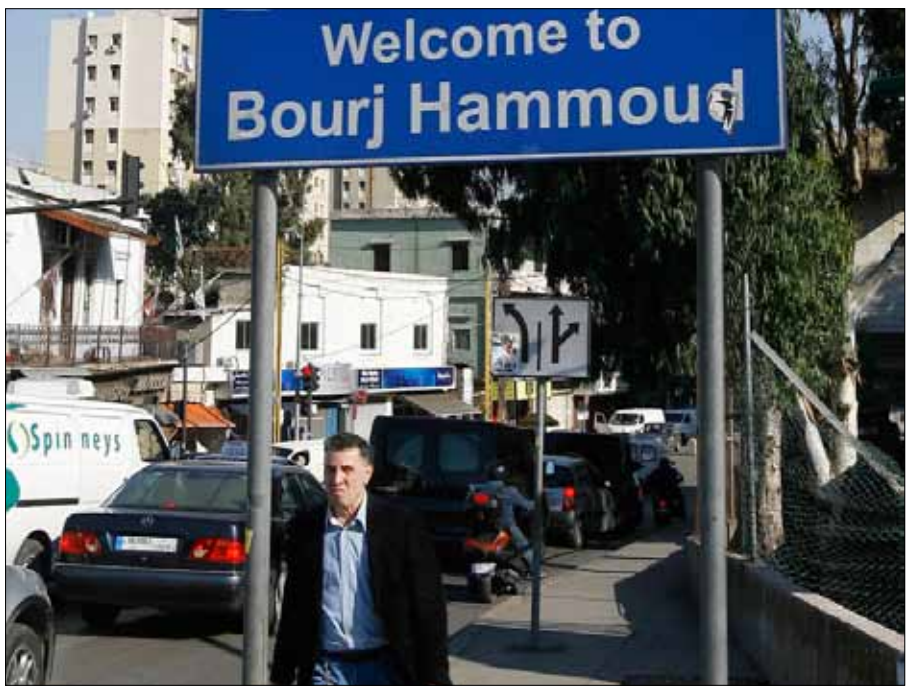

سجلت البلدية معاملات المستأجرين الجدد

طائفيّة» يؤكد ماصرليان، الذي ينتظر «قرار مجلس شورى الدولة».

مجلس شورى الدولة للحسم

بالفعل، القضية صارت في عهدة مجلس شورى الدولة، بعد استدعاء تقدم به المالكون إلى المجلس، طلبوا فيه إبطال المرسوم 3889\2010، بسبب «تجاوز حد السلطة ولصدوره لغاية غير الغاية التي يخوّل القانون الإدارة لأجلها». احترمت البلدية القضاء، كما يشير ماصرليان،

> حاول المالكون ترميم منازلهم بدءاً من عام 1997ولم تتجاوب البلدية آنذاك

ففي «انتظار صدور قرار مجلس شورى الدولة النهائي لا يحقّ لأحد التصرف بالعقار». يعني ذلك أن قرار الاستملاك... «توقف». وجاء في الاستدعاء المقدم من المالكين إلى المجلس، أن «الاستملاك يجب أن يجري لتحقيق المنفعة العامة، وأن هذه المنفعة العامة يجب أن تبدو واضحة، وأنه على الإدارة المستملكة أن تتقيد لهذه الغاية بمقتضيات المصلحة العامة المعبّر عنها في روح النص ومضمونه، المتعلق بالاستملاك لأنها إذا اكتفت بالالتزام بحرفية النص وظاهره فقط، تكون قد أساءت استعمال سلطتها». المالكون يعتقدون أنهم متضرّرون من هذه المنفعة العامة. وهذا، عندئذ «يعيب عمل البلديّة بهذا الشأن، ويعرّض المرسوم للإبطال عملاً بأحكام المادة 108 فقرة 4 من القانون المنفذ بالمرسوم رقم 10434 تاريخ 1974/5/14 (نظام مجلس الشورى)، لأن مفهوم المنفعة العامة وتحديدها يستندان في أي حال، ليس فقط إلى موضوع الاستملاك وغايته. بل أيضاً الى النتائج المتأتية من جرائه على مختلف الصعد، فردية كانت أم جماعية أم مالية، على أن لا تكون لهذه النتائج انعكاسات سلبية عامة، يترتب عليها إزعاج كبير يتعدى كثيراً المنفعة العامة المتوخاة من الاستملاك، لهذا المعنى (شورى الدولة) 88/2/18».

في المحصلة، البلديّة تنتظر قرار مجلس الشورى. يتوقع ماصرليان أن «ينام المشروع هناك بين خمس وعشر سنين، كما جرت العادة في أمور كهذه». يستغرب الحديث عن «جو طائفي»، فالبلديّة «فعلت كل شيء لتقنع المالكين بأنها بحثت عن المنفعة العامة، وأنهم غادروا المنطقة». بدورهم، يتسلح المالكون برغبة في السكن بمنطقتهم الأولى، مؤكدين أنهم «راجعوا البلدية مراراً للحصول على الإفادات». وفي النهاية، العقار الشاهد على الحرب، ينتظر قرار مجلس شورى الدولة، لبت صوابية المرسوم الوزاري من عدمها. الحرب «مرت» على طاولة مجلس الوزراء «مرور الكرام»، فهل تمرّ بالطريقة نفسها عبر القضاء؟ نظريّاً، الإجابة صعبة، لكن، «التكهن بقرار مجلس شورى الدولة ليس صعباً عادةً»، يختم ماصرليان ساخراً.

تحقيق

إن كان اللبنانيون قد أنفقوا ملياراً و500 مليون دولار على البنزين في 2011، فحجم الإنفاق سيرتفع بديهياً في الـ 2012. الأسعار لن تنخفض خلال الأشهر الأربعة المقبلة. الحصار المحتمل على إيران قد يجعل سعر البنزين عند مستوى قياسي. الحلول موجودة ولا أحد يسأل، وعلى قلب المواطنين والنقابات أجمعين «متل العسل»

بلى... الحكومة تستطيع خفض سعر البنزين

رشا أبو زكي

كلا، لن تنخفض أسعار البنزين. في 1 حزيران من المتوقع أن يفرض الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة حصاراً على إيران. النتيجة انخفاض في حجم العرض، وارتفاع في الطلب. السعودية تصرح بأنها قادرة على سد النقص الذي سيسببه الحصار على إيران، وهذه الأخيرة تؤكد أنها ستغلق مضيق هرمز (فإيران لن تقف متفرجة على استبدال نفطها بالنفط السعودي)، ليتوقف حينها ضخ النفط السعودي إلى الأسواق. وبالتالي قد نشهد مستويات تاريخية في نقص العرض النفطي في الأسواق العالمية، ما سيرفع الأسعار أضعافاً. هذا السيناريو ليس مزحة، قد يتحقق خلال شهرين من الآن. لكن مع فرضية أن الحصار «ما صار»، فإن أسعار البنزين تشهد ارتفاعات متواصلة بين 15 آذار و15 آب من كل عام بفعل تزايد الطلب في فصل الصيف، وبالتالي قد يصل سعر صفيحة البنزين إلى 50 ألف ليرة في الصيف المقبل، وبكل سهولة. الأربعاء المقبل، سيرتفع مستوى السخط لدى المواطنين، فالبنزين سيتخطى الـ 40 ألف ليرة. كذلك تشير دراسات تحليلية نشرتها «cnn» أخيراً إلى إمكان وصول سعر برميل النفط إلى ما بين 230-320 دولاراً للبرميل في غضون السنوات الـ 15 المقبلة، إذا تطورت الأزمات الحالية على مستوى العالم أو على مستوى المنطقة العربية خصوصاً، باعتبارها الحجر الأساس الداعم لإنتاج النفط في العالم... قد يخرج مسؤولون، ومنهم وزير الطاقة والمياه جبران باسيل، ليعلنوا أن السعر المحلي مرتبط بالسعر العالمي، وبالتالي «لا حول ولا قوة». قد يطرح باسيل أيضاً مشروع «السيارات على الغاز»، ليقول إنه البديل. فهل هذا بديل فعلي؟ وهل الحكومة ستنأى بنفسها أيضاً عن تحييد لبنان عن ارتفاع الأسعار، بدعوى أن الأمر ليس بيدها؟

مشروع سيارات الغاز هو «ترف» وليس حلاً؛ إذ إن عملية نقل «موتورات» السيارات من البنزين إلى الغاز تكلّف المواطن 1800 دولار في الحد الأدنى، (طبعاً قبل أن يسيطر الاحتكار على تجارة هذه المحرّكات)، كذلك إن عملية التحويل اختيارية وليست ملزمة، فيما لا مراكز تخزين لهذا النوع من الغاز، ولا محطات خاصة لضخ الغاز إلى السيارات. يقول الخبير النفطي ربيع ياغي إن الحلول في مكان آخر، موجودة ومتوافرة، لكن لا يوجد من ينفذها. فلنفند ما يطرحه ياغي على الحكومة المدعية العجز:

1 ـ يجب إعادة النظر في جدول تركيب أسعار المحروقات؛ إذ يجب أن تُحدد الأسعار على أساس شهري لا أسبوعي. فاستقرار السعر يؤدي إلى استقرار في السوق، ويكون أخف وطأة على المستهلك. كذلك يجب استبعاد الضرائب الجمركية وإلغاء الـ TVA عن البنزين وأنواع المحروقات كافة؛ لأن المحروقات مواد استراتيجية وحاجة أساسية للمواطنين. كذلك يجب فتح باب الاستيراد الحر، وأن تدخل الدولة في عملية استيراد البنزين (وتخزينه) لخلق نوع من المنافسة. لكن إلغاء الضرائب طرح غير واقعي في ظل عدم وجود موازنة وعدم قدرة الحكومة على فرض ضرائب أخرى لتغطية انخفاض إيراداتها؟ يجيب ياغي: «إلغاء الضرائب عن المحروقات هو الطرح الواقعي، أما غياب الموازنة فهو ما يمكن اعتباره غير واقعي». إضافة إلى ذلك، تعتمد فرنسا مازوتاً صديقاً للبيئة لسياراتها، يمكن استيراده ليصبح خياراً متاحاً أمام المستهلك اللبناني.

أسعار البنزين الى ارتفاعات قياسية (مروان بو حيدر)

> **ياغي: إلغاء الضرائب هو الطرح الواقعي، أما غياب الموازنة فهو غير الواقعي**

2 ـ أي بلد في العالم غير منتج للنفط ومستورد بالمطلق للمشتقات البترولية كافة ترتبط أسعاره المحلية بأسعار النفط العالمية مباشرة؛ إذ إن البنزين والمازوت والغاز ووقود الطائرات... تأتي من عملية تكرير النفط الخام وتصنيعه. في لبنان مصفاتان للتكرير في الزهراني وطرابلس، ولكنهما اليوم خردة وغير قادرتين على التكرير. لذا، يجب أن يكون المشروع الأول للحكومة وضع استراتيجية الأمن «الطاقوي» عبر توفير مصفاة تكرير بطاقة 150 ألف برميل يومياً، وهي تستطيع توفير الاحتياجات النفطية كافة للسوق المحلية حتى 15 عاماً. والمصفاة مشروع استراتيجي وأساسي لتوفير الإمداد بالمحروقات وتجنب تقلبات السوق العالمية. علماً بأن بناء مصفاة في لبنان يحتاج إلى ما بين 18 إلى 24 شهراً، لأن البنى التحتية متوافرة.

3 ـ يجب أن يكون هناك مخزون بنزين استراتيجي إلزامي للشركات ووزارة الطاقة. الأخيرة تملك أكبر قدرة تخزينية بنحو 600 ألف طن في خزانات طرابلس والزهراني، وهذه القدرة يجب أن تستخدم. كذلك يجب أن تلزم الدولة الشركات بالتخزين وفق قواعد وأسس واضحة؛ فهذه الشركات تستأثر بالسوق اللبنانية، والسوق لها حق على هذه الشركات بتوفير مخزون استراتيجي إلزامي لـ 30 يوماً على الأقل، بهدف تجنب تقلّب الأسعار العالمية.

تشرح دراسة للباحث النفطي العراقي وليد نزهت نشأت، أن دول العالم غيرت سياستها تجاه الطاقة تغييراً جذرياً بعد أزمة 1973 النفطية، وما عاناه كل بلد على درجات؛ إذ قررت الحكومات الصناعية في ذلك الوقت تنويع مصادر الطاقة وتنويع مصادر شراء البترول والغاز. وخصوصاً اليابان وألمانيا وبلجيكا وفرنسا وغيرها... وفي هذا السياق، يشير الخبير الاقتصادي جاد شعبان إلى أن الأُسر اللبنانية تدفع بين 30 إلى 40 في المئة من ميزانتيها على النقل، بسبب غياب النقل العام. وتنفق الأسر 20 مليون دولار سنوياً على الأمراض الناتجة من التلوث، نتيجة غياب خطة النقل كذلك. ومن ناحية أخرى، يؤثر ارتفاع سعر البنزين على المواد الاستهلاكية كافة؛ فلبنان بلد مستورد لا منتج، وعمليات نقل البضائع تحتاج إلى وسائل النقل، التي تعتمد أساساً على البنزين. كل ذلك يؤدي إلى زيادة التضخم وتدهور في المستوى المعيشي. كذلك تدفع الدولة 400 مليون دولار سنوياً كبدلات نقل لموظفي القطاع العام. كل هذا الإنفاق سببه واحد: عدم إقرار خطة النقل العام، وعدم صياغة أي استراتيجية نفطية في لبنان. ويرى شعبان أن تأمين الدولة مخزوناً استراتيجياً من البنزين، يساعدها في التدخل بالسوق المحلية لخفض سعر هذه المادة على المواطنين حين يرتفع السعر عالمياً. أما عدم القيام بهذه الخطوة، فله مبرر واحد: القطاع الخاص هو الدولة، وشركات النفط المسيطرة على السوق يملكها نواب ووزراء أو مقربون منهم، وبالتالي لن يخزّن لبنان ولن يكرر ولن يستورد، ما دامت الدولة فيه يسيطر عليها كارتيل النفط.

قطاعات

مصارف

ضغط المصارف لرفع الفوائد ليس حلاً مستداماً

تمكّنت المصارف من تجنّب عاصفة الأزمة المالية العالميّة بحكم نموذج عملها والسياسة المحافظة التي تحكم بيئتها، كما نجحت حتّى الآن في احتواء تداعيات اضطرابات المنطقة، إلّا أنّ التحدّي الأساسي الطويل المدى الذي يبرز أمامها هو كيفية استخدام مواردها في الاقتصاد المنتج.

فبحسب تقرير «لبنان: إجراءات حذرة» الذي أصدرته «مجموعة أوكسفورد للأعمال» (Oxford Business Group) أخيراً، «يتمثّل التحدّي الطويل الأجل في تحويل التدفّقات المالية القصيرة الأجل إلى المصارف والقطاع العقاري إلى استثمارات في القطاعات المنتجة في الاقتصاد».

ويُشير التقرير إلى تراجع أداء الاقتصاد على نحو حاد في العام الماضي، وإلى تأثّر المصارف، تحديداً بالبيئة التشغيلية في المنطقة، وتراجع نموّ ودائعها إلى 8%. كذلك يُركّز على تأثّر القطاع بالعقوبات الغربية المفروضة على سوريا.

غير أنّ العنصر الأساسي في تحليل المجموعة البريطانية هو توسّع الدين العام، وعدم قدرة الحكومة على ترتيب ماليتها وإجراء الإصلاحات. ويقول: معدّل الدين العام إلى الناتج هو الخامس عالمياً، ومع الأزمة السياسية الكبيرة تتزايد الشكوك في مدى قدرة لبنان على الحفاظ على مكانته الائتمانية. ويُضيف: في ظلّ الانكشاف الكبير على الدين السيادي ستعاني المصارف نتيجة هذا الوضع. ويلفت التقرير إلى أنّ المصارف تحمل 54% من الدين العام ـ نحو 29,4 مليار دولار ـ وينقل عن «خبراء» قولهم إنّه «بغياب البدائل المناسبة فإنّ المصارف ستستمرّ في شراء سندات الخزينة دافعةً وزارة المال إلى رفع الفوائد».

ويجزم التقرير بأنّ «النظام المصرفي يعد بالكثير من ثمار التنمية، ما يحفّز على الخروج من حلقة الأعمال التقليدية: تتدفّق الودائع بوفرة على شكل تحويلات من الخليج، إلّا أنّ جزءاً صغيراً منها يُوظّف في القطاعات المنتجة... ويُسهم السلوك المحافظ في الإقراض، المفروض بقوانين صارمة، في استمرار هذا النمط».

(الأخبار)

سفر

عرقلة سعودية لتأشيرات عمل اللبنانيين

خلال الأسابيع الأخيرة، لاحظ عدد من رجال الأعمال اللبنانيين أن السفارة السعودية في لبنان توقفت عن منح اللبنانيين تأشيرات عمل إليها (إقامات). وقد اقتصرت التأشيرات الممنوحة لرجال الأعمال، على تأشيرات زيارة تمنح لعدد محدّد من الأيام.

في الواقع، يردّد رجال الأعمال في مجالسهم أن مصالحهم في مملكة السعودية بدأت تتضرّر بسبب ممارسات سفارتها في لبنان، والمعوقات التي تضعها أمام منح اللبنانيين تأشيرات عمل. فالكثير من الشركات اللبنانية الأصل والسعودية والأجنبية أيضاً، تحتاج إلى يد عاملة ماهرة ومتخصصة تستقدم من لبنان بعد منح المتعاقد معهم تأشيرات عمل تخوّلهم الحصول على إقامة تجدّد سنوياً.

إلا أن أصحاب الشركات اللبنانية العاملة في السعودية، استغربوا حجم المعوقات التي وضعت أخيراً بوجه اللبنانيين الراغبين في العمل هناك، فخلال الأسابيع الأخيرة بدأت السفارة في لبنان، تتذرّع بأن تأشيرات العمل التي يحصل حاملها على «إقامة» في السعودية تمنح بواسطة وزارة الداخلية، مشيرة إلى أنها ترد إلى السفارة لكنها مشروطة بأن تكون مرفقة ببصمة العين، لأن هذا الأمر أصبح أمراً حتمياً للدخول الى أي من دول الخليج. إلا أن السفارة السعودية ليس لديها الآلات اللازمة لإجراء هذا النوع من البصمات في لبنان، وبالتالي لا يمكنها تسليم التأشيرات إلى أصحابها.

ما يجري يستفزّ رجال الأعمال في لبنان، الذين يحصلون بدورهم على تأشيرات زيارة عادية مدتها لا تتجاوز شهراً واحداً كحدّ أقصى، فهم بدورهم لا يحصلون على إقامات هناك كما اعتادوا في السابق، ما يشير بوضوح إلى وجود قرار سعودي بمقاطعة لبنان في الاتجاهين، يخالف كل الاتفاقيات العربية والثنائية الموقعة بين الطرفين، ولا سيما لناحية انتقال الأشخاص من دون أي عوائق.

(الأخبار)

تقرير

حرب شائعات بين تجّار الأدوات الطبية

إدارة مستشفى بيروت الحكومي تنفي استعمالها «رصورات» منتهية الصلاحية

يضج الوسط الطبي بشائعات عن أن أحد التجّار باع مستشفى بيروت الحكومي الجامعي «رصورات قلب» منتهية الصلاحية. إدارة المستشفى تنفي الأمر، فيما يتحدّث البعض عن استغلال الأزمة المالية للمستشفى لتصريف «رصورات» مقبولة طبياً

محمد وهبة

أزمة المشتريات في مستشفى بيروت الحكومي الجامعي تنمو باطّراد. المورّدون يتحكّمون بالمستشفى. يضغطون يومياً لتصريف سلعهم؛ لأن خيارات إدارة المستشفى محصورة: إما القبول بما تعرضه الشركات، أو سداد الديون المتأخرة. عند هذه النقطة، هناك خيط رفيع بين ما هو مقبول طبياً وما يجب رفضه بصورة قاطعة، وهذا ما ينطبق على قضية «رصورات القلب».

هناك أكثر من رواية لهذه القضية التي انتشرت أخبارها أخيراً. الرواية الأولى تتحدث عن أن المورّد باع المستشفى «رصورات قلب» منتهية الصلاحية، فيما تنفي إدارة المستشفى هذه الرواية جملة وتفصيلاً، وتعزوها إلى صراع بين التجار. الرواية الثانية تنطوي على شائعات يجري تداولها في المستشفى وبين الشركات المورّدة للمستلزمات الطبية، عن وجود تقارير رسمية تلقتها وزارة الصحة تتهم بعض أطباء القلب في المستشفى والإدارة بأنهم وافقوا على استعمال «رصورات قلب» منتهية الصلاحية، لا بل إن هذه الشائعات ذهبت باتجاه القول إن الـ«رصورات» زرعت في أجسام المرضى وسبّبت مشاكل، وإن هناك عدداً آخر من الرصورات التي يعتزم الأطباء استعمالها وتقبع في مخازن المستشفى، إلا أن أحداً لا يقدّم إثباتاً على ذلك.

الرواية الثالثة جاءت على لسان العاملين في إدارة المستشفى، وتقول إنه مع اكتمال الاستعدادات لإطلاق مناقصة توريد «رصورات شرايين القلب»، اندلعت معركة بين الشركات المورّدة للفوز بالمناقصة بكل الوسائل المتاحة. أبرز أدوات المعركة هي حرب الشائعات عن وجود «رصورات» منتهية الصلاحية استخدمها موظفون وأطباء في المستشفى يتقاضون عمولات من هذه الشركات بأشكال مختلفة. فقد تناهى إلى مسامع الشركات المورّدة وجود توجهات لزيادة التمويل للمستشفى، فعمدت إلى تحفيز بعض الموظفين والأطباء العاملين في المستشفى لتسويق شائعات تفيد بأن الشركة الملتزمة حالياً، التي شارف عقدها على الانتهاء، تورّد «رصورات» منتهية الصلاحية.

ويقول أصحاب الرواية الرسمية، إن العقد الأخير مع الشركة المورّدة امتدّ لسنتين وكان يفرض عليها تزويد المستشفى بـ«راصورات شرايين القلب» ضمن مدّة صلاحية لا تقل عن 24 شهراً، مقابل سداد القيمة خلال 6 أشهر. لكن المستشفى الذي يعيش أزمة مالية منذ سنوات طويلة، كان يخالف بنود العقد لجهة فترة السداد، «ما سمح للمورّدين بمخالفة مدّة الصلاحية»، على حد تعبير أطباء في المستشفى، حتى باتت السلع تأتي ضمن فترة صلاحية تمتدّ لشهرين أو 3 أشهر أو 7 أشهر... لكنها لا تزال صالحة.

ويؤكد رئيس مجلس الإدارة ـ المدير العام للمستشفى، وسيم الوزان، أنه لم تكن هناك أي مشكلة طبية في استعمال هذه «الرصورات»؛ «فقد استندنا إلى تقارير الأطباء التي تؤكد أن هذه الرصورات صالحة للاستعمال. إن كل «رصّور» رُكّب، موثّق ومسجّل في ملف المريض مع تاريخ شرائه ومدّة صلاحيته وكل تفاصيله الأخرى، وليس هناك أي مانع طبي لتركيب رصور مدّة صلاحيته تصل إلى شهر أو شهرين أو 3 أشهر. والصلاحية هنا تتعلّق بالدواء المزروع في هذا الرصور، لا في الرصور نفسه». على أي حال، إن هذه الرواية تؤكد أن المستشفى بات أمام خيارين: الشركة الملتزمة تريد تصريف بضاعتها المخزنة التي شارفت مدّتها على الانتهاء، وبالتالي قبول المستشفى بأن يستعمل هذه البضاعة ذات تاريخ الصلاحية القريب وتلبية طلب المرضى، أو توقف المستشفى عن القيام بالعمل الذي يتطلب تركيب هذا المستلزم الطبي. ما يعزّز هذه الرواية، أن القدرة التسويقية للمورّدين معروفة؛ فالشركات تمتلك أذرعاً تنفيذية من موظفين وأطباء تدفع لهم مبالغ ماليّة بطرق مباشرة وغير مباشرة لينجزوا أعمال تسويق السلع الطبية، لا بل إن لكل شركة فريقاً داخل المستشفى يدافع عن مصالحها، وهذا ينسحب على مجموعة كبيرة من العاملين في المستشفيات.

من أحد المستشفيات (أرشيف ـ مروان بو حيدر)

> المستشفى خالف فترة التسديد والشركة خالفت فترة الصلاحية

هل من الممكن أن يكون هذا هو الحل الاقتصادي العالمي المنتظر؟

أكثر من 150 جولة و21 منظمة غير حكوميّة ومليوني ومسجعاة ألف خبير في ميادين التمويل والتأمين والتكنولوجيا يخدمون معاً حوالي 60 في المائة من الناتج الإجمالي العالمي.
يدعمون مبادرة جديدة تسعى إلى تفعيل الاقتصاد الرقمي في العالم وخلق حوالي 100 مليون وظيفة جديدة

أنقرة، تركيا – رتّب وزير العالميّة التركي، مهمت شمشك، بمبادرة OCEL العالميّة، خلال مؤتمر في أنقرة بتاريخ 15 نوفمبر 2011 حيث أشار، "إننا بحاجة إلى التركيز دائماً على القيام بالأمور بشكل أفضل." وأضاف الوزير أنّ هذه المبادرة "تسعى إلى زيادة حجم التبادلات التجارية بقيمة 1.2 تريليون دولار أميركي، وإلى تأمين وفر سنوي بقيمة 700 مليار دولار في التكاليف التجاريّة، وخلق حوالي 100 مليون وظيفة جديدة حول العالم". تجدر الإشارة إلى أن التحالف العالمي للوجستيّة الفعالة (Global Coalition for Efficient Logistics – OCEL) هو ائتلاف مستقل غير ربحي يجمع أصحاب المصالح من القطاعين العام والخاص ويتّخذ سويسرا مقراً له.

بأتي مؤتمر التوعية هذا، والذي استضاف الوزير التركي، كمتحدّث رئيسي فيه، ضمن سلسلة المؤتمرات الهادفة إلى الحصول على إجماع عالمي حول مبادرة OCEL وذلك قبل إطلاق برنامج HumeWealth، التي ستستغرق مدة تنفيذه 18 شهراً، لتعزيز الاقتصاد الرقمي على المستوى العالمي، علماً أنّ حملة التوعية هذه قد انتشت أعمالها في قارة آسيا حيث ستقوم الهند وإندونيسيا، وهما عضوان في مجموعة العشرين (G20)، بإطلاق أول منصة رقميّة للتجارة في العالم من شأنها وضع الأسس اللازمة لزيادة حجم التبادلات التجاريّة وخلق وظائف جديدة وتعزيز تنافسيّة وازدهار المؤسسات الصغيرة والمتوسطة الحجم.

هذا وقد حظيت مبادرة HumeWealth بدعم إضافي من دول أخرى في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا حيث نجحت في جذب انتباه الأمانة العامة لجامعة الدول العربية واتحاد الأمم الأفريقيّة. وقد تم عقد أثر مؤتمر توعية في الأردن بتاريخ 16 فبراير 2012 والذي شارك بتنظيمه ثلاث وزارات أردنية والبنك المركزي إضافة إلى جمعية البنوك الأردنيّة وأربع مؤسسات خاصة. وتضمن هذه المؤتمرات حجم الدعم الهائل الذي يحظى به برنامج HumeWealth من القطاعين العام والخاص وذلك على المستويين المحلي والإقليمي، كما وسيصار إلى عقد مؤتمرات أخرى في الأسابيع القادمة بحضور موظفين رفيعي المستوى من القطاع العام في كلٍ من تونس والمغرب والمملكة العربيّة السعوديّة والإمارات العربيّة المتحدة وليبيا. علماً أنّ حملة التوعية العالميّة ستنتهي بعد سلسلة مؤتمرات سيتم عقدها في كلٍ من أوروبا والأميركتين، الأخيرة بدعم مباشر من قبل منظمة الدول الأميركيّة.

يقوم التحالف العالمي للوجستيّة الفعالة بقيادة مبادرة HumeWealth التي تحظى بدعم أكثر من 150 جولة و21 منظمة غير حكوميّة ومؤسسات عالميّة رائدة في ميادين التمويل والتأمين والتكنولوجيا. يهدف هذا البرنامج إلى إطلاق المنصة الرقميّة للتجارة، التي تعتمد على البنية التحتية المرنة من دون تحميل المستخدم النهائي أية تكلفة. كما ويسعى البرنامج إلى تحقيق ثورة نوعيّة في مجال الشفافية التجاريّة، تماماً كما حصل منذ نحو سنتين عاماً تقريباً عندما ظهرت داوية الشحن وأطلقت موجة جديدة من الازدهار الاقتصادي العالمي. في هذا الإطار، ستقوم المنصة الرقميّة للتجارة، بتقليص تكلفة التبادلات التجاريّة وتعزيز الأمن التجاري والدمج ما بين مواطن القوى في المجتمعات البشريّة من أجل تأمين حياة أفضل.

وزير العالمية التركي، مهمت شمشك و الرئيس المشارك في مجلس إدارة OCEL الكابتن صاموئيل سلوم، خلال مؤتمر دور تركيا في مبادرة عالمية جديدة بحضور مسؤولين من الشرق الأوسط وتركيا

بمثل الوفر السنوي الذي تبلغ قيمته حوالي 700 مليار دولار، والذي يسعى OCEL إلى تحقيقه من خلال مبادرته العالميّة، ضعف القيمة التي سعت الصادرات التجاريّة العالمية الدوحة إلى تحقيقها ما يشكّل حافزاً فعالاً لتفعيل التجارة العالميّة واستعادة طاقة الازدهار.

أضاف الوزير شمشك أنّ هذه المبادرة الجريئة تتألّف عناصر السياسات "بأنه ثمة طرق أفضل لتحسين أداق العمل وزيادة حجم التبادلات التجاريّة". كما وأشار د. توراني كنو، نائب حاكم البنك المركزي التركي، إلى أنّ البرنامج سيقوم بدعم تنافسيّة قطاع الأعمال وزيادة أرباح البنوك وتفعيل الإنتاجيّة في تركيا مضيفاً "اليوم هو أفضل وقت لتعزيز التجارة الرقميّة لإطلاق سلسلة الأبحاث الإنتاجيّة الهائلة في تركيا والمنطقة والعالم".

هذا وأكد الرئيس المشارك في مجلس إدارة OCEL الكابتن صاموئيل سلوم، على أهميّة البرنامج الذي سيساعد تركيا على تطبيق أهدافها الاقتصاديّة من خلال إعادة التوازن إلى التجارة في منطقة الشرق الأوسط وأفريقيا بطرق بناءة. وأشار في هذا الصدد إلى أنّ "تركيا سبق وبدأت بالسعي إلى زيادة حجم تجارتها مع بلدان الشرق الأوسط وأفريقيا" مضيفاً "أنّ برنامج HumeWealth سيوفّر الخطة العلموسة التي من شأنها تعزيز القدرة الشرائيّة للأسواق التي تسعى تركيا إلى دخولها في المستقبل".

تبعاً لذلك دعت العالميّة العالميّة طلب مسؤولون عالميّون من OCEL التعجيل بنشر برنامجه العالميّ اعترافاً بقدرته على زيادة حجم التجارة وخلق فرص عمل جديدة وتعزيز النمو الاقتصادي المستدام.

بدائل

تعليق

مصر المهددة في نيلها

رامي زريق

فيما تُشغل مصر بالانتخابات الرئاسية وبتسيير الأمور المعيشية، يناضل الأحرار فيها يومياً لصد محاولات اختطاف الثورة. وفي الوقت نفسه، تُحاك خطط في بلدان الجوار تهدف إلى انتزاع «حقوق مصر التاريخية» من مياه النيل، التي تعطي أم الدنيا النفوذ على النهر الأفريقي. فمن جهة، تطالب إثيوبيا منذ سنين بحصة أكبر من المياه التي تنبع في أراضيها، مرتكزة على ولائها لأميركا في الضغط على مصر، لكنها لم تجرؤ على القيام بأية خطوة لسببين: أولهما أن ميزان القوة ليس لصالحها في أي نزاع مع مصر، وثانيهما أن الولايات المتحدة كانت، ولا تزال، بحاجة الى إرضاء مصر بكافة الطرق من أجل المحافظة على اتفاقية السلام مع الكيان الصهيوني، التي فرضت على الشعب المصري. غير أن ذلك، لم يمنع إثيوبيا من إعداد نفسها للمباشرة ببناء سدّ ضخم بكلفة تقارب 5 مليارات دولار، وبدعم محتمل من الصين، فيما تراقب أميركا التطورات، وهي الخبيرة القديمة في استعمال سلاح الابتزاز. تعلم تماماً أن مصر ولدت من رحم النيل، وأن لا حياة لها من دونه. خبراؤها وباحثوها الأكاديميون نشروا آلاف الكتب والمقالات عن الموضوع، مثلهم مثل زملائهم الأوروبيين الذين يطلقون النظريات والمواعظ. وها هي دولة بوروندي الأفريقية التي يعبر فيها النيل الأبيض تنضم إلى الجوقة وتوقع مشروع قرار مشترك بين بلدان حوض النيل للضغط على مصر من خلال الآليات القانونية الدولية لاستبدال الاتفاقية الحالية التي أنجزها عبد الناصر بأخرى تضع مصر تحت رحمة جيرانها. يا ثوار مصر، عليكم أن تتنبّهوا لما يجري، فمصر اليوم مهددة والمياه فيها أساس الحياة والغذاء والعمل والنمو. وليس من الغريب أن تكون «إسرائيل» على استعداد دائم وتام للتدخل في شؤون حوض النيل ودعم من يشاء من الدول في محاولات تقييد أمّ الدنيا.

«سيدة المنطرة» تجني زهر ربيعها

كثيرون ممن يعرفون مغدوشة، يعرفونها باسمها الآخر: عاصمة ذهب لبنان الأبيض. أما سرّ هذا الاسم، فيعود إلى شهرة سيّدة المنطرة بصناعة ماء الزهر من زهر ليمونها الذي تنتج منه سنوياً ما بين 85 طناً و100 طن

راجانا حمية

لا تشبه رائحة مغدوشة رائحة جاراتها. ففي مثل هذه الأيام من كل عام، يتفتّح زهر الليمون، مضفياً على «سيّدة المنطرة» رائحة فريدة لا يجدها العابر إلا فيها. فهنا، لفحة الهواء «غير» والزهر والشجر.. والكزدورة أيضاً. هكذا، تتحول مغدوشة في مثل هذه الأيام، فتصبح محط رحال «الرومانسيين»، على حد قول حنا الحكيم، نائب رئيس الجمعية التعاونية لزهر الليمون والبوصفير وجميع منتجات مغدوشة، وخلية عمل للمزارعين المنكبين على تأمين لقمة عيش لا يمكن «إلا أن تكون مربحة». ففي تلك القرية، التي يعرّف عنها أبناؤها بعاصمة «ذهب لبنان الأبيض» (ماء الزهر)، لا يمكن أن يمر موسم الزهر مرور الكرام، إذ يُشغل أبناؤها، وغالبيتهم من المزارعين، بتأدية «وظيفتهم الموسمية» المتمثلة في قطف الزهر وبيعه وتقطيره أيضاً. هذه المهنة تتحول مع الوقت إلى «متعة» لا يشعر بها «إلا من يحترفها»، تقول جوزيت الخوري. هذه السيدة، التي بات لها من العمر سبعون عاماً قضت منها ثلاثين في صناعة ماء الزهر، تنتظر موسم الزهر بفارغ الصبر لتمارس هواية ومهنة ورثتها عن أبيها، الذي ورثها بدوره عن الجد. لا تفكّر أبداً في «اعتزال» متعتها، وتثابر عليها لسببين «أولهما أنها تراث من أصالة بلدتنا، وثانيهما أنها تمثّل مصدر دخل إضافي لعائلتي». وإن كانت هذه الجدة تنتظر الموسم لممارسة هواية بات لها من العمر الكثير، إلا أن هناك آخرين ينتظرون الربيع لتأدية وظيفة تكاد تكون هي الوحيدة أو الأولى. وأسامة عمّون، واحد من هؤلاء الذين استهواهم العمل في مجال صناعة زهر الليمون. قبل 20 عاماً، كان الرجل «دكنجي»، ومع الوقت صارت له مهنة أخرى وهي تقطير زهر الليمون. طوال تلك الفترة، تحوّل عمّون إلى «خبير» في صناعة ماء الزهر. تعلّم الكثير عن تلك الصناعة التي تمتاز بها قريته مغدوشة، التي تنتج منها ما بين 85 طناً و100 طن من الزهر سنوياً. بات قادراً على تمييز الصناعة الجيدة من الرديئة «ع الريحة». قبل الدخول في التجربة التي راكمها عبر السنين، يستهل حديثه من بداية الموسم «الذي يتحدد على أساس عامل الطقس، على أنه في العادة يبدأ في شباط». أما هذا العام، وبسبب تأخر الرياح الخمسينية، «فبدأ الموسم منذ 24 يوماً ويستمر حتى أواخر الجاري». وقد ينتهي قبل «الآخر» بقليل، فعمّون مثلاً ينهي قطاف موسمه بعد خمسة أيام، وهو في هذه اللحظات في «القطفة» الأخيرة، إذ أنهى المرحلة الأولى التي تتمثل في «قطف الزهر الفاتح . الشامط، وانتقلنا إلى المرحلة الثانية التي نقوم أثناءها بفرط الزهر على الآخر». يحرص الرجل على أن تكون «تفتيحة» الزهرة حوالى 15% حتى يتسنى للعاملين قطف الكمية اللازمة «التي يجب ألّا تقل عن 10 كيلوغرام في اليوم الواحد». اليوم، ينتج أسامة طنين من الزهر، من دون شريكه الذي ينتج حوالى 4 أطنان سنوياً. من هذين الطنين، يقطّر ماء الزهر ويبيع الزهر أيضاً وينتج العصائر. وقد يجني من الموسم 50% ربحاً من ماء الزهر، و25% من بيع الزهر، لكن، ثمة من يجني أكثر بحوالى الضعفين. فأحد المزارعين، الذي يرفض ذكر اسمه، يجني سنوياً «حوالى 20 مليوناً»، مقابل 5 ملايين تكاليف الموسم وأجرة العاملين والغاز، التي تبلغ 25 ألف ليرة عن «كل قطفة عشرة كيلوغرامات»، يقول. أما الربح من عصير البوصفير، فالاثنان يجنيان ربحاً مماثلاً قد يبلغ حد «300%».

تجارة مربحة بلا شك، لكنها مغسولة بالتعب. تعب يبدأ مع موسم قطف زهر الليمون، الذي يحتاج إلى قدرة جسدية تتحمل ساعات العمل اليومي، ولا ينتهي بتقطير ماء الزهر الذي يعوزه الصبر.

لكن، كل هذا التعب قد ينتهي عندما يصل المزارع إلى «الربح الصافي». فالـ 25 ألفاً التي يدفعها للعامل عن كمية 10 كيلو غرامات من الزهر، يجني منها 25 «صافي». أما كلفة قنينة ماء الزهر سعة 500 ملليتر، فقد تأتي بربح 3 آلاف ليرة تقريباً، إذا ما احتسبنا «سعر الكيلو بـ 5 آلاف، وكلفة إنتاج قنينة الزهر في الكركي 1500 ليرة، و600 ليرة سعر القنينة»، يقول عمون، على أن كيلوغرام الزهر «ينتج قنينة سعتها 500 ملليتر، وهو معيار الجودة، وكلما زادت المللیترات خفت الجودة».

ولئن كان عمون يعتمد على نفسه في الإنتاج، فإن أشخاصاً آخرين يقطفون زهر ليمونهم ويبيعونه للجمعية التعاونية لزهر الليمون، التي تشتري «إنتاج كل من يرغب»، يقول الحكيم. أما الأسعار، فتخضع «للعرض والطلب، فإذا اشترينا الكيلوغرام الواحد من المزارع بأربعة آلاف، نضيف إليه 500 ليرة». هذه الـ500 «هي أجرة العمال». ولا تكتفي الجمعية بشراء زهر الليمون وبيعه، فعندما يتكدس الزهر «نعمل على تقطيره ونبيعه بالمفرق والجملة وحسب الطلبيات»، يختم.

زهر الليمون

قد تكون رحلة قطاف زهر الليمون متعبة ولا شك، ولكنها مربحة و«مليّقة» قد تستمر العمر كله. يدمنونها كثيرون. فتصبح جزءاً لا يتجزأ عن سنّ عمرهم. وهذا ما يفعله أهالي مغدوشة الذين باتوا يجدون في موسم الربيع متعتهم التي لا مجال لاعتزالها

حواضر

بساتين الحمضيات تنساب مقطرات ومربيات

آمال خليل

تحلو «الكزدورة» هذه الأيام على الساحل اللبناني، حيث تعبق الروائح العطرة المتصاعدة من بساتين الحمضيات المنتشرة على طول السهول من الشمال إلى الجنوب. تلك الرائحة التي «يدمنها» الكثيرون ويترقبون مواسمها، فتنساب شعراً لدى بعضهم، وتتدفق مقطّرات وعصائر ومربّيات لدى البعض الآخر. ففي مثل هذه الفترة من كل عام، تنهمك النسوة باستثمار ثروات بساتين الحمضيات من الزهر إلى الثمر. تنتشر ورش استخراج ماء الزهر من زهر البوصفير، وهي الجارية أصلاً على قدم وساق منذ شهر شباط الفائت، وتستمر حتى نهاية الشهر الحالي. تقطف الزهرات، وتبدأ رحلة تقطيرها بإضافة المياه، لتحفظ بعدها في غالونات وقنان زجاجية. وإلى جانب تصنيفه كمهدئ للأعصاب ومساعد على الاستفاقة من حالات الإغماء، فإن حلاوة مذاق ماء الزهر ورائحته العطرة تجعلانه مصدراً أساسياً لصناعة الكثير من الحلويات التراثية كالقطايف والكعك والمهلبية والقربان، الذي تنتشر صناعته هذه الفترة لتقديمه في الكنائس في عيد الفصح. ومن المشروبات التي يدخل فيها ماء الزهر أيضاً القهوة البيضاء، التي تصنع من ماء مغلي يضاف إليه السكر وماء الزهر على نار هادئة، ليقدم ساخناً كسائل مهضم ومهدئ.

ومن زهر الليمون أيضاً، تصنع النسوة المربيات المكونة من الأزهار والسكر وعصير الحامض، حيث توضع في الماء المغلي حتى تذبل قبل أن تبرّد في وعاء ماء آخر وتنقع لمدة يوم كامل. ثم ترفع الأزهار من الماء ويضاف اليها السكر وتترك لمدة شهر، من بعدها تغلى لمدة ربع إلى نصف ساعة من دون تحريك، ويضاف إليها ملح حامض الليمون وعصير الحامض. لاحقاً، ترفع الزهرات من السائل وتعاد اليه بعد غليه لمدة نصف ساعة. ويستخدم هذا المربى لتزيين الحلويات، ويمكن أن يحفظ حتى ثلاث سنوات.

أما مربى البوصفير، فيصنع من قطع قشره المطبوخ في القطر والمعروف بمحفوظ قشرة البوصفير، الذي يقدم كحلوى أو يغطى بالشوكولا. ومن الثمرة ذاتها، يصنع الشراب السميك المكثف المحلّى البرتقالي. وهو الشراب الأسهل صنعاً، ولا يتطلب وقتاً طويلاً، إذ يكفي غسل حبات البوصفير وتنشيفها وتقطيعها إلى نصفين، ومن ثم عصرها باليد، إذ لا ينصح باستعمال معصرة الحامض حتى اليدوية منها لمنع مرارة القشرة من الانتقال الى العصير، بل يمرر العصير في مصفاة ناعمة ثم يضاف اليه السكر ويغلى قبل أن يسكب في قنان زجاجية معقمة. وبالطريقة ذاتها، يمكن تصنيع الشراب من أنواع عدة من الحمضيات، كالحامض والأفندي والبرتقال، ومزجها مع بعضها البعض. وميزة عصير البوصفير طعمه الرائع في بعض الأطباق، ولا سيما طبق «الفول المدمس وبعض أنواع السلطات»، كذلك يستعمل لإعداد بعض الطبخات التقليدية مثل الكبة الأرنبية.

تراث وآثار

توت عنخ آمون لعنة أم جرائم قتل؟

بين عامي 1923 و1934 وقعت في لندن سبع جرائم قتل غريبة لأفراد كانوا مقربين من الفريق الذي اكتشف مقبرة الفرعون توت عنخ آمون. قيل حينها إنّ سبب هذه الوفيات هو اللعنة المكتوبة على باب القبر وعلى المومياء. اليوم وبعد أكثر من 70 عاماً، درس المؤرخ البريطاني يوميات أحد أخطر رجالات بريطانيا لمعرفة حقيقة ما يجري

جوان فرشخ بجالي

اسمه ألستر كراولي. كان معروفاً في الأوساط اللندنية بأنّه شرير. كان يطلق على نفسه لقب «الوحش الكبير»، وكان يكتب مذكراته. كتابات قرر المؤرخ البريطاني مارك بينون دراستها، يقيناً منه بأن كراولي ليس بعيداً عن تلك الجرائم. وقد نشر بحثه الموسع في كتاب «لعنة لندن ـ قتل وسحر أسود وتوت عنخ آمون في العشرينيات في الطرف الغربي من لندن». يقول بينون إنّ «جرائم قتل ستة أشخاص في لندن نسبت إلى الفرعون توت عنخ آمون (أي إن اللعنة لا تزال حية) هي في الواقع من أعمال أحد أتباع الطقوس الشيطانية الأكثر شهرة ألستر كراولي».

في عام1923، اكتشف عالم الآثار البريطاني هاورد كارتر قبر الفرعون توت عنخ آمون مقفلاً، وعلى بابه لعنة (مثل كل قبور الملوك) مغزاها أن كل من يعبث بمحتويات القبر سيموت في ظروف غامضة. الاكتشاف عدّ سابقة في علم الآثار الفرعونية، وخصوصاً أنّ القطع المكتشفة من الذهب الخام، لكن، ما هي إلّا أشهر قليلة حتى بدأ أفراد البعثة يُتوفَّون، فقد لقي عشرون شخصاً حتفهم في أقل من عشر سنوات، ستة منهم قضوا في لندن. يومها، قيل إنّ العاصمة البريطانية وقعت تحت قبضة لعنة الفرعون توت عنخ آمون.

أول المتوفَّين كان راول لوفداي (23 سنة) الذي مات ساعة فتح القبر، ومن ثم قتل الأمير علي كامل فهمي بيك، على يد زوجته في فندق في لندن بعد زيارته للقبر، ثم توفي أوربي هربرت (الأخ غير الشقيق لعالم الآثار كارتر) بسبب تسمم في الدماء بعد زيارته للمدفن، وكان هذا مصير سكرتير عالم الآثار الكابتن كارتر، الذي وجد مقتولاً في سريره، وبعد أقل من سنة توفي والد عالم الآثار البالغ من العمر 72 سنة بعدما سقط من شباك شقته، حيث كان يحتفظ بمحتويات من قبر الفرعون. ثم توفي عالمان في المتحف البريطاني شاركا في الإعداد لمعرض محتويات القبر بعدما أصيبا بتسمم في الدم. وقعت كل تلك الوفيات بين 1923 و1934، وكانت تسرد تفاصيلها في الصحافة البريطانية وتربط ذلك دائماً بلعنة الفرعون، ما ولّد فكرة أنّ اللعنات لا تموت مع الزمن.

لكن للمؤرخ بينون وجهة نظر أخرى. فهو ينسب جميع جرائم لندن إلى «ألستر كراولي، الذي أظهرت دراسة مذكراته أنّه كان مهووساً بالمجرم الشهير «جاك السفاح»، الذي حوّل لندن إلى جحيم في أواخر القرن التاسع عشر. ويقول بينون إنّ جرائم قتل من شارك في فتح قبر الفرعون تبدو طقسية. فكراولي كان يطلق على نفسه لقب «الوحش الكبير»، وهو من أتباع «آلهة الفلسفة الدينية» المستوحاة من الديانة المصرية القديمة، وكان يعتقد بأنه نبي يبشر بزمن جديد ويتحكم فيه الإله المصري حورس. وكان على الأرجح يعدّ فتح قبر الفرعون تدنيساً، ما حفّزه على الانتقام من المشاركين في العملية، لينفذ اللعنة المكتوبة.

> تبدو جرائم من فتح قبر الفرعون طقسية

ويشرح بينون الجرائم قائلاً: «كان الطالب لوفداي من أتباع طقوس كراولي، وتوفي بعد شربه دماءً مسممة لقطٍ ضحي به. أما الأمير علي كامل فهمي بك، فقتلته زوجته ماري ـ مارغريت، عشيقة كراولي، الذي أقنعها بالقيام الجريمة بعدما زار زوجها القبر. وكان ذلك سبب قتل شقيق عالم الآثار بعد عودته من مصر تماماً كما حصل لسكرتير هاورد الذي عثر عليه مقتولاً في سريره، وقيل حينها إنّ سبب الوفاة أزمة قلبية، لكن العوارض تشير إلى أنه خنق، وكان كراولي في تلك الليلة ضيفاً على المنتجع نفسه». ويوضح بينون أن كبر سن والد عالم الآثار لا يسمح له بتسلق حافة الشباك في شقته، ما يعزّز الجزم بأن كراولي رماه. أما بالنسبة إلى تسمم دماء العالمين الآخرين، فهو أمر محسوم بالنسبة إلى الكاتب.

مدفن الفرعون توت عنخ آمون المصنوع من الذهب والذي إشتهر بسبب اللعنة التي نسبت اليه

ويشرح بينون أن كراولي ترعرع في كنف عائلة ثرية من أتباع مبدأ «افعل ما تشاء»، وكان ثنائي الجنس، مدمناً على الهيروين، وقد اشتهر بحبه للمجون والدعارة، وحصل على لقب «أكثر الرجال شراً في العالم» في الصحافة البريطانية. ويرسم بينون لكراولي صورة رجل خطير مزدوج الشخصية قتل خدمه عندما كان في الهند، لم يكن يذكر وفاتهم في يومياته، بل كان يكتب أن مزاجه تحسن، وكان مهووساً «بجاك السفاح»، فكتب نثراً وشعراً حوله، متخذاً من سيرته مثالاً يحتذى به، ومعتقداً بأن جرائمه توفر له قوى تفوق الطبيعة، من بينها القدرة على الاختفاء.

ويقول بينون إنّ الحياة اليومية وفرت الجو الملائم لهذه القصة، فهي ثرية في الواجهة، ومركز للأفكار السوداء في الخلف. الكل مهووس بلعنة الفرعون، ولم يدرك أحدهم أن هؤلاء ضحايا مجرم.

الفصح في «المولات»... استهلاك للتراث الغربي

تبدأ الاحتفالات بعيد الفصح في «المولات» في بيروت خلال «جمعة الآلام»، والطريقة الأفضل لاستقطاب الأهالي تكمن في تقديم عروض مسرحية مجانية للأطفال. فيتهافت هؤلاء على متابعة مسرحيات يفترض أن تكون مستوحاة من جو العيد، لكن، نزولاً عند رغبة الزبائن «المتنوعين» دينياً، يتغير الواقع. فالعروض تبني على الشعائر غير الدينية قصصاً لا تمت إلى الواقع الشرقي بصلة. من هذه القصص واحدة عن قرية تُسرق فيها بيضة العيد، ويبدأ السكان البحث عنها. البحث يجري بواسطة رئيس المجلس البلدي (Monsieur Le maire) وبمساعدة سكان القرية الذين يرتدون الملابس الأوروبية في القرنين الثامن والتاسع عشر. مجريات القصة أوروبية، والدليل أنّ الممثلين يتخاطبون بالفرنسية، فيصبح الحفل بعيداً عن العيد، ويسوّق لطلبات زبائن «متفرنسين»، ثم يكتمل المشهد بالرقص على أنغام الموسيقى الغربية. يتحمس الأطفال فيشاركهم الأهل ويبدأ التصوير. ليست المشكلة في العروض، ولا في هدفها التسويقي البحت، فمن حق «المولات» أن تبحث عن الطرق التسويقية المناسبة لها، لكن لماذا يجري ذلك على حساب ثقافات الشرق، وتأتي هذه المسرحيات لتزيد الشرخ والتمييز بين المواطنين؟ هو أولاً تمييز طبقي مادي بين الأفراد، حيث لا تقدم العروض إلّا لزبائن «المولات»، وهو ثانياً تمييز ثقافي متمثل في حصر لغة المسرحيات بالفرنسية، وكأن العربية ليست لغة التلاقي بين أفراد المجتمع. أما التمييز الثالث، فهو قتل الطابع الديني للاحتفال عبر تفادي «المولات» الحديث الطائفي، فلا يبقى من عيد الفصح إلا البيضة المجردة من كل معانيها التراثية والدينية. قد لا يلتفت المسؤولون عن التسويق في «المولات» إلى الموضوع الثقافي، طالما أنّ هدفهم الأول والأخير هو إرضاء زبائنهم، لكن، يجب ألّا يكون ذلك على حساب الثقافة والتراث. الفصح اليوم والميلاد بالأمس، أعياد شرقية بامتياز، ألا يمكن أن يحتفل فيها بالعربية؟ وأين تكمن المشكلة لو صفق الأطفال لرقص الدبكة؟ ماذا لو تكلم معهم الممثلون بالعربية؟ محو الثقافة العربية والشرقية للمسيحيين بدأ منذ قرون، لكن ذلك تغلّب على الثقافة المحلية في العقود الماضية، ودخل اليوم في متاهات جديدة. فتعلم اللغة الثانية لا يكون في «المولات»، إذ إن مثل هذه المسرحيات تقتل هوية الشعوب، وتعلّم الأطفال أنّ تراثهم ليس جديراً بأن يقدم على خشبة مسرح. نعم، يعيش التراث الشرقي المسيحي اليوم أياماً حقيقية من محو هويته. فإخفاؤه عن الأطفال، والتستر خلف ثياب الغرب وموسيقاه هما رفض لإعطائه قيمته التاريخية الحقيقية.

تركيا تريد آثارها المسروقة

تطالب الحكومة التركية المتاحف الأميركية بإعادة العشرات من القطع الأثرية التي نهبت من مواقعها الأثرية خلال القرن الماضي، وهذه جبهة جديدة ضد الإتجار غير المشروع بالآثار. وقد طالبت تركيا كلاً من متحف غتي، والمتروبوليتان في نيويورك، ومتحف كليفلاند ومكتبة دامبرتون التابعة لجامعة هارفرد، بأن تزودها بلائحة بالقطع التي بحوزتها من دون أوراق تثبت ملكيتها.

اليوم تسير تركيا على الطريق الذي سبقتها إليه كل من اليونان وإيطاليا اللتين استرجعتا مئات القطع من المتاحف الأميركية التي عدّلت بعد ذلك سياساتها في شراء قطع مشكوك بأمرها. لكن هذه المتاحف ترفض طلب تركيا بالحصول على لائحة بالقطع المشكوك بمصدرها، ما تراه تركيا إهانة وترد عليه بوقفها جميع القروض للقطع الأثرية التابعة لأي من هذه المتاحف.

وتظهر اللوائح التركية أنّ القطع الأثرية المعروضة في الولايات المتحدة بيعت في ستينيات القرن الماضي، وليس لديها أي وثائق بشأن مصادرها أو ملكيتها، ما يدل على أنها تأتي من حفريات غير شرعية.

«مطالبة تركيا باستعادة القطع هي جزء من تحول واسع في سياسة الحكومة»، تقول كريستينا لوك، الأستاذة المحاضرة في علم الآثار في جامعة بوسطن. تسلط لوك الضوء على هذا التحول، وتقول إنّ الحكومة التركية بذلت خلال العقد الفائت جهوداً كبيرة لتعزيز سياسة البلد الثقافية من خلال الاستثمار الكثيف في المواقع الأثرية وتثقيف الأطفال وتوعيتهم على قيمة التراث. وتحارب تركيا الإتجار غير المشروع بالآثار منذ أواخر الحقبة العثمانية، وطالبت بطرق عدة باستعادة القطع المسروقة. ولما لم ينفع ذلك، بدأت هجوماً عنيفاً على المتاحف العالمية.

كتب

تاريخ

هكذا مهدت إسرائيل لاقتلاع اليهود العرب

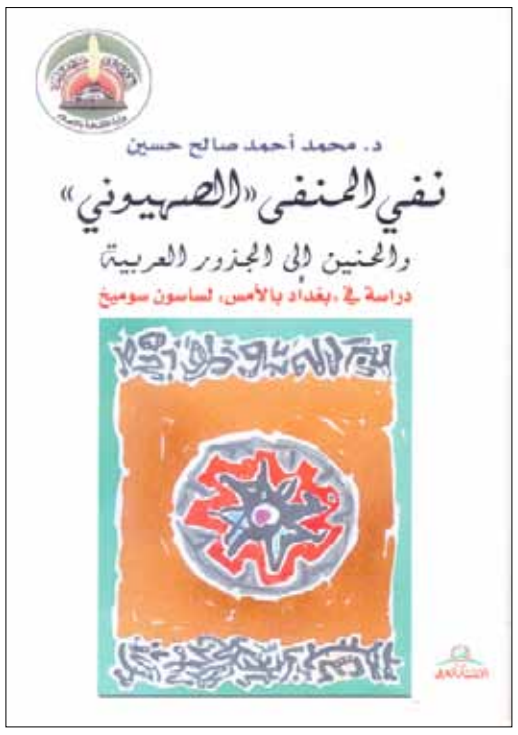

في كتابه «نفي المنفى «الصهيوني» والحنين إلى الجذور العربية» (الانتشار العربي)، يفند الباحث المصري محمد أحمد صالح حسين الخطة المدروسة التي اتبعتها الحركات الصهيونية بتهجير اليهود العرب والعراقيين من أوطانهم ونفيهم إلى كيان وهمي

حسين السكاف

أشاعت الصهيونية بطريقة ممنهجة فكرة المنفى بين يهود العالم، ورسّخت عقيدة مفادها أن كل دول العالم لا تعدو كونها منافي يقطنها اليهود، وأنّ إسرائيل هي وطنهم الحقيقي ... والوحيد. في هذا السياق، باتت «الحركة الصهيونية حركة طاردة لليهود من أوطانهم الأصلية المختلفة»، إلى منفى حقيقي متمثّل في وطن وهمي، اسمه إسرائيل.

في كتابه «نفي المنفى «الصهيوني» والحنين إلى الجذور العربية ـ دراسة في «بغداد بالأمس» لساسون سوميخ» (الانتشار العربي)، يفنّد الباحث المصري محمد أحمد صالح حسين فكرة المنفى، كما نجحت الصهيونية في زرعها في أذهان وأرواح اليهود الآمنين في أوطانهم الأصلية، لتقتلعهم منها لاحقاً، وترميهم في «إسرائيل».

«فهل كان الإحساس بالمنفى موجوداً على مستوى التكثيف والزخم نفسيهما لدى يهود الشرق عموماً، ويهود الدول العربية خصوصاً؟ وهل الظروف التي أوجدت الصهيونية في المجتمعات الغربية وُجدت وتشكلت أيضاً في المجتمعات العربية، فشجّعت اليهود على ترك بلدانهم العربية؟»، سؤال يطرحه المؤلّف من خلال العودة إلى مذكّرات ساسون سوميخ، الباحث الإسرائيلي من أصل عراقي. تحت عنوان الكتاب العريض، نقرأ عنواناً فرعياً «دراسة في «بغداد بالأمس» لساسون سوميخ». عنوان يحدد وجهة المؤلّف الذي اتخذ من سيرة سوميخ (1933)، منطلقاً وأساساً لبناء فكرة كتابه.

ومن خلال تلك السيرة، أراد تبيان أهم الفوارق بين الشخصية اليهودية الأوروبية، والشخصية اليهودية العربية. كتاب «بغداد بالأمس» المشار إليه، هو سيرة ذاتية كتبها سوميخ، الباحث الإسرائيلي العراقي الأصل المولود في بغداد، والمتخصص في الأدب العربي الحديث المعاصر. وجد محمد أحمد صالح حسين في كتاب سوميخ «رفضاً للفكر الصهيوني من ناحية، واقترابه من العرب، وحنينه إلى العروبة واعتزازه بالأصول الشرقية العربية من ناحية أخرى».

قد لا يكون سوميخ أول الكُتّاب العراقيين الذين عبروا عن رفضهم للصهيونية، وتمسكهم بعروبتهم. لكنّ أهمية حالته تأتي من كونه عاش داخل المؤسسة الحاكمة في إسرائيل. وهذا ما يعزز فكرة المؤلف بأن اليهودي العربي والعراقي على وجه الخصوص، لم يكن يشعر بأنه يعيش المنفى في بلاده، إلا أنّ هذا الإحساس تسلل إلى روحه حين اقتلِعَ من جذوره ورحل إلى إسرائيل. يستخلص المؤلف من سيرة سوميخ مصطلح «الاقتلاع نحو البلاد»، وليس التعبير الصهيوني «الهجرة إلى البلاد». يقول لنا إنّ اليهود العراقيين «لم يشكلوا جماعة بشرية منغلقة على نفسها، منفصلة عما يحدث في العالم، تعتزل التواصل مع مجموع المسلمين والمسيحيين الذين يعيشون حولهم. لم يكن لليهود في العراق حي خاص بهم خلافاً لبقية مدن الشرق». امتزج اليهود في النسيج العراقي، وفي حياة البلاد العامة، ولغتها، وتقاليدها، وظروف حياتها الاقتصادية، والاجتماعية والسياسية. لماذا إذاً رحل يهود العراق إلى إسرائيل، وهم كانوا أوّل من حارب فكرة الصهيونية، حين أسسوا منظمة «عصبة مكافحة الصهيونية» عام 1945؟ سؤال يطرحه الكتاب ويجيب عنه بوضوح، من خلال تحميل المسؤولية لحكومات العراق المتعاقبة في الأربعينيات والخمسينيات. ويوضح أنّ السلطات في تلك الحقبة تآمرت مع الصهيونية، وراحت تضغط على العراقيين اليهود، لتجبرهم على الرحيل. هكذا، عمدت إلى إسقاط الجنسية العراقية عنهم، وأظهرت تمييزاً مدروساً ضدهم يتمثل في «فصل عشرات من الموظفين اليهود، وتحديد أعداد الطلبة المقبولين في المدارس والجامعات، وتقديم يهود لمحاكمات صورية تنتهي عادة بتنفيذ حكم الإعدام فيهم». هذا ما وضع بين يدي الإعلام الصهيوني مادة دسمة تخدمه وتخدم مصالحه، فتناولها بشيء من التضخيم ليروّع يهود العراق والمنطقة العربية. ثم يصل مؤلف الكتاب إلى «العمليات الإرهابية التي نفذتها إسرائيل في العراق»، لدفع يهود العراق إلى الهجرة إليها، وخصوصاً بعد أيام الفرهود التي أدّت إلى عملية تهجير أطلق عليها «عزرا ونحيما». من هنا، يتضح لنا أنّ اليهودي العراقي كان ضحية لمؤامرة كبيرة اشتركت بها دول وأنظمة عديدة، أجبرته على الرحيل من بلاده.

> انتزاع الهوية الشخصية عند اليهودي العربي

لم يكتف المؤلف بمذكرات سوميخ، بل ذهب نابشاً الصحف والمجلات والمواقع الإلكترونية، عن مقالات لكتّاب عراقيين من يهود ومسيحيين ومسلمين وصابئة مندائيين، أظهروا اهتماماً واسعاً بقضية تهجير اليهود. كما أنّه لم يقف عند برهنة أنّ الصهيونية حركة طاردة لليهود من أوطانهم فحسب، بل ذهب إلى إظهار الصهيونية على أنّها حركة دعت شعوب العالم ضمناً إلى كره ومحاربة كل يهودي ينتمي إليها، إذ صورت لهم أنّ اليهود جماعة غير فاعلة داخل المجتمع، ولا تهتمّ إلّا بجمع المال، وانتظار الفرصة المناسبة للرحيل إلى إسرائيل. وهنا يضع المؤلف بين يدي القارئ ما كان يطرحه ثيودور هيرتزل من أفكار وتوصيات، وما جاء في كتابه «دولة اليهود»، حين قال «من العبث أن يصبح اليهود وطنيين مخلصين لدولهم، ومن العبث أن يضحّوا بالمال والنفس من أجل هذه الدول، ومن العبث أن يحاول اليهود الإسهام في رفع شأن هذه البلاد في مجالات العلوم والفنون». كأنّه بهذا يدعوهم إلى تأجيل فاعليتهم الإنسانية والاجتماعية لاستثمارها لاحقاً داخل وطنهم المنشود. ولم ينسَ المؤلّف التطرّق إلى عمليات انتزاع الهوية الشخصية من اليهودي العربي حالما يدخل إسرائيل، ويحيل في ذلك إلى ما ورد على لسان بن غوريون: «نحن لا نريد أن يكون الإسرائيليون عرباً، يجب علينا أن نكافح روح الشرق التي تخرّب أفراداً ومجتمعات». وهنا يتضح السبب الرئيسي في اضطهاد اليهود العرب واعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية داخل إسرائيل، إذ أصبح تشكيل هوية إسرائيلية لليهود العرب مرتبطاً بقمع أو تشويه هويتهم العربية، أو على الأقل تهميشها تماماً.

يختتم محمد أحمد صالح حسين كتابه بخلاصة يوجز فيها فكرته الأساسية، وهي أنّ العراق عموماً والمجتمع البغدادي خصوصاً، لم يمثل شتاتاً أو منفىً عند ساسون سوميخ كما أرادت الصهيونية أن تصوّره. سوميخ لم يتحدث في يومياته «عن عزلة يهودية أو اغتراب، بل تحدث عن مشاركة في الحياة، وتعاون في الأعمال، وتداخل في التعليم. فإذا كان المنفى بقعة غريبة، أو مكاناً يتعذر فيه الانتماء فإن بغداد لم تكن هذا المنفى بكل مظاهره».

شعر

زاهي وهبي... للعشاق فقط!

هالة نهرا

في ديوانه الأخير «لمن يهمّه الحب» (دار الساقي)، يستكمل زاهي وهبي مسيرته «الرومانسية». أسئلة عدة عن الأنوثة والجسد والزمان والمكان والحرية، سترافقنا ونحن نقرأ قصائد الشاعر اللبناني. يتنقّل صاحب «في مهبّ النساء» (1998) بين الذاتي والموضوعي. يبطّن ألمه باللذة وحزنه بالحنوّ. يتّخذ من الشعر ملعباً وجودياً وملاءةً لروحه. قصائده استنطاقٌ للذات والعالم، ومصفاة للهواجس في لحظات معلّقة.

داخل الرجل الحكّاء، ثمة طفل عفريت وجنّيات يلعبن. من يعرف زاهي وهبي، سيعرف أنّ صاحب «تتبرّج لأجلي» (2007) يتمرأى في قصائده. تتلاطم أهواؤه وتصوّراته وأمزجته واعترافاته في سياقات تلامس الشعر والنثر على السواء، وترجّع أنيناً فردياً وجماعياً. كأنّ الشعر يتحوّل هنا إلى تعويض عن واقع متصدّع وانتظار عاقر. في قصيدة «أضغاث»، سنطالع رغبة غير مشبعة تتكثّف في حلم الشاعر: «البارحة، حلمت بك تحلمين بي أحلم بك». ينمّ اتّساق الصورة الشعرية عن حلم يقظة وبُغية بيّنة، لا عن رؤيا.

هكذا، تتحوّل قصيدة زاهي وهبي إلى بوح مؤسلب. يلاحظ القارئ بساطة في التعبير، وتفنّناً في الصياغة المرموزة: «لو كان للماء ذاكرة/ لما استطاع نسيانَ جلدك/ لو لم يكن للماء ذاكرة/ لما عاد ثانيةً شوقاً إليك». المعاني المفترضة التي تتلبّس بها بعض قصائد وهبي الأخيرة ترحّل هنيهة عن الشعر المتقطّر، قبل أن تصيبك صورٌ مجنّحة: «بيروت/ مُراوَدةُ الرمل لإناث الموج/ قارئة كفّ المياه». يبحث صاحب «أضاهيك أنوثة» (2010) عن ظلّه في امرأة ينجبها ليمنحها كل شيء: «أعلن انتمائي لوطن يديك/ في راحتيك خريطة البلاد/ عينك نشيد الأناشيد/ صوتك عيد الاستقلال».

يبحث عن شعوب وبلاد تسكنه. وبينما ينقسم الديوان إلى قسمين. ينشغل القسم الأول في تمجيد المرأة، ينحو الثاني إلى الجغرافيا التي يستلهم منها وهبي قصائده. يظلّل القضايا الوطنية والعربية بالوجد. يلغّم الجسد بالثورة، والعكس، ناصباً للقارئ كميناً ثقافياً.

هكذا، يتحوّل الشعر إلى حفر متأنٍّ في الوعي. كأنّ وهبي يقول في ديوانه هذا إنّ الثورة لا تقتصر على تحرير الأوطان وإصلاح الأنظمة، بل تستوجب أيضاً تثوير الذهنية العربية السائدة وإعتاق الجسد.

الباحثون عن قصيدة تلتقط اليوميّ والمهمل حصراً، لن يعثروا على مبتغاهم في دواوين زاهي وهبي. من «حطّاب الحيرة» (1990)، إلى «صادقوا قمراً» (1992)، مروراً بـ«كيف نجوت» (2010)، و «رغبات منتصف الحبّ» (2011) ... يخطّ الإعلامي المعروف نصّاً شعرياً خارج اللحظة الشعرية العربية الراهنة، بالمعنى النقدي الذي يخضع لشروط قصيدة النثر في زمن الحداثة الثانية. قصائد وهبي تأتي من زمن آخر عادت قيمه إلى الظهور في مرحلة ضبابية تجرّ أذيال الخيبة الثورية. المتابع لأعماله يكتشف أنّ قصيدته لا تتطوّر عمودياً، بل أفقياً. يمكن إذاً جمع معظم قصائده في ديوان واحد، تبعاً لثيمات متشابهة وأسلوب جليّ. يعدّ زاهي بعض قصائده المنشورة في الصحف تمريناً على الشعر، قبل أن يشذّبها. حتّى ديوانه الأخير، يحتمل التكثيف والقولبة وإعادة الكتابة. الشاعر الذي غنّى قصائده مارسيل خليفة، وأحمد قعبور، وأميمة الخليل، وهبة قوّاس، وجاهدة وهبة ... يشتغل على اختزال المسافة بين الشعر والجمهور العريض، مستفيداً من النيوميديا وحضوره في الإعلام العربي.

> قصائده استنطاق للذات والعالم، ومصفاة للهواجس

سوسيولوجيا

عودة إلى فريدة النقاش
تشريح عبودية المرأة

تعيد الكاتبة المصرية إصدار «حدائق النساء ـ في نقد الأصوليّة» (دار «المدى») في زمن صعود الإسلاميين. وتضيء على مسائل شائكة في الفقه والثقافة والمنظومة البطركية ... ثالوث يشكل رافداً لكل الأصوليات

ريتا فرج

في «حدائق النساء ــ في نقد الأصولية» (دار «المدى» ـ 2012)، تقدم الكاتبة المصرية فريدة النقاش قراءة نقدية لأحوال النساء في العالم العربي. ورغم أن الدراسة تسلط الضوء على أوضاع المرأة المصرية، إلا أن النقاش تتوسع في طرحها. هكذا، تفكك صاحبة «أطلال الحداثة» (2006) مسائل شائكة في الفقه الإسلامي والثقافة والمنظومة البطركية، هذا الثالوث الذي يشكل رافداً مشتركاً لكل الأصوليات بمعنييها الديني والمجتمعي. يبدو الكتاب كما لو أنه يقارع البنى الدينية بدءاً من عنوانه. إلا أن هذا النقد لا يكتفي بتشريح الفقه الذكوري/ التقليدي الذي نظر إلى نساء الإسلام من موقع الجسد/ العورة. الأصولية عند النقاش ذات أبعاد اجتماعية وثقافية. ولعل المعركة مع الثقافي والمجتمعي أصعب، لأنها تطرح إشكالية أساسية: كيف يمكن تغيير الذهنية الشرقية المتمركزة حول الذكر/ الفاعل، مقابل تهميش الأنثى/ المفعول بها؟

يأتي الكتاب في طبعة ثالثة، بعد صدوره لدى «مركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان» (2002) و«مكتبة السائح» و«دار كيوان» (2006)، وهو عبارة عن مقالات كُتبت في فترات متفاوتة، وليس مؤلفاً كاملاً يدرس ظاهرة القمع التاريخي للمرأة العربية. تحاول النقاش معالجة واقع المرأة المصرية المقيّدة بسلاسل العبودية، رغم خرق المصريات للمجال العام وخروجهن من عصر الحريم إلى الفضاء الأوسع. تكشف عن دلالات الفحولية التي تقف كلها على أرض مشتركة. هي من جهة، توجّه نقدها لقوانين الأحوال الشخصية في مصر المستمدة من الشريعة الإسلامية التي قامت بتشييء جسد المرأة وحصره في المتعة، ومن جهة أخرى تعتبر أن هذه القوانين تستمد مخزونها القمعي من المجتمع والثقافة. وكانت النقاش قد دعت إلى تأويل جديد للآيات القرآنية المتعلقة بالنساء، من أجل التأكيد على أن الإسلام القرآني لا يشكل حاجزاً أمام المساواة الكاملة بين الجنسين، وأنه لم يميّز أنطولوجياً على أسس النوع.

لم تقف النقاش عند هذه الحدود. سنجدها تعري الخطاب السياسي/ السلطوي وتنتقل الى المعطى الثقافي. وفي هذا السياق، تموضع صاحبة «لا أحد يخاف إسرائيل» (2011) أحوال المرأة المصرية المتردية في ظل السلفيات والأصوليات الممتدة من المحيط الى الخليج، ضمن صدمة الوعي، لتخلص إلى أن عودة الحجاب «جزء من الأزمات المجتمعية الدورية».

تعود الكاتبة إلى العصر الأمومي، رمز الخصوبة والاستقلالية. وتعتبر أن نشوء الملكية عبر التاريخ هو الذي قونن جسد المرأة وحوّلها الى أداة في يد الرجل. وعلى شاكلة رائدة التيار النسوي الراديكالي نوال السعداوي، تعمل النقاش على تفكيك العلاقة البنيوية بين الملكية وعبودية المرأة. ولهذه الغاية، تستعين بإنغلز صاحب «أصل العائلة والملكية الخاصة والدولة»، ولسان حالها يقول أعيدوا للنساء حرياتهن بعدما تحولن إلى أشياء وممتلكات.

> دعت إلى تأويل جديد للآيات القرآنية المتعلقة بالنساء

تعتمد النقاش على بعض التقارير والإحصاءات الصادرة عن جمعيات مدنية مصرية ومنظمات دولية بهدف الإضاءة على موضوعات متعددة، مثل حضور المرأة المصرية في النقابات والاقتصاد والبرلمان. وبالطبع، لم تكن نتائج تلك الوثائق مفاجئة، رغم أن جزءاً منها قديم نسبياً.

تحت عنوان «منزلة المرأة بين الفكر الفلسفي والفكر الديني»، تنشغل النقاش بتنظيرات الليبراليين للمرأة. تعرج على النسوية الليبرالية الغربية بإيجاز، وتتوقف عند الفرنسي بيار بورديو صاحب الأطروحة المهمة «الهيمنة الذكورية» لتطبيق نظرياته على المجتمعات العربية. هكذا، تستخدم مصطلحات «الرأسمال الرمزي» و«العنف الرمزي» كي تعرّف بنى الذكورة ومدى هيمنتها. تعود إلى طروحات كتاب ومفكرين راحلين اشتغلوا على استرداد حق المرأة ومساواتها بالرجل في مؤلفاتهم. هكذا، تنفض التراب عن الأطروحة الشهيرة «امرأتنا في الشريعة والمجتمع» للطاهر الحداد، قبل أن تعرّج على «دوائر الخوف قراءة في خطاب المرأة» لنصر حامد أبو زيد، لتنتهي مع الشيخ محمد عبده الذي كانت له آراء فقهية ثورية، من بينها منْع تعدد الزوجات. ورغم أن «حدائق النساء ـ في نقد الأصولية» ليس أكثر من مجموعة مقالات، إلا أنه يشتمل على مفاتيح معرفية مهمة. ربما، كان من الأجدى للنقاش أن توسع أفكارها أو تزيدها، وخصوصاً أنها تعيد إصدار مؤلفها في زمن انتشاء الإسلاميين والسلفيين بانتصاراتهم السياسية، وهم الذين لم يتجاوزوا بعد عقدة الفتنة والعورة.

قصة

شعرية هشام البستاني

محمود الحاج محمد

مرة ثالثة، يذهب هشام البستاني إلى الخروج عن المألوف. في كتابه الجديد «أرى المعنى» (دار الآداب)، تنزاح النصوص عن تصنيفها كقصص، لتتماهى مع الفنون الأخرى. يعلو صوت الشعرية، في حين تنسحب عناصر القصة الكلاسيكية من مسرح الأحداث.

تترسخ قناعات البستاني الأدبية في عمله الثالث. وما كان يوصف بالتجريب في كتابيه السابقين، بات سمة تطبع نصوص الكاتب الأردني الشاب (1975) الذي يتفلّت من الرائج والمتوقع. يتخلى عن التقنيات القصصية المعروفة في سبيل حداثة نصّه. يلجأ إلى السينما والرسم والأخبار الصحافية في محاولة للانتقال من كتابة النص إلى بصريته. يحيل البطل والحبكة والزمان والمكان إلى التقاعد، ساعياً إلى هدم مفهوم الحكاية وإعادة بنائه من جديد. هكذا، لن يجد البستاني مشكلة في تحوير قصة شعبية وقلب مدلولاتها، خدمةً لكسر اليقينيات في كتابه «ليلى والذئب»، سنرى أن الجدة الماكرة هي من تستدرج الذئب البريء إلى سريرها! لكن، هل يكفي الخروج عن المألوف ليكون العمل ناجحاً؟ تبقى الإجابة معلقة لغاية اتخاذ موقف من «نوع» الكتاب. على الغلاف، يصف صاحب «عن الحب والموت» (الفارابي ـ 2008) نصوصه بأنها «سرد، موسيقى، أو قصص على تخوم الشعر». إذاً، لا يتخلّى البستاني عن كونه قاصاً، وكون ما يكتبه قصصاً، وإن كانت تتوسل الشعر والموسيقى والتشكيل. لكن، عند دخول عوالم الكتاب، سننسى أننا نقرأ مجموعة قصصية.

«أرى المعنى» ديوان شعر بامتياز. سننحاز إلى هذا، بفضل طغيان الشعرية على لغة الكتاب، واستئثار المؤلف بتقنيات قصيدة النثر في بناء نصوصه: «لن يفهموك/ ستظل

> تنزاح النصوص لتتماهى مع الفنون الأخرى

تعجن الماء حتى تصير تراباً/ وحين تبعثرك الريح في أربع جهاتها/ تبقى يافطة الكولا المعلقة فوق قبرك تومض بلا انقطاع». لكنّنا بقراءتنا هذه، لن نعطي البستاني حقه الذي يريد. ربما، لم يتوقع صاحب «الفوضى الرتيبة للوجود» (2010) أن اجتهاده للخروج عن السياقات القصصية البائتة، سيدخله في السياقات الرائجة للقصيدة المعاصرة. الومضة، وتسخيف الحالة الشعرية، وتعريف عناصر الطبيعة (كالشتاء)، واستنطاق الأخبار الصحافية اللافتة ... كل هذا الذي يذهب إليه البستاني، بات روتيناً مستهلكاً لدى شعراء قصيدة النثر الجدد. لكن مع ذلك، إذا قرأنا الكتاب باعتباره مجموعة قصصية، فسنجد أنه يضيف شيئاً جديداً للقصة المعاصرة. تجربة البستاني حداثية وملتبسة، كلما ظننّا أنها ثبتت في مكان ما، وجدناها تقودنا إلى أماكن أخرى.

لمحات

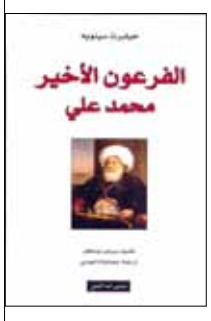

◄ يستكمل الروائي الفرنسي **جيلبرت سينويه**، حفرياته في التاريخ المصري. الكاتب المولود في مصر (1947)، يعود هذه المرة إلى القرنين الماضيين، ليحكي لنا قصة «**الفرعون الأخير ــ محمد علي**» (**منشورات الجمل**) في كتاب امتزج فيه التأريخ بالسرد الروائي. يبدأ الكتاب بوصول محمد علي باشا، تاجر التبغ التركي ذي الأصول الألبانية، إلى شواطئ النيل، وينتهي بموته. بين هذين الزمنين، يعرّفنا صاحب «المصرية» (2005) إلى باني مصر الحديثة، الذي جلس على عرش البلاد طيلة 43 عاماً.

◄ في عددها السابع (شتاء 2012)، تتناول مجلة «**نقد**» تجربة الشاعر السوري **محمد الماغوط**. إضافة إلى المقدمة التي كتبها ماهر شرف الدين وزينب عساف، يدرس عشرة كتّاب خصائص ومزايا شعر «البدويّ الأحمر»، ففيما يتناول لحبيب بوهرور «النسق الفكري في القصيدة الشفوية الماغوطية»، يذهب تمام تلاوي إلى القول إن صاحب «حزن في ضوء القمر» صار «كابوس شعراء النثر السوريين». يأتي عدد «الماغوط» هذا، بعد ستة أعداد خصصتها «نقد» للبحث في تجارب محمود درويش، ونازك الملائكة، وأنسي الحاج، وبول شاوول، وصلاح عبد الصبور، وأمجد ناصر.. أما العدد القادم (ربيع 2012)، فسيتناول تجربة نزار قباني، كما تعِد المجلة على غلافها الخلفي.

◄ في حوالى خمسمئة صفحة، يصدر كتاب «**قصصي ــ الأعمال الكاملة**» (**دار جداول**) للكاتب السوري **ياسين رفاعية**. يضم الكتاب خمس مجموعات قصصية أصدرها رفاعية (1934) طيلة خمسين عاماً. سنقرأ نصوص مجموعته الأولى «الحزن في كل مكان» كما صدرت عام 1960، مروراً بـ«العالم يغرق» و«الرجال الخطرون» و«نهر حنان»، وانتهاءً بـ«العصافير». بعد هذا العمل الأخير، توجّه صاحب «رأس بيروت» إلى الكتابة الروائية، ليصدر 12عملاً، منها «امرأة غامضة» و«أهداب» و«من يتذكر تاي؟».

◄ عن «**الدار العربية للعلوم ناشرون**» و«**نادي جازان الأدبي**»، صدرت المجموعة القصصية «**أقمار خائفة**» للكاتب السعودي الشاب **حمزة الكاملي**. تراوح النصوص بين الذاتية، وتلك التي تنبثق عن التأمل في الشخوص والأحداث المحيطة بالمؤلف. تتسم معظم القصص بالقصر، فيما قد تطول بعضها أكثر من صفحتين.

◄ في كتابها «**خواطر مصرفة ـ بين النحن والأنا**» (**دار «المدى»**)، تمزج **عزة الزين** الكتاب بالرسم. كل قصيدة أو «خاطرة»، تكمل الرسم الذي في الصفحة المجاورة. ينحو الكتاب إلى التغريب والتفلت من القواعد، بدءاً من إهدائه إلى «حبيبي براندرا» (الهندي)، وليس انتهاءً بأسلوب توزيع الكلام على السطور.

◄ صدر أخيراً ديوان «**يرتدّ إليه قلبه**»، باكورة أعمال الشاعر الأردني الشاب **أحمد يهوى**. يأتي هذا العمل في إطار اتفاقية إصدار الديوان الأول لعدد من الشعراء الشباب بين «**دار النهضة العربية**» (بيروت) و«**بيت الشعر في المغرب**».

مسلسل

«الأخبار» في ضيافة «الآنسة» ما لا تعرفونه عن مي زيادة

باسم الحكيم

نور مجسدة مي زيادة في أولى صور المسلسل

حطّت مي زيادة (1886ــ1941) رحالها في غزيز شمال بيروت. هذه البلدة اللبنانيّة، تحولت إلى مدينة القرن التاسع عشر بامتياز مع مصمم الديكور بول سليمان. هنا، شيّد الأخير ديكورات مسلسل «الآنسة مي»، الذي تؤدي بطولته اللبنانية نور في تجربتها الأولى في لبنان، بعد بطولاتها في مصر. ستتقمص نور شخصيّة الأديبة والشاعرة اللبنانيّة الفلسطينية الراحلة مي زيادة، وستمضي أيّامها المقبلة بين جريدة «المحروسة» في مصر، وسجن «القلعة» في القاهرة، ومستشفى «ربيز» في كليمنصو (بيروت)، والعصفورية في الحازمية (مستشفى الأمراض العقليّة)، ثم مستشفى «نيويورك» حيث توفي جبران خليل جبران. كل هذا بملابس مناسبة لتلك المرحلة الزمنيّة، نفّذها مصمم الأزياء ماجد بو طانوس، مستعيناً بالكتب والمراجع التاريخيّة. أما خبير الماكياج نبيل سلامة، فقد جعل نور نسخة قريبة شكلاً من «الآنسة مي». هذا العمل أمضى سمير مراد 11 سنة في كتابته، وتنتجه «سيدر أوف أريبيا»، ويتولى إدارة الإنتاج جورج باسيل، ويخرجه يوسف الخوري العائد إلى الدراما بعد 13 سنة من الغياب منذ مسلسل «خلف جدران القصر»، والفيلم التلفزيوني «الحريديني ـ أبونا نعمة الله» على تلفزيون لبنان (1999).

هكذا، فازت نور بمي زيادة في التلفزيون، وهي الشخصيّة التي حلمت عشرات الممثلات في تقديمها بين دمشق والقاهرة. وموعدنا سيكون في رمضان 2013 مع ثلاثين حلقة نُفّذت بمواصفات تجعلها قادرة على دخول السوق العربيّة لجهة التنفيذ والكلفة الإنتاجيّة التي ستصل ـ بحسب المخرج ـ إلى 5 ملايين دولار. نور التي تدين للمصادفة في دخول عالم الفن بفيلم «شورت وفانيلا وكاب» مع أحمد السقّا، تقول لـ «الأخبار» إنّها تابعت التجهيزات وقرأت عن مي أكثر من سيناريو المسلسل، مؤكدة على «عدم تخوفها من حاجز اللهجة الفلسطينية، على اعتبار أنّ مي ولدت في مدينة الناصرة».

في هذا العمل الذي لم يعارض عليه ورثة الكاتبة الراحلة، تواجه نور مغامرة في تقديم شخصيّة في مراحل عمرية مختلفة تبدأ منذ سن الـ 17 وتنتهي في الـ 55، وتكمن المغامرة في رحلة العذاب التي عاشتها الأديبة نفسياً وجسدياً. تقول نور: «هذا تحد تراجيدي واقعي لا من الخيال، ضمن نص أخذ سمير مراد وقته في كتابته. آمل أن أكون على قدر المسؤوليّة، وأن نتمكن من إيفائها حقّها». وتبدي ثقتها بـ «فريق العمل الذي يعطي أفضل ما لديه لتقديم عمل بشكل يليق بمي زيادة». وعلى رغم النجوميّة التي حقّقتها في مصر، لا تتكل نور على اسمها لتسويق العمل في المحروسة «لأن الاحترافيّة العالية التي ينفّذ بها، تخوّله تسويق نفسه بنفسه».

أما المخرج يوسف الخوري، فيرى أن المواصفات اكتملت مع اختيار نور للشخصيّة، وسيوزّع «الآنسة مي» عربيّاً وغربيّاً، كاشفاً عن «مفاوضات مع HBO وBBC على تقديم نسخة من العمل في ثماني حلقات، تعرض عالميّاً». يحاول الخوري إرضاء «السوق اللبناني الذي تجذبه القصّة، والسوق العربي المهتم بالنوعيّة، والسوق المصري الذي يراهن على اسم النجم». يوضح أن «نور حققت نجومية في مصر، ويمثّل اسمها

> ديكورات ضخمة في غزير وميزانية تصل إلى خمسة ملايين دولار

عنصر قوة هناك، وستكون عودتها إلى الشاشة منتظرة في رمضان 2013». يدرك أن هذا الاسم يكاد يكون مجهولاً لبنانياً وخليجيّاً، لكنّه يؤكد «لا أبحث عن نجمة بمواصفات عربيّة، بل بممثلة تحمل مواصفات الشكل القريب من مي، وقادرة على تقديم المضمون، ويكفيني أنها معروفة في القاهرة». وبعد انطلاق التصوير أول من أمس الأربعاء في أحد منازل أميون (شمال لبنان)، استقر الفريق في غزير، حيث يمضي الأسابيع المقبلة في رحلة تصوير شاقة تتوزع بنسبة 33% في لبنان، وتشمل إضافة إلى الأبنية التي شيّدت في منطقة غزير، بعض المنازل المهجورة في منطقة الكورة الشمالية، التي أعيد توضيبها وفرشها، وبعض المواقع في طرابلس، كما يفترض أن يصوّر 67 في المئة من المشاهد في مصر. هنا يوضح الخوري أن هذا هو المخطط، وهو يراهن على مدير التصوير ميلاد طوق شريكه في برامجه السابقة. غير أن تعرقل التصوير الذي يواجه الفريق في مصر سيحتم نقل بعض مشاهد مصر إلى لبنان، وتوزيعها بين تركيا واليونان أيضاً، فضلاً عن متفرقات يجري تصويرها في الأردن عن مرحلة فلسطين ثم باريس ولندن.

وبعد خروج العمل من منافسة رمضان 2012، سيكون من أوائل المسلسلات التي توضع على خارطة رمضان 2013، وهو يجمع ممثلين من لبنان ومصر وسوريا والأردن، ومنهم حسان مراد في شخصيّة والدها الياس زيادة، والسورية جمانة بو عساف في دور والدتها نزهة معمر، وطوني معلوف في دور يوسف زيادة. ويمثّل دوره أحد أكبر الأدوار الرجاليّة مع دور والدها، ثم فادي أبو سمرا في دور ابراهيم الحوراني رئيس تحرير جريدة «المحروسة»، وطوني مهنا في دور الشلفون، وندى أبو فرحات في دور ألبس داغر، وهي التي تمثّل الشخصية النقيضة لمي زيادة، وهما رائدتان في حقوق المرأة، ورودني حداد (جبران خليل جبران)، وبيار جماجيان (شبلي الشميل)، ومحمد عقيل (أمين الريحاني)، وجوليان فرحات (مارون غانم المعجب بمي منذ الطفولة)، ميشال حوراني (فرح أنطون)، عصام بو خالد (خليل مطران)، سامي أبو حمدان (دكتور مانوكيان)، إضافة إلى أنطوان بلابان وإيلي متري. كذلك يطل الأردني رشيد ملحس في شخصية خالها المناضل بولس معمّر، ويؤدي السوري باسم ياخور شخصية عباس محمود العقّاد. وسيجري ترشيح ممثلين آخرين لشخصيّات أدّت دوراً بارزاً في حياة مي، أمثال: أحمد لطفي السيّد، وحافظ إبراهيم، وطه حسين.

وإذا كان الكاتب سمير مراد يرى حياة مي زيادة مليئة بالمواقف الدراميّة التي لا تتطلب معها اجتهادات من الكاتب بحثاً عن التشويق، فهو يراهن في نصه على الإضاءة على كتاباتها ونضالها وموقعها في الدفاع عن المرأة... فضلاً عن نقطة مثّلت مفترق طريق في حياتها، يوم زج بها في مستشفى الأمراض العقلية. لا يقدم العمل أطروحة أدبية بلغة نخبويّة «لأن الأدب له مكان آخر». ويوضح الكاتب أنّ «مي تجمع تناقضات رهيبة في شخصيتها، سطع نجمها في مصر، كأديبة ومناضلة في زمن كان فيه الأدب والنضال حكراً على الرجال». ويراهن المخرج على النص لأن «أبحاث الكاتب سمير مراد ستصحّح كل المغالطات المنشورة عنها، ويجدر بالمشاهد متابعة ما لم ينشره أحد قبلاً عن مي زيادة». ويذكّر الخوري بـ «أنني لم أمتلك الجرأة على إنهاء دور الكاتب بعد تسلّمي النص، لأنه كان عليه أن يبقى حاضراً حتى مع بدء التصوير كي يجري بنفسه أي تعديل نحتاج إليه». علماً أنّ المسلسل يروي سيرة زيادة، وفي الخلفية تظهر الأحداث والتحولات السياسية والاجتماعية الخاصة بزمنها. إذاً، وضع مشروع مي زيادة على سكة التنفيذ، والرهان سيكون على بطلة لبنانيّة اشتهرت في مصر، بعدما كانت شخصيّة مي محط أنظار نجمات مصر قبل ذلك، فهل تكسب نور الرهان؟

تحت الضوء

اسماعين: دعوا السياسة وهلموا إلى الضحك

الكوميدي الفرنسي الجزائري، كان موضع حفاوة في قسنطينة. وحدها أسئلة الجمهور (والاعلام) جاءت مربكة بعض الشيء، من العلاقات الجزائريّة ـ الفرنسيّة إلى مقتلة تولوز

تجنّب اسماعين الخوض في المسائل السياسية لدى زيارته الجزائر

الجزائر ـ **قادة بن عمار**

حين لبّى الدعوة إلى ملتقى مسرحي شهير في مسقط رأسه، لم يكن اسماعين يتوقّع أن يكون على موعد مع «مواطنه» محمد مرّاح. هذا الأخير مثله من أصول مهاجرة، عاش على هامش المجتمع الفرنسي، وكان ضحيّته، وانتهى قاتلاً عنصريّاً. وقد شعر الكوميدي الفرنسي، الجزائري الأصل، بالاحراج، حين طلب إليه التحدّث عن مأساة هذا الرجل الذي أطلق النار في آذار (مارس) الماضي على ثلاثة أطفال يهود ومعلّمهم، وعلى جنود فرنسيين، قبل أن يلاقي حتفه في مدينة تولوز الفرنسيّة. قال اسماعين الذي جاء قسنطينة (شرق الجزائر)، مشاركاً في «الأيام الدولية للحكاية والقصة» (2 ـ 16 نيسان/ أبريل): «لا أحب الخوض في السياسة، لكن قضية مراح تمثل مأساة حقيقية».

ليست المرة الأولى التي يزور فيها اسماعين المدينة التي ولد فيها عام 1958، لكن زيارته هذه المرة تزامنت مع احتفال بلد المليون ونصف المليون شهيد بخمسينية الاستقلال. وكان من الطبيعي أن يواجه نيران الأسئلة، خصوصاً أنّه يحمل روح البلدين في حياته الشخصية فـ «الجزائر لحمي، وفرنسا هي البلد الذي فتح ذراعيه لي وتبناني» كما قال.

«أنا كوميدي لا رئيس جمهورية، ولا أحبّ السياسة» هكذا تحدث اسماعين خلال المؤتمر الذي أقيم في قسنطينة، مفضّلاً أن يناور، متهرّباً من كلّ الأسئلة عن الربيع العربي، واحتفال الجزائر بالذكرى الخمسين لاستقلالها، وارث الاستعمار الذي يمثّل خلافاً أساسياً بين الجزائر وباريس منذ عقود... لكنّه، رغم تهربه من هذه الأسئلة المقلقة والراهنة، لم يتمكن من منع نفسه من التعبير عن مواقفه مما بات يُعرف بـ «قضية محمد مراح». حين سأله أحد الصحافيين عن قضية مراح وتوظيفها سياسياً لخدمة مصالح انتخابية وخطاب يميني متطرّف عشية الاستحقاق الرئاسي الذي تشهده فرنسا بعد أيّام، أجاب اسماعين: «مقتل محمد مراح مأساة حقيقية لعائلته، مثلما هي الحال بالنسبة إلى كل أسرة تفقد واحداً من أولادها. وأعتقد أنّ الأمر لا يقتصر على حسابات سياسية بحتة، لهذا الفريق أو ذاك». كان الفنان يقصد التلميح إلى أن أكبر المستفيدين من هذه الحادثة هو الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي الذي ارتفعت شعبيته بعد مقتل مراح. لكنّ اسماعين «أشاد بموقف الجزائر الرسمي بعدم استقبال جثمان محمد مراح لدفنه (...) لأن هذا القاتل/ الضحيّة ولد على الأراضي الفرنسية ويحمل الجنسية الفرنسية، ومات على أرض فرنسية، ولا بد من أن يدفن في مسقط رأسه». وحتى لا يتوغّل أكثر في الموضوع، قال ضاحكاً: «أنا كوميدي لا رئيس جمهورية».

> دعا الكوميدي إلى طي صفحة الاستعمار والالتفات إلى المستقبل

وبعيداً عن السياسة، قال اسماعين إن زيارته إلى الجزائر، جرت باتفاق مع منظمي «الأيام الدولية للحكاية والقصة». وتوقّع أن يشاهده الجمهور على نحو مختلف وهو يقدم جزءاً من حكاياته التي دوّنها في كتابه الأخير «هذا أنا كما هو». وحين سئل عن الاستعمار وتاريخه، أجاب: «هذه تظاهرة للضحك. لنترك التاريخ للمؤرخين والسياسة للسياسيين، حتى لو آمنت بأنّ العلاقة بين الجزائر وفرنسا لا يمكن تمزيق صفحتها، لا بد من التفكير جدياً في طيها».

مع ذلك، فقضية مراح تحديداً شغلت الرأي العام كثيراً، وخصوصاً لناحية تشديد الإعلام الفرنسي على خلفيته العربية الإسلامية. خلال لقاء أجراه الممثل الفرنسي الجزائري جمال دبوز مع موقع «لو سوار» البلجيكي، سئل عن مراح، فأجاب الفنان الذي سيصوّت لمرشّح الحزب الاشتراكي فرنسوا هولاند: «مرعب ما يفعلونه بهذه القضية. بدلاً من القول إنّ محمد مراح حالة هامشية، وفعله كان معزولاً، ها هم يضفون عليه إيديولوجية لم يكن يملكها في بداية فعله».

◄ اجتمع أمس وفد يمثّل موظّفي PAC الـ 400 المصروفين، بالبطريرك **بشارة الراعي** للبحث في أزمتهم. وقد وعدهم البطريرك بفتح ملفّهم مع شركة «باك» ورئيس مجلس إدارة «المؤسسة اللبنانية للإرسال» بيار الضاهر، ووزير العمل سليم جريصاتي.

◄ رغم إعلان قناة «**سي. بي. سي**» تعاقدها مع الإعلاميين دينا عبد الرحمن، وباسم يوسف وبلال فضل، علمت «الأخبار» أنّ الأسماء الثلاثة ما زالت في مرحلة التفاوض ولم يتم توقيع العقود النهائية بعد.

◄ حصلت **نيكول سابا** على إجازة من تصوير فيلم «بابا» مع أحمد السقا ودرة والمخرج علي إدريس بسبب حالة الحداد التي تعيشها بعد وفاة والدها. وكان من المفترض أن تصوّر الفنانة اللبنانية مشاهدها في بيروت، ما اضطر فريق العمل إلى السفر إلى باريس لتصوير مشاهد أخرى حتى تنتهي فترة الحداد.

◄ أعلنت **أصالة** استعدادها لاطلاق ألبوم جديد بعنوان «عنيدة» وصفته بأنه سيكون نقلة في حياتها الفنية، كما ستحيي قريباً حفلات في هولندا وأميركا سيعود ريعها للمصابين في سوريا.

◄ بعد إطلاق أغنية «شوي سكسي» (كلمات فارس اسكندر وألحان سليم سلامة) تعرضت الفنانة **هايا** (الصورة) لـ «حملة إعلامية شرسة لاستخدامها ألفاظاً جريئة تحاكي العصر» في أغنيتها. هذا ما وصلنا

من مكتب الفنانة، الذي أورد في البيان نفسه أنّه بعد تصوير الأغنية مع المخرج فادي حداد، «أُرسلت نسخ من الفيديو كليب إلى العديد من المحطات العربية، التي رفضت عرضه خوفاً من سحب تراخيصها»، وخصوصاً أنّ الأغنية تحتوي على كلمة sexy. يذكر أنّ فيديو الأغنية يُعرض الآن على اليوتيوب.

◄ منع رئيس تحرير جريدة «روز اليوسف» **إبراهيم خليل** كل صحافيي الجريدة اليومية والصحف الأخرى الصادرة عن المؤسسة من استخدام الفايسبوك خلال فترة وجودهم داخل المبنى بسبب الانتقادات التي وجّهوها له.

◄ وصلت **كيت وينسلت** فجأة إلى القاهرة أمس. ولم يكن في استقبالها سوى موظفي العلاقات العامة في مطار القاهرة. ورغم أن فيلمها «تايتانيك» يعاد عرضه حالياً بتقنية ثلاثية الأبعاد حول العالم وفي القاهرة، من المستبعد أن تمارس وينسلت أيّ نشاط دعائي للعمل. وتردّد أنها ستجري بعض اللقاءات الفنية، وتلتقي العديد من الشخصيات المصرية، إلى جانب جولتها السياحية. ولم يعرف حتى الآن ما إذا كانت ستزور ميدان التحرير..

تحقيق

«بكل احترام» الحريات تختن

بكل احترام»، هي العبارة التي تقال في غزّة بدل «حاضر» المصرية أو «تكرم عينك» اللبنانية أو «بخدمتك» الفرنسية. تقول لنادل الفندق: «من فضلك أريد قهوة»، فينحني ويقول «بكل احترام». تبدو العبارة شديدة التهذيب، حتى إنك تظن حين تسمعها للمرة الأولى أنه يسخر منك، أو هي عبارة تقال للسيدات فقط من باب نفي النيّات السيّئة

من أجواء الشعانين في غزّة (شعيب أبو جهل)

غزة ـ **ضحى شمس**

«بكل احترام». للوهلة الأولى، وقبل أن تتكرر أمامي هذه العبارة الثقيلة بالمقارنة مع وظيفتها، أحسست بأن غزة تفتقد خفة الحركات اليومية الاعتيادية. «بكل احترام»، تبدو انحناءة زائدة تنقلب إلى عكسها لولا الابتسامة.

هي الابتسامة العزيزة هنا على الوجوه المتجهّمة بالحصار وضيق ذات اليد والاكتئاب اليومي، تتسلل إلى وجوه الموظفات في «الستوديو» المحاذي لوزارة الداخلية الفلسطينية، الذي يسترزق من صور المعاملات الرسمية. تجلس الفتاتان خلف «كونتوار» عالٍ يكاد يخبئهما عن العيون، فيما جلس إلى المكتب الأقرب إلى الباب، موظف متجهّم بالكاد يردّ الـ«مرحبا». فالمرحبا، إن لم تكن «السلام عليكم»، معناها أنك خارج المنظومة المحلية. أصرّ على «مرحبا». أصوّب بتكرارها، ما يوحي به شكلي: لست من هنا لكني عربية. تضعك «المرحبا» خارج سلطة ذكورية تهيمن على الشارع، وخصوصاً على النساء في المشهد العام لغزة. لم أظن في حياتي أن «المرحبا» قد تختزل كل هذه الأغراض.

تشق الابتسامة طريقها بصعوبة إلى ملامح السيدتين. أتجاهل الموظف المتجهّم الذي رمقني بنظرة سريعة غاضبة لسبب ما. تذكرت الموظف المصري على المعبر الذي بعدما فلفش أوراق باسبوري سألني: «ممكن أسأل حضرتك سؤال شخصي؟ إنتي ليه محجبة في صورة الفيزا ودلوقت مش محجبة؟»، أبتسم وأنا أقول له إن المنديل على رأسي في الصورة كان لتغطية شعري المتساقط بسبب العلاج الكيميائي من السرطان. كان الجواب كافياً ليهلع الرجل وهو يمد يده بالباسبور قائلاً: «ربنا يشفيكي».

أما هنا، خلف كونتوار استوديو التصوير، فالرجل غاضب من دون أن يسأل. ترافقني إحدى الموظفتين إلى غرفة صغيرة خلف ستار من قماش بمثابة «استوديو» وبيدها كاميرا. هنّ مصورات إذاً، ولكن فرع السيدات. أمازحها ونضحك بتواطؤ. الصور من أجل تصريح ناقص بين أوراقي. تقول لي وقد أضاء وجهها بابتسامة المرح كما لو أنه تنشق للتو أوكسجين «لم لا تطلبين إقامة لسنة؟». تريني الصورة، فلا تعجبني. فتصوّر بطيبة خاطر غيرها وغيرها. ما إن تخرج من غرفة التصوير، حتى تعود إلى مكانها وهي تضبط ابتسامتها، ثم تختفي عن ناظري ما إن تجلس مرة أخرى خلف كونتوارها العالي.

«أنا الوحيدة اللي مش حاطة على راسها بغزة مش رح تضيعيني»، أقول لأم إبراهيم بارود. تعطيني والدة الأسرى العرب بالتبنّي موعداً في «خيمة الصليب»، أي الصليب الأحمر، حيث تحصل الاعتصامات عادة. أم إبراهيم، تماماً مثل أم جبر وشاح وبعض السيدات في الجبهة الشعبية مثلاً، يقاومن الضغط العام لفرض الحجاب عليهن بأشكال متنوعة: السيدات الكبيرات في السن يلبسن أثوابهن الفلسطينية المطرزة ويلقين على رؤوسهن أغطية بيضاء تقليدية. تبدو وجوههن أقل تجهماً. أما البقية، فمن النادر أن ترى فتيات سافرات. حتى إن بعض المسيحيات هنا يضعن نوعاً من قبعة تلمّ الشعر بكامله عندما يخرجن إلى الشارع، وخصوصاً في المناطق الشعبية، كساحة وسط البلد، فيبدون للمفارقة، كاليهوديات المتشددات. اضطهاد إضافي. أما في المناطق الراقية، أقصد الثرية، فلا حجاب للنساء غير المتدينات. فرض الحجاب هو على الأضعف طبقيّاً أيضاً.

مقاومة التحجيب بقوة الضغط الاجتماعي، تبدو أكثر ما تبدو على طالبات الجامعات. كنت قد رأيت بعضهن أول وصولي، وأخبرنني أن المسيحيات اللواتي يدخلن إلى الجامعة الإسلامية لا يغطين رؤوسهن فقط، بل هن ملزمات بلبس الجلباب الإسلامي. أما سهام، فقد وصلت إلى موعدنا وقد وضعت على رأسها قبعة شتوية من الصوف تغطي شعرها كله. تحاول الصبية مقاومة «محو» شكلها. القبعات «موضة السنة» أقول لهن للتعزية والتشجيع. لكنهن لا يتأخرن عن الشكوى «حتى هذه الثياب غير مقبولة في الجامعة بحجة أنها غير محتشمة»، تقول سهام باستنكار، ثم تسأل «بحياة الله تيابي مش محتشمة؟». أنظر إليها ملفلفة بالثقيل من الثياب الشتوية: معطف يصل إلى الركبة، شالات تحيط بالرقبة، بنطلون وبوط، وعلى الرأس تلك القبعة. تكمل الفتاة الغاضبة «حد يقللي كيف تيابي مش محتشمة؟». أقول لها إن عليها أن تتجاهلهم. فتتسابق وزميلتها المحجبة، التي تنتظر أن «يفك أسرها» بزواجها بشاب يسكن في كندا، على الرد «ليش بيخلوكي بحالك؟ زي ما عملوا ببنت صديقتنا. ضربوها لدرجة عملت عملية لبطنها ما بعرف شو فتقوا لها». وكيف ذلك؟ من يضرب طالبة في الجامعة لأنها لا ترتدي الحجاب؟ تقول «المنقبات»! ولمَ لمْ تشتكي عليهن؟ تقول: «اشتكت عليهن إلى جمعية حقوق الإنسان. وعندها تكلم الإعلام عن القضية وكبرت، صارت تداوم بدون حجاب. لكن لا أحد يتكلم معها الآن في الجامعة». وإذا؟ تقول: «بيضغطوا عليكي بكل الطرق، مش كل الناس بتقدر تقاوم. إنو شو الفرق بين قبعتي والحجاب؟ أهلي أصلاً مش متدينين. بالعافية يعني؟».

> **وقع الحلاقون تعهداً بعدم ممارسة مهنة تزيين النساء**

فتون، هي الأخرى، تضع حجاباً لو خُيّرت لما وضعته. كل شيء في وجهها وجسدها وحركاتها يقول ذلك. هي الأخرى لا تتأخر عن التصريح وهي تتنهد «ضرورة للعمل» تقول. العمل مقابل التدين. هذه مساومة أخرى. تعطيني موعداً بعد الظهر لأنها تريد أن تصحبني إلى مكان ما. ترفض القول إلى أين. أحاول المراوغة لكوني هنا «للشغل لا للتنزّه»، كما قلت لها، لكنها تؤكد على الهاتف «بقلّك تعالي مش رح تندمي... هذا شغل كمان». لسبب ما «تيّست». وكم ندمت على ذلك. تبيّن أنها كانت ستأخذني إلى «الكوافير». وماذا

الصيادة المحجبة

أغرب حجاب هو حجاب مادلين كلاب (الصورة). ومادلين هي الصيّادة الوحيدة في غزة بين 3600 صياد. تبدو طبيعة عملها في البحر تتعارض مع حجابها. لكن قصة مادلين قصة. فبنت الثمانية عشر عاماً تحاول بحجابها اتقاء منافسة زملائها الصيادين الّذين يحاربونها بكل ما أوتي الذكور من قوة هنا. ربما لو كان البحر غير محتل بالحصار الإسرائيلي، لما كان التنافس بهذه الشراسة التي أقعدت الصيّادة الغزاوية الوحيدة عن اصطياد رزقها. الغيرة ليست «مهنية» فقط. فمادلين أصبحت «نجمة» إعلامية. كلما سألنا عنها، انتبهنا إلى مدى التواطؤ بين الذكور عليها. من يعرف مكانها، يدلنا إلى الاتجاه الآخر، أما «زملاؤها» الصيّادون؟ النقيب خاصة؟ فيقول إنهم لا يمنعونها. إذاً لِم اشتكوا عليها؟ «لمَ اشتكينا؟ فتاة صبية تذهب مع بحار إلى عرض البحر. وين بدها تقضي حاجتها!؟»، يقول النقيب بغضب. أسأله وما علاقته هو بهذا الأمر؟ فلا يفهم. حاولت مادلين الخروج مع «محرم» هو أخوها الصغير، إضافة إلى البحري الذي يساعدها بنشر الشباك ولمها. لا بل إنها ذهبت إلى شيخ أفتى لها بشرعية خروجها لرزقها مع بحري. ورغم ذلك ها هو قاربها الذي أهدته إليها مؤسسة التعاون (والذي قيل لنا إن إسماعيل هنية أهداه إليها، قبل أن تصحح هي لنا المعلومة) مركون في الميناء على اليابسة، فيما تحاول أن تصطاد بحسكتها الضئيلة بضع سمكات لتقدمها لعائلتها. تجلس وإيانا أمام البحر الممنوع عليها، تلعب بالرمل وهي تتحدث بسرعة. ما الحل لمادلين السجينة بالاحتلال أولاً ثم بمهنتها ثانياً، ثم بأنوثتها التي تمنع عملها ثالثاً؟

...ق في غزة

هناك من مميّز في الكوافير؟ أسألها حين أراها فتهمس: «ما كان فيني إحكيلك على التلفون، ممنوع الكوافير النسائي في غزة»! ولمَ؟ أسألها. تقول: «هيك... ممنوع». طيب، وكيف تمنع الحكومة أشخاصاً من ممارسة مهنتهم؟ تقول: «خلّوهم يوقّعوا على تعهد بأن لا يمارسوا مهنتهم. لكن بعضهم لا يزال يعمل سراً». وماذا يفعل الحلاقون الممنوعون من ممارسة مهنتهم؟ «بيدبروا راسن»، تقول. الحلاق النسائي الذي كانت ستأخذني إليه هو واحد من اثنين لا يزالان يعملان في السر هنا، خلف ستار «إدارة الصالون فقط». لا أحد يفشي سر الكوافير الغزاوي. كل زبوناته يحمينه «لموهبته في القص والتزيين النسائي». أندم كثيراً على عدم زيارة الكوافير. أين كنت ذاهبة بدلاً منه؟ إلى مقهى قيل لي إنه يستضيف «التجربة الأولى لعمل الفتيات النادلات المحجبات بالطبع». اسم المطعم «الديرة». لمحتهن ما إن دخلت. فتاتان بالكاكي. الشباب لا يلبسون الكاكي. لكن النادلات المحجبات يلبسن اللون العسكري الصيفي. النذل ليسوا غزاويين. هنا العمالة المصرية أقوى، لأن «لا دراسة فندقية في غزة»، كما تقول لي إحدى الطالبات. هنا أيضاً، الطبقة الأعلى الغزاوية: المطعم يبيعك البحر كمشهد، مثل كل المطاعم والمقاهي والفنادق التي تتراص جنباً إلى جنب في المدينة على شارع «البحر» الذي ينتهي بالميناء. لكن البحر لا يبرر ارتفاع أسعار المكان بنحو جنوني. لا يبرره أيضاً الطعام ونوعيّته. المبرر الوحيد هو اثنان: سفور النساء وإمكان تدخينهن النارجيلة الممنوعة عليهن دون الرجال، وحرية الأجانب. حجاب النادلات هنا عامل «جذب» إضافي للسياح. هم أيضاً، الرجال خاصة، يعتمدون «غض البصر» كمن حفظ تعليمات حكومته التي تنصح بها مواطنيها المسافرين. يتصرفون كمن يدفع عن نفسه تهمتين: البحث عن النساء والتجسّس.

النادلات المحجبات يقبضن أقل من مئتي دولار شهرياً، بدوام ينتهي عند الرابعة بعد الظهر. «ستمية شيكل»، تقول إحداهن بحياء حين نسألها لدى خروجها، وقد بدّلت ثيابها بعد انتهاء دوامها، من باب المطبخ. فاتورة الغداء لشخصين قاربت ثلاثمئة شيكل، أي اقل بقليل من مئة دولار. إحداهن استقالت، «لأسباب مادية أولاً» تقول صاحبتنا، ولأنها لم تستطع مقاومة

البحر ممنوع!

تتذكر منال التي نشأت في رام الله أنهم في صغرهم كانوا يقصدون غزة من أجل السباحة لجمال شاطئها. أما اليوم، فالبحر ممنوع على النساء بالطبع، وحتى التنزه النسائي، تجد دائماً من يراقبه من بعيد. و«بالطبع»، الكحول ممنوعة، أما الأجانب، فمسموح لهم بإدخال كمية محددة لاستهلاكهم. وماذا عن حرية الناس في بيوتهم؟ في الكنائس مثلاً، هل هناك نبيذ مثلاً؟ ففي الطقوس الدينية يرتشفه المؤمنون كقربان من دم المسيح؟ ترد ميس: «في الكنائس في آه، بس بعرفش منين». أما «حنة» فتقول: «لا إحنا ما بنشرب لأنو ممنوع. بدنا نحترم غيرنا، متل ما بتقول حكومتنا بدنا نعمل. هو ممنوع وكمان مش ضروري يكون موجود. لما نيجي من السفر بيمنعونا نفوّت كحول، فتعلمنا ما نجيب». وماذا عن التصنيع المحلي الموجود كما قيل لي؟ تضحك «ميس» كثيراً حين أسألها وتجيب بابتسامة غامضة.

«القيل والقال»، برغم حجابها حسب ما فهمنا أيضاً. أما الأخرى، الظريفة التي تعاطت معنا بحرية أكبر وبهجة وسخرية، فهي ليست محجبة فقط حين تخرج من المطعم بعد دوامها، هي منقبة.

بين أكوام «الحراتيق» الصغيرة التي تباع هنا في دكان للتذكارات، لا شيء يمكنك شراؤه كهدية غزاوية بحتة. لكن، وسط عشرات الأغراض الكلاسيكية، كأزرار خارطة فلسطين ومفتاح العودة وحنظلة وما تيسر من تطريز وطني، «حرتوقة» واحدة أثارت اهتمامي: علّاقة مفاتيح من خشب الزيتون رسم عليها صليب وهلال، أو على الأصح كنيسة ومسجد مع هلال وصليب واضحين جداً، إلى جانب عبارة «غزة حرة» بالإنكليزية. تعلق العلّاقة في ذهني كسؤال: ماذا يعني ذلك في قطاع تسيطر عليه حماس؟ هل هو «كليشيه» تقليدي كحنظلة والكوفية؟ أم للأمر علاقة بوضع ما محلي؟ خبرتي اللبنانية مع «كليشيهات» الهلال والصليب يتعانقان دائماً عشية أو غداة حرب أهلية، جعلتني أرجّح الاحتمال الأخير.

لا صوت للمسيحيين هنا. كما لو أنهم غير منظورين. لم هم غير منظورين؟ هل لأن عددهم لا يتجاوز ألفي نسمة؟ أسخر من نفسي حين «أتنبّه» عشية سفري إلى الأمر، فيضحك الزملاء مضيفين أن في غزة واحدة من أقدم الكنائس المسيحية في الشرق. بالطبع، فغزة قطعة من فلسطين وطن المسيح، و«المسيح لم يلقّب بالناصري لأنه ينتمي إلى التنظيم الشعبي الناصري»، كما كنت أمازح الأجانب المفاجئين بوجود مسيحيين فلسطينيين أصلاً! لا بأس من التنكيت على «الأغراب»، ولكن أن أقع أنا في الفخ الإعلامي لصورة فلسطين إسلامية؟ زلّة تقول الكثير.

«لا يمكننا أن نتكلم بدون إذن البطرك في القدس»، بهذا يرد كاهن رعية اللاتين جورج هيرنلندز على استفسار «الأخبار». ما الذي يمكننا فعله إذاً؟ لا شيء يقول. لكننا لا نستطيع أن نتواصل بسهولة مع فؤاد طوّال، بطريرك

> حتى بيع الدخان عيب كما يقول فتحاويون بسخرية وشماتة

اللاتين الحالي في القدس (خلف ميشيل صياح البطريرك العربي الأول لهذه الكنيسة الذي يحمل الجنسية الفلسطينية والمعروف بنضاله الوطني). لكن الرعية التي تجمعت في أحد الشعانين الماضي في كنيسة الروم الأرثوذكس، وهي إحدى الكنائس الثلاث في غزة (المعمدانية والعائلة المقدسة للاتين)، لم تمانع في الرد على بعض الأسئلة شرط عدم إعطاء الأسماء. ومع أننا وافقنا، إلا أنهم كانوا دبلوماسيين في الإجابة.

«غالبية المسيحيين هنا وفي رام الله صوّتت لحماس»، تقول صديقتي. في الجملة معان كثيرة. فهم، أي المسيحيون، صوّتوا لحركة إسلامية وليس لمسلمين. وفي الأمر فارق كبير. فهم تجاوزوا خوفهم كأقلية من الأسلمة، واضعين مصلحة الوطن العليا في محاربة الفساد، فساد «فتح»، فوق خوفهم الأقلوي. فعلام حصلوا؟

تقول «فلورا»، التي كانت مشغولة بضفر سعف النخيل ليحملها الأولاد في عيد الشعانين المقبل إحياءً لما قام به أجدادها في موكب المسيح، إن العيد سيكون حزيناً هذه السنة «أيضاً»، لأنه «فش ماي حتى نتحمم، وفش كهربا. منروح منشحد ماي من الجامع حتى يتحمّموا الولاد». الزميل المصوّر الغزاوي لا يعرف شيئاً عن تلك التقاليد الجميلة. تشرح له فلورانس قصة الشعانين «لما إجا المسيح على القدس صارت فرحة كبيرة للشعوب، وصاروا يهللوا ويقطعوا من النخيل والزيتون ويرموهم على الأرض علشان يمشي عليه».

«تضييق؟ لأ. ما في. إحنا مبسوطين. إحنا شو ما بتؤمر الحكومة بنعمل». يقول «جورج» بدبلوماسية، ويضيف «متل ما بدهم المهم نكون متعايشين مع بعض، لأنو ما عمرو كان في خلاف بينا». تعود لي صورة علّاقة المفاتيح.

أما «حنّة» السبعينية فتقول من دون نفس: «إحنا هنا في غزة كمجتمع ما بنحس إنو فيه عيد إلا لما نيجي على الكنيسة». وكيف يعيشون إذاً؟ تجيب وهي تواصل ضفر سعف النخل «عادي، ما في أي فرق بينا وبين المسلمين، لأنو بدك تعيش بدك تتأقلم». وهل هناك من مضايقات بسبب السفور؟ تبتسم ابتسامة طفيفة «حماس كحكومة ما بتحكي البسوا على راسكو وهيك، بس إذا في واحد من الشارع بدو يغلس ويحكي.. ممكن آه في. بس حماس كحكومة لا».

«إسرائيل بتمنع دخولنا للقدس إحنا المسيحيين والمسلمين كمان لأنو بالنهاية احتلال»، يقول الدكتور نبيل الصايغ اختصاصي الولادة. حسناً، ولكن ماذا عن التضييق الداخلي؟ يقول بإحراج «وطني» إن هناك نوعاً من «التفرقة. مثلاً أنا كطبيب بشتغل في مستشفى الشفاء منعت من توليد حالات منذ 3 سنوات علشان مسيحي». لأنه مسيحي أم لأنه رجل؟ يؤكد الطبيب أن للأمر علاقة بدينه. ويستطرد أنه يعرف «طبيب تشريح مُنع من الكشف على النساء المسلمات علشان ما يشوف عوراتهن. لأنو غير مسموح لغير المسلم الكشف على مسلمين».

وماذا عن الجامعات؟ تقول «نيفين» إنها لما كانت طالبة «رفضت دخول الجامعة الإسلامية لأني لا أرغب في ارتداء الجلباب والشالة، ولأنو هاي حريتي الشخصية. فـ«هم» يؤمنون بأنها جامعات تخضع للشريعة الاسلامية، فلازم البس حجاب. فدرست في جامعة القدس المفتوحة لأنو ما في ضغوط عليك كيف تلبس». ثم تضيف «لدي صديقة، لبست الحجاب ودخلت الجامعة الاسلامية اضطرارياً لأنو التخصص غير موجود إلا هناك، وأهلها غير موافقين على سفرها للدراسة بالخارج، وما بتقدرش تلتحق بجامعات الضفة».

وتتوالى الممنوعات. ليس على المسيحيين فقط بل على الجميع: التدخين أيضاً، ليس ممنوعاً بل مكروهاً في غزة. لا تبيع كل الدكاكين السجائر. «حتى بيع الدخان عيب»، يقول بعض الفتحاويين بسخرية وشماتة.

لم تأخذ حماس درس انتخابات أوصلتها إلى السلطة. المؤكد أن الانتخابات لو جرت اليوم، فإن كل من قُننت حرياتهم، وبكل إحترام، لن يصوّتوا لها، وبالطبع لن يصوّتوا لفتح. لمن ستذهب أصوات هؤلاء؟ أصلاً، هل ستحصل تلك الانتخابات؟

سوريا

وقف إطلاق النار يدخل حيّز التنفيذ

تبادل اتهامات بشأن الخروقات... و«الأطلسي» يأخذ مسألة حماية تركيا «على محمل الجد»

شهد وقف إطلاق النار في سوريا، الذي دخل حيّز التنفيذ عند السادسة من صباح أمس، خروقات سبّبت سقوط قتلى، وسط تبادل اتهامات بين النظام والمعارضة بمحاولة تقويض خطة الموفد الدولي كوفي أنان التي تنص على وقف العنف وبدء عملية سياسية

طلاب في دمشق التي يصلها اليوم جنرال نروجي للاعداد لوصول المراقبين الدوليين (خالد الحريري ـ رويترز)

مع دخول وقف إطلاق النار في الأراضي السوريّة حيّز التنفيذ، أعلن الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون، أمس، من جنيف، أن الجنرال النروجي روبرت مود سيكون في سوريا اليوم للإعداد لوصول المراقبين الدوليين الذين أعرب عن الأمل بنشرهم في الأراضي السورية «بأسرع وقت ممكن»، في وقت أكد فيه حلف شمالي الأطلسي أمس أنه «يأخذ على محمل الجد» مسألة حماية الدول الأعضاء فيه، بعد أن قال رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان أن تركيا يمكن أن تستند إلى المادة الخامسة من معاهدة الحلف لحماية حدودها مع سوريا. وصرّحت المتحدثة باسم الحلف، كارمن روميرو، بأن الحلف الأطلسي «قلق جداً للأحداث في سوريا، خصوصاً الحوادث الأخيرة على الحدود مع حليفنا التركي».

وقف إطلاق النار في سوريا لم يخل أمس من خروقات أعلنتها السلطات والمعارضة على حدّ سواء. وتحدثت مسؤولة العلاقات الخارجية في المجلس الوطني السوري المعارض بسمة قضماني من جنيف عن معلومات بشأن مقتل ثلاثة مدنيين في سوريا بعد بدء تطبيق وقف النار، وعشرات الاعتقالات في حلب وحمص ودرعا. وقالت «نلاحظ بالأدلة أن الأسلحة الثقيلة ما زالت في المناطق السكنية، وبعضها جرت إعادة تموضعه» فقط، مشيرة إلى ظهور عدد كبير من نقاط المراقبة الإضافية «المدجّجة بالأسلحة».

وكان رئيس المجلس الوطني برهان غليون قد قال «يجب أن ننتظر لنرى، اليوم لم ينته بعد»، مضيفاً «نحن غير واثقين بتاتاً بالنظام». ودعا السوريين إلى التظاهر، مشيراً إلى أن «الحق بالتظاهر السلمي نقطة أساسية من نقاط خطة أنان». وأضاف «لا قيمة لخطة أنان إذا لم تنقل البلاد إلى حكومة ديموقراطية تعددية، وبداية هذه العملية الانتقالية الحرية وإطلاق حق الشعب في التظاهر والتعبير عن نفسه وحرية الصحافة».

إلا أن وزارة الداخلية السورية أعلنت أن أي تظاهرة يجب أن تحصل على «ترخيص من الجهات المختصة»، بحسب ما أوردت وكالة الأنباء السورية (سانا) الرسمية. ونقلت الوكالة عن وزارة الداخلية «تأكيدها أن التظاهر السلمي حق كفله القانون». ودعت الوزارة «المواطنين إلى التقيد بالقانون الناظم له وعدم التظاهر إلا بعد الحصول على ترخيص من الجهات المختصة وفقاً لقانون التظاهر السلمي وحرصاً على ضمانة المواطنين وسلامتهم وممارسة هذا الحق بطريقة حضارية».

من جهتها، أعلنت القيادة المشتركة للجيش السوري الحر في الداخل، أمس، التزامها الكامل بوقف إطلاق النار، مطالبة بإرسال مراقبين دوليين إلى سوريا لمراقبة وقف إطلاق النار. وقال المتحدث باسم القيادة المشتركة العقيد الركن قاسم سعد الدين «نحن ملتزمون بوقف إطلاق النار مئة في المئة، ولن نرد على استفزازات النظام».

من جهته، أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان عن مقتل مدني بنيران «قوات الأمن النظامية أو عناصر الشبيحة» على طريق محردة في ريف حماة.

وظهر جنود سوريون في لقطات فيديو قصيرة صوّرت خلسة من أدوار عليا في مبان مهدمة أو عبر فتحات أحدثتها الدبابات في الجدران وبدوا في حالة استرخاء كأنهم يستمتعون بالهدنة.

في المقابل، أعلن التلفزيون الرسمي السوري أن ضابطاً في الجيش السوري قتل وأصيب 24 شخصاً آخرين، بينهم ضباط وجنود ومدنيون، في تفجير عبوة ناسفة نفذته «مجموعة إرهابية مسلحة» في حلب في شمال البلاد. وقال التلفزيون إن «المجموعات الإرهابية المسلحة تصعد عملياتها الإجرامية في محاولة لضرب استقرار سوريا ونسف خطة» أنان.

رغم ذلك، بدا واضحاً أن أعمال العنف انحسرت بنحو واسع منذ بدء وقف إطلاق النار الساعة السادسة صباحاً، بحسب ما أفاد المرصد السوري لحقوق الانسان وناشطون. لكنّ المرصد أشار إلى أن «القوات السورية النظامية وآلياتها لم تنسحب من المدن».

وأعرب الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي، عن سروره لـ«التطورات الإيجابية»، مع أمله أن تكون هذه المستجدات «مؤشراً نحو حل سياسي للأزمة السورية».

في المقابل، قال رئيس الحكومة التركية رجب طيّب أردوغان، إنه لا يعتقد أن سوريا تطبّق خطة أنان. كلام انتقدته المعارضة التركية ممثلةً بزعيم حزب «الشعب الجمهوري» المعارض كمال كيليتش دار أوغلو، الذي هاجم محاولة «افتعال تركيا حرباً» في سوريا.

وأعلن وزير الخارجية التركي أحمد داوود أوغلو أن من المبكر جداً الحكم على الهدنة في سوريا. ونقلت وكالة الأناضول عن داوود أوغلو قوله للمراسلين في العاصمة التركية، أنقرة، «تلقينا تقارير عن بعض مستوى من الانسحاب، ويبدو أن هناك تراجعاً في العنف، ولكن من المبكر القفز إلى أي خلاصة».

أما وزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، فشددت على أن وقف إطلاق النار في سوريا «خطوة مهمة» إذا نُفِّذ. وأوضحت كلينتون أنه «إذا جرى التقيد به، فإن وقف إطلاق النار هو خطوة مهمة، إلا أنه ليس سوى عنصر واحد في الخطة»، معربةً عن دعم بلادها «إرسال فريق مبكر إلى سوريا على الفور قبل إرسال الأمم المتحدة المحتمل لبعثة مراقبين».

وكان البيت الأبيض قد نقل عن الرئيسين باراك أوباما والفرنسي نيكولا ساركوزي اتفاقهما على أنّ الحكومة السورية «لم تنفِّذ بشكل تام خطة أنان»، وأن «المجتمع الدولي سيحكم على النظام من خلال أفعاله لا أقواله». وأوضح المتحدث الأميركي جاي كارني أن القوات السورية «تنفذ الآن وقفاً أولياً، وليس كاملاً لإطلاق النار».

ودعت وزارة الداخلية السورية أمس السوريين «الذين اضطروا رغماً عن إرادتهم إلى مغادرة بيوتهم، سواء داخل القطر أو إلى دول مجاورة إلى العودة إليها وعدم الالتفات إلى الدعايات والأخبار المضللة». ودعت وزارة الداخلية، بحسب ما أورد التلفزيون الرسمي السوري، «المسلحين الذين لم تتلطّخ أيديهم بالدماء إلى تسليم أنفسهم وأسلحتهم إلى أقرب مركز شرطة»، مشيرة إلى انه «سيتم الإفراج عنهم ووقف التبعات القانونية بحقهم».

(سانا، رويترز، أ ف ب، يو بي آي)

> الداخلية السورية تدعو المسلحين إلى تسليم أنفسهم وتمنع التظاهر من دون ترخيص
>
> نبيل العربي متفائل والمعارضة التركية تتهم حكومة أردوغان بافتعال حرب مع سوريا

قرار المراقبين اليوم... وأنان متشجّع بـ«لحظة الهدوء النادر»

رغم بعض التصريحات المشكّكة في تطبيق دمشق وقف إطلاق النار بموجب خطة كوفي أنان، كان تقرير الوسيط الدولي ــ العربي متفائلاً بحذر، مع استعداد مجلس الأمن لإقرار إرسال مراقبين دوليين اليوم

نيويورك ـ نزار عبود

يُنتظَر أن يصدر عن مجلس الأمن الدولي، اليوم، قرار إرسال مراقبين دوليين غير مسلحين إلى سوريا للتحقق من وقف إطلاق النار، بناءً على البدء بتطبيق خطة الموفد الأممي ـ العربي كوفي أنان الذي أعرب، في رسالة وجهها من جنيف إلى مجلس الأمن، أمس، عن سروره بأنّ «لحظة الهدوء النادر» تسود الأرض في سوريا، وهو ما يبعث، بحسب قوله، على «الانفراج والأمل للشعب السوري الذي عانى كثيراً ولمدة طويلة في هذا النزاع القاسي». وتعدّدت التعليقات «المشكّكة» حيناً، و«الإيجابية» حيناً آخر، في تقويم الالتزام بوقف إطلاق النار الذي ساد «جزئياً» أمس، بينما أعلن وزير الخارجية الفرنسي آلان جوبيه أن مشروع قرار إرسال مراقبين دوليين غير مسلحين إلى سوريا قُدّم إلى مجلس الأمن مساء أمس، وهو ما يتوقّع أن يقرّه الأعضاء الـ15 في جلسة اليوم، وفق المندوب الروسي إلى الأمم المتحدة فيتالي تشوركين، وهو ما طالب أنان أيضاً بحصوله «في أقرب وقت ممكن، للتمكّن من إطلاق عملية حوار سياسي جدّي من شأنها معالجة كافة مشاغل الشعب السوري وتطلّعاته». وفي حين أشاد أنان بتعاون كافة الدول المعنية، من بكين إلى دمشق مروراً بموسكو وطهران، في إنجاح مساعيه الرامية إلى تطبيق خطة النقاط الست، فإنه تحدّث عن «تطبيق جزئي» لوقف إطلاق النار من قبل القوات السورية، على حدّ ما نقله عنه دبلوماسيّون استمعوا إلى كلمته عبر الأقمار الاصطناعية.

أما بالنسبة إلى قرار إرسال مراقبين دوليين إلى سوريا، فقد أوضح جوبيه أنه يدعو إلى إرسال «فريق طليعي مؤلف من بضع عشرات من المراقبين في الأيام المقبلة، تتبعه قوة يمكن أن يصل عددها إلى عدة مئات» من المراقبين، على أن يكون هؤلاء قادرين «على التحرك بحرية وباستقلال عن النظام السوري». وفي موازاة ذلك، تحدّث جوبيه عن أن بلاده «تملك قرائن على قيام النظام السوري بارتكاب جرائم ضد الإنسانية تتيح اللجوء إلى القضاء الدولي».

وفي السياق، أكد المندوب الروسي تشوركين أن مجلس الأمن الدولي «قد يصدر قراراً الجمعة (اليوم) بشأن إرسال قوة مراقبين دولية تبدأ العمل على الأرض الأسبوع المقبل»، لكونه «من المهم نشر المراقبين بسرعة». ووفق تشوركين، فإنّ الفريق الطليعي من المراقبين «يجب أن يتألف على الأقل من 20 إلى 30 مراقباً، على أن ينتشروا في سوريا مطلع الأسبوع المقبل». وأثار المندوب الروسي مخاوف من أن تؤدي الدعوات إلى الخروج في تظاهرات معارضة حاشدة اليوم إلى «استفزازات» في سوريا. وقال «نحن قلقون من احتمال حدوث استفزازات، وقلقون من الدعوات إلى تظاهرات حاشدة، وهذا هو عكس ما نريد أن يحدث الآن في سوريا». وأضاف «بدلاً من الحديث عن تظاهرات، على قادة المعارضة صياغة موقفهم من الحوار السياسي».

وكانت المندوبة الأميركية سوزان رايس من أوائل المشكّكين في تطبيق السلطات السورية بنود خطة أنان، إذ قالت إنه «إذا احترمت هذه الفسحة السلمية الهشّة وصمدت، فهذا يعني أنه يتعيّن حصول انسحابات للقوات السورية المسلحة من الأماكن المدنية وسحب الأسلحة الثقيلة والعودة إلى الثكن. عندها قد تكون عملية تطبيق خطة النقاط الست بدأت، وهو ما نأمله». كذلك انتقد المندوب السوري الدائم لدى المنظمة الدولية، بشار الجعفري، «الدول التي دأبت على وضع العصي في الدواليب، لا سيما السعودية وتركيا وقطر». وأشار الجعفري إلى أن «المجموعات المسلحة ارتكبت 8 انتهاكات لوقف إطلاق النار، بينما سوريا التزمت بالكامل بخطة أنان، ويجب أن يلتزم الآخرون بها أيضاً».

عملية التسوية

نتنياهو يطلب رفع مستوى المفاوضات ولقاء عبّاس

بنيامين نتنياهو سيلتقي سلام فياض في «القدس»، وبالتالي على «اللجنة الرباعية للسلام» عدم إغضاب الحليف الإسرائيلي، لتكون النتيجة إعراب عن «قلق» من استمرار الاستيطان

نقلت صحيفة «هآرتس» الإسرائيلية، أمس، عن مصدر في مكتب رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، قوله إن الأخير سيقترح على الوفد الفلسطيني، الذي من المفترض عقد الاجتماع به يوم الثلاثاء المقبل، رفع مستوى المحادثات وإجراء مفاوضات مباشرة بينه وبين رئيس السلطة محمود عباس. وأضاف المصدر أن مبعوث رئيس الوزراء، إسحاق مولخو سينقل إلى عباس رسالة من نتنياهو تتضمن موقف إسرائيل من التسوية الدائمة مع الفلسطينيين، وأن إسرائيل ترحب ببيان الرباعية الداعي إلى استمرار المحادثات المباشرة بين إسرائيل والسلطة من دون شروط مسبقة.

في الإطار نفسه، ذكرت موقع «يديعوت أحرونوت» أن نتنياهو سيرد بوثيقة مماثلة لرسالة الرئيس الفلسطيني بشأن الصعوبات التي تعترض المفاوضات، تتضمن بحسب مصادر مطلعة، تفاصيل المطالب الإسرائيلية بخصوص الترتيبات الأمنية، وبقاء إسرائيل في غور الأردن وتجريد الدولة الفلسطينية المرتقبة من السلاح، وتطرق ما لحدودها، بالإضافة إلى المطلب الدائم المتعلق بالاعتراف بإسرائيل دولةً للشعب اليهودي، وسيعترف بإقامة الدولة الفلسطينية. لكن مصادر سياسية مطلعة على تفاصيل الوثيقة، أشارت إلى أنه لن يكون مطلوباً في هذه المرحلة اعتراف فلسطيني بإسرائيل دولةً للشعب اليهودي، قبل المحادثات، وأن ما ينبغي الآن هو العودة إلى المحادثات والتقدم. ولفت موقع «يديعوت» إلى أن أغلب مواد الوثيقة سبق لنتنياهو أن قالها في منتديات مختلفة، وأيضاً أمام مجلسي الكونغرس الأميركي في أيار قبل نحو سنة، ولكن ما سيفعله الآن إجراء بعض التغيرات تمهيداً لنقلها إلى الفلسطينيين.

وكانت اللجنة الرباعية حول الشرق الأوسط قد ثبتت، أول من أمس، سياستها في مساواة الظالم بالمظلوم، فأدانت إطلاق الصواريخ من قطاع غزة بعبارات الإدانة نفسها للنشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية المحتلة. تسويف ربما كان ضرورياً لتحضير الأجواء للّقاء المنتظر بين رئيسي الحكومة الإسرائيلية والفلسطينية، بنيامين نتنياهو وسلام فياض في 17 من الشهر الجاري.

ودعت «اللجنة الرباعية»، الجهات المانحة إلى تقديم المساعدات الموعودة إلى الفلسطينيين «لتأمين مساعدة بقيمة 1،1 مليار دولار لتفي السلطة الفلسطينية بمتطلباتها المالية لعام 2012». كذلك طلبت من الإسرائيليين والفلسطينيين «بناء الثقة لإحياء محادثات السلام». وأدان دبلوماسيون من الولايات المتحدة والأمم المتحدة والاتحاد الأوروبي وروسيا، إطلاق الصواريخ من قطاع غزة، وأعربوا عن قلقهم من النشاط الاستيطاني الإسرائيلي في الضفة الغربية.

وتعليقاً على البيان، جزم كبير المفاوضين الفلسطينيين صائب عريقات بأن «الطرف الفلسطيني نفّذ كل ما عليه، وإسرائيل لم تنفذ أي شي من الالتزامات المطلوبة منها». وأوضح عريقات، الذي يرافق هو وأمين سر اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية ياسر عبد ربه، فياض خلال لقائه مع نتنياهو، أنه كان على البيان «أن يتضمن آليات تنفيذ ملزمة لإسرائيل لوقف الاستيطان والموافقة على حل الدولتين؛ لأن إسرائيل ترفض هاتين القضيتين حتى الآن، وهو ما يعرقل أي مفاوضات».

(أ ف ب، رويترز)

فلسطين

معارك «الأمعاء الخاوية» تتوسع لإسقاط الاعتقال الإداري

رام الله ـ **فادي أبو سعدى**

هو المحكوم الأطول عسكرياً في تاريخ الحركة الأسيرة والاحتلال الإسرائيلي. حكمه يبلغ 67 مؤبداً و5200 عام. معزول في زنزانة انفرادية منذ اعتقاله. إنه الأسير عبد الله البرغوثي البالغ من العمر 41 عاماً، مسؤول الجناح العسكري لكتائب عز الدين القسام، التابعة لحركة «حماس» في الضفة الغربية، واعتقلته قوات الاحتلال منذ عام 2003.

البرغوثي أعلن، أمس، إضراباً مفتوحاً عن الطعام، وأبلغ محامي نادي الأسير بذلك، مؤكّداً أنّه لن يفك إضرابه تحت أي ظرف من الظروف، إلا بعد تحقيق مطالبه المتمثلة في إخراجه من العزل الانفرادي، والسماح لأهله في الأردن بزيارته، إضافة إلى زوجته وأولاده، مشدداً على أنه سيستمر في الإضراب «فإما تحقيق مطالبه أو الشهادة».

أما الأسير بلال دياب (26 عاماً)، من كفر راعي، قضاء بمحافظة جنين، شمال الضفة الغربية، فإنّه يدخل يومه الـ44 من الإضراب المفتوح عن الطعام، الذي بدأ في الأول من آذار الماضي، بعدما حُكم عليه لمدة ستة أشهر، وجُدِّدت له من دون تهمة.

بلال يعرف السجن جيداً، فهو الآخر اعتقل في عام 2003، بتهمة الانتماء إلى حركة «الجهاد الإسلامي»، وحكم عليه الاحتلال بالسجن الفعلي 80 شهراً، قبل أن يُعيد الاحتلال اعتقاله بعد فترة وجيزة في السابع عشر من آب للعام الماضي. وهو ليس الوحيد في عائلته الذي خبر الأسر، فأشقاؤه السبعة كذلك الحال عانوا من الاعتقال الإداري.

وبسبب هذه المعاناة لبلال وعائلته، قرّر خوض الإضراب المفتوح عن الطعام، أولاً تضامناً مع الأسيرة المبعدة لقطاع غزة هناء شلبي، وقبلها خضر عدنان، لتصبح بذلك معركة «الأمعاء الخاوية» هي المعركة الرئيسية ضدّ الاحتلال الإسرائيلي وسجونه لفئة الأسرى أمثال بلال.

وأكدت مصادر لـ«الأخبار» أن بلال مصرّ على الاستمرار في إضرابه، وخصوصاً أنه لا تهمة موجهة إليه، إضافة إلى عدم وجود موعد نهائي للإفراج عنه. وأشارت إلى أن بلال يعاني من إصابة في رجله اليمنى أثر تعرضه للضرب والتعذيب حين اعتقلته قوات الاحتلال الإسرائيلي من داخل منزله.

طبيب مستقل من مؤسسة «أطباء لحقوق الإنسان» تمكن من زيارة الأسير دياب وفحصه. وبحسب الطبيب، فإن وضعه الصحي حرج ومقلق للغاية، الأمر الذي يعود بالأساس إلى إضرابه عن الطعام وامتناعه عن تناول المياه أو تلقي السوائل منذ الأحد الماضي، ورفضه تلقي أي نوع من العلاج أو الفحوصات الطبية من قبل أطباء السجن.

خلال زيارة هنية للأسيرة المبعدة هناء شلبي في مستشفى الشفاء بغزة الأسبوع الماضي (أ ف ب)

الأسير الثالث الذي انضم إلى معركة «الأمعاء الخاوية» هو ثائر حلاحلة من سكان قرية خاراس إلى الشمال من مدينة الخليل جنوب الضفة الغربية. اعتقلته سلطات الاحتلال في تموز من عام 2010، بتهمة الانتماء إلى حركة «الجهاد الإسلامي»، وهو قيد الاعتقال الإداري منذ ذلك الحين، وأعلن الإضراب الفتوح عن الطعام مع الأسير دياب في الأول من آذار الماضي.

وقال والد الأسير ثائر إن ابنه مستمر في إضرابه المفتوح عن الطعام، وحالته الصحية في تدهور مستمر «ورغم ذلك تصر إدارة السجون على منعنا من زيارته، رغم التنسيق مع الصليب الأحمر. نحن قلقون عليه جداً وننتظر كل ساعة أي خبر بخصوص نجلي».

بدوره، أكّد رئيس نادي الأسير الفلسطيني، قدورة فارس، في مؤتمر صحافي في الخليل، أنّ «أوضاع الأسرى المضربين عن الطعام في تدهور مستمر، وقد مضى على إضراب بعضهم أكثر من 40 يوماً كالأسيرين بلال ذياب وثائر وحلاحله»، معتبراً أن «هذا العام عام إسقاط الاعتقال الإداري وإنهائه والقضاء على أبشع أنواع الاعتقال التي تمارسها إسرائيل بحق أبناء الشعب الفلسطيني».

وتجدر الإشارة إلى أن عدد الأسرى المضربين عن الطعام أصبح 8 أسرى، بينهم الأسير حسن الصفدي، الذي كان معتقلاً إدارياً لمدة 105 أشهر، وكذلك الأسير جعفر عز الدين القابع في عزل الجلمة، والأسير محمد التاج، ومعظمهم تجاوزوا أكثر من 20 يوماً من الإضراب.

ماقله ودله

أثارت زيارة الرئيس الإيراني محمود أحمد نجاد إحدى الجزر الثلاث المتنازع عليها مع الإمارات (أبو موسى) استنكاراً إماراتياً وخليجياً، واستدعت وزارة الخارجية الإماراتية سفيرها لدى إيران، سيف محمد عبيد الزعابي، للتشاور. كذلك أدان وزير الخارجية عبد الله بن زايد آل نهيان، «بأشد العبارات»، الزيارة وعدّها انتهاكاً صارخاً لسيادة بلاده. بدورها، أعربت دول مجلس التعاون الخليجي عن استيائها واستنكارها الشديد للزيارة «الاستفزازية».

(رويترز)

نجاد يؤكّد التمسّك بحقوق إيران نووياً

أعلن الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد، أمس، أن إيران «لن تتراجع قيد أنملة عن حقوقها النووية»، وذلك قبل استئناف الدول الست «5+1» مفاوضاتها مع طهران المفترضة غداً السبت في إسطنبول، والتي أعلن أمين المجلس الاعلى للأمن القومي الإيراني سعيد جليلي أنه سيقدم «مقترحات جديدة» خلالها. وفي هذه الأثناء، نقلت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الإسرائيلية عن مصادر سياسية في الدولة العبرية قولها إن حكومة إسرائيل لا تعوّل كثيراً على المفاوضات المُزمع إجراؤها بين إيران والغرب، وأقرّت بأن تل أبيب «حتى الآن، لا تعرف الموقف النهائي للولايات المتحدة في هذه المفاوضات». وأضافت أن إسرائيل تلتزم حالياً الصمت حيال المفاوضات، «لكنها تنتظر وتترقب التطورات المتعلقة بها». ونقلت عن «مصادر إسرائيلية مطّلعة» أن البيت الأبيض اتخذ في الأيام القليلة الماضية مواقف متشددة، إلا أن إسرائيل ترفض التطرق إلى ما ينشر في الإعلام. وشددت على أن تل أبيب لا تزال حتى الآن «تنتظر انقشاع الغبار». وقالت «إننا نعرف جيداً ما سيتمخّض عنها، لكننا نمنح فرصة لهذه المفاوضات».

في المقابل، نقلت وكالة الأنباء الإيرانية عن نجاد قوله للغربيين في خطاب ألقاه في جنوب إيران «عليكم أن تعلموا أن الأمة الإيرانية ستكون حازمة في حقوقها الأساسية، وأن أكبر الضغوط لن تجعلها تتراجع». وأضاف، خلال زيارة إلى محافظة هرمزغان الساحلية، «أنصح كل أعداء (إيران) والقوى الوقحة (الغربية) بتغيير سلوكها حيال هذه الأمة».

من ناحية ثانية، قال نجاد «إن أحد أهم أهداف الغرب من احتلال أفغانستان هو الهيمنة على كتلة الشرق، بما فيها روسيا والصين». وانتقد بشدة «قيام أميركا وحلفائها الغربيين بإرسال قواتهم العسكرية إلى دول المنطقة». وقال «إنهم يشنّون الحرب ويثيرون الفرقة والاختلاف بين أبناء منطقة الشرق الأوسط... إن أحد أهدافهم من هذه الممارسات هو بيع أسلحتهم بأسعار باهظة». في غضون ذلك، دعا الرئيس الأميركي باراك أوباما ونظيره الفرنسي نيكولا ساركوزي إيران، في بيان أصدره مكتب ساركوزي عقب محادثات بين الرئيسين عبر دائرة تلفزيونية مغلقة، «إلى اغتنام فرصة استئناف المحادثات مع الدول العظمى الست لإجراء مفاوضات جدية وتعليق جميع نشاطاتها النووية».

وفي موسكو، عبّر الأمين العام لـ«منظمة الأمن الجماعي»، نيقولاي بورديوجا، عن الأمل بأن تُحل قضية النووي الإيراني عبر الطرق الدبلوماسية ومن دون استخدام القوة العسكرية. وقال، خلال مؤتمر دولي في العاصمة الروسية، «آمل ألا يتطور الوضع وفقاً لسيناريو ما عسكري»، مضيفاً أن «موقف منظمتنا واضح. إننا نعارض بنحو قاطع استخدام القوة ضد إيران، وندعو إلى مواصلة المفاوضات بينها وبين السداسية الدولية».

من جهة ثانية، ذكرت صحيفة «فايننشال تايمز»، أمس، أن إيران تسعى للالتفاف على العقوبات الأميركية والأوروبية من خلال اجتذاب دول لشراء نفطها بشروط ائتمان مغرية. وقالت الصحيفة نقلاً عن مسؤولين في قطاع النفط إن طهران تعرض على الزبائن المحتملين في آسيا، بما في ذلك الهند، فترة من الرصيد المجاني تصل إلى 180 يوماً لشراء نفطها. وقالت «فايننشال تايمز» إن عرض إيران يمنح فترات أطول للزبائن المحتملين لتسديد قيمة مشترياتهم من نفطها الخام، ما يعادل حسماً تصل نسبته إلى نحو 7,5 في المئة من السعر الحالي لبرميل النفط البالغ 118 دولاراً، لكن أحد كبار تجار النفط الأوروبيين قال «إن هذا الرصيد الإضافي هو أسهل وسيلة لهم للحسم، لكنه مع ذلك سيجتذب عدداً قليلاً من الزبائن».

(أ ف ب، يو بي آي)

السودان

الجنوب يصعد من مواقفه متجاهلا الدعوات الدولية للت

اشترطت دولة جنوب السودان انسحاب القوات السودانية من منطقة أبيي المتنازع عليها، في مقابل سحب قواتها من منطقة هجليج، فيما تصاعدت المواقف الدولية المنددة بـ«احتلال» الجنوب لهجليج والداعية إلى إنهاء سريع للأزمة

جوبا تعلن معادلتها: هجليج مقابل أبيي

الخرطوم ـ **الأخبار**

لم يدم الأمر طويلاً حتى تفرج حكومة جنوب السودان عن الهدف الرئيسي من خطوتها المفاجئة بالسيطرة على منطقة هجليج الواقعة في عمق الأراضي السودانية. فبعد ساعات فقط من تهديد رئيس دولة الجنوب، سالفاكير ميارديت، بأن قواته ستتقدم إلى منطقة أبيي المتنازع عليها إذا لم تخرج منها قوات الشمال، أعلن وزير الإعلام في جنوب السودان، برنابا ماريال، لائحة شروط محددة على الخرطوم للموافقة على سحب قوات بلاده من منطقة هجليج، في مقدمتها انسحاب القوات السودانية من أبيي المتنازع عليها، فضلاً عن وقف «السودان كل اعتداءاته البرية والجوية فوراً»، إلى جانب نشر «مراقبين دوليين» للقيام بدوريات على طول منطقة حدودية منزوعة السلاح، إلى أن يُتّفق على ترسيم الحدود المشتركة بين البلدين بموجب تحكيم دولي.

أما في الشمال، فاكتفى الرئيس السوداني عمر حسن البشير بتحميل جنوب السودان المسؤولية عن اختيار «طريق الحرب»، بالتزامن مع تضارب الأنباء بشأن إعادة القوات السودانية سيطرتها على هجليج مرة أخرى بواسطة فرقة خاصة من القوات المسلحة أنشأها الرئيس عمر البشير وأسند رئاستها إلى لواء في الجيش.

وحسب تسريبات لـ«الأخبار»، فإن التعليمات الرئاسية لتلك الفرقة كانت استعادة هجليج خلال 48 ساعة. وأفادت مصادر مطّلعة بأن الرئيس السوداني تجاوز وزير الدفاع عبد الرحيم محمد حسين في إنشاء تلك الفرقة الخاصة بالتزامن مع حالة الاستياء في الشارع العام من وزير الدفاع الذي يتحمّل في نظر كثيرين المسؤولية الكاملة عن تلك الأحداث.

وهو ما دعا المواطنة هبة حسن إلى مطالبة الوزير بتقديم استقالته فوراً، لأن تكتيكات الوزير الحربية هي التي أدت إلى دحر قوات الجيش السوداني. وواصلت انتقاداتها له بقولها «الوزير قام بمناورة عسكرية داخل حدود دولة الجنوب حينما أرسل دبابتين إلى الأراضي الجنوبية في حركة استفزازية، وكان وبال ذلك الفعل وخيماً، بعدما ردّ الجيش الشعبي باكتساحه لمساحات شاسعة داخل الحدود الشمالية»، مطالبةً الرئيس السوداني بإقالة وزير الدفاع إذا لم يتقدم هو باستقالته.

إلّا أن وزير الدفاع حاول احتواء الغضب المتصاعد بشأن دوره، وبعث خلال اجتماع لجنة التعبئة برئاسة النائب الأول لرئيس الجمهورية علي عثمان محمد طه، أمس، برسالة تطمينية مفادها «أن القوات المسلحة والدفاع الشعبي قادرون على تجاوز هذه المرحلة في أسرع وقت»، وذلك بعدما تحدث عن وضع خطة متكاملة عبر منسقية الدفاع الشعبي بشأن متطلبات هذه المرحلة من إسناد مدني، عسكري، مادي، سياسي وتعبوي.

أما الرئيس السوداني، فقد بدا حريصاً، خلال توديعه رئيس النيجر يوسوفو محمدو، على التأكيد أن الخرطوم لم تكن تطمح إلى أن تسوء الأمور إلى هذا الحد، متّهماً «إخواننا في جنوب السودان (بأنهم) اختاروا طريق الحرب تنفيذاً لأجندات خارجية لجهات كانت تدعمهم أثناء الحرب الأهلية». وأضاف «الحرب ليست في مصلحة جنوب السودان أو السودان، وللأسف إخواننا في الجنوب لا يفكرون في مصلحة السودان أو جنوب السودان»، فيما أكد والي جنوب كردفان، أحمد هارون، أن الجيش السوداني «يتعامل مع الموقف، ونأمل إنهاء العملية خلال ساعات».

أما في جوبا، فقد صعّد رئيس جنوب السودان من لهجته أمام برلمان بلاده، في الوقت الذي اتهمت فيه جوبا طائرات سودانية بأنها قصفت للمرة الأولى عاصمة ولاية الوحدة، بنتيو، مستهدفة أحد الجسور الذي يربط بنتيو بالطريق المؤدي إلى الشمال. وأوضح ميارديت «هذه المرة لن أصدر أوامر إلى قوات (جنوب السودان) بالانسحاب من هجليج»، لافتاً إلى أنه أكد للأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون «أنه إذا لم تنسحب قوات (عمر) البشير (الرئيس السوداني) من أبيي، فسنعيد النظر في موقفنا، وسنتقدم باتجاه أبيي».

وجاءت التصريحات المتشددة لميارديت، ومن بينها قوله لبان «لست تحت أوامرك»، بالتزامن مع استمرار صدور المواقف الدولية المطالبة بضبط النفس وإعادة الهدوء إلى جانبي الحدود، وسط إجماع دولي على تحميل جنوب السودان المسؤولية عن تدهور الموقف.

الموقف الأبرز جاء من المندوبة الأميركية في مجلس الأمن الدولي، سوزان رايس، المعروفة بانحيازها إلى الجنوب. وأوضحت رايس في ختام اجتماع لمجلس الأمن الدولي، أن «على الجانبين أن يستأنفا المفاوضات ويوقفا المعارك».

وأضافت «أكدت الدول الأعضاء أن على الجيش الشعبي لتحرير السودان أن ينسحب فوراً من هجليج وعلى السودان أن يوقف الغارات الجوية وتوغله في جنوب السودان».

من جهته، أجرى بان اتصالاً بوزيرة الخارجية الأميركية هيلاري كلينتون، في واشنطن، بالتزامن مع دعوة وزارة

جرحى الجيش الشعبي توزعوا على مستشفى بنتيو في ولاية الوحدة (حنا مكنيش ـ أ ف ب)

سكان الخرطوم يتخوفون من الأسوأ ويستعدون للـ

امتدت تداعيات الاشتباكات في هجليج لتطاول الخرطوم، حيث سجلت حالات هلع بين المواطنين انعكست تهافتاً على شراء الاحتياجات الرئيسية، فضلاً عن ارتفاع قياسي في أسعار الدولار

الخرطوم ـ **مي علي**

عادت القناة الرسمية بذاكرة الشعب السوداني إلى الوراء عقدين من الزمان ببثّها خلال ساعات البرمجة اليومية الأناشيد الجهادية التي تتماشى وروح التعبئة العامة التي أعلنتها القيادة السودانية، رداً على الهجوم الذي قادته دولة جنوب السودان على أراضي الشمال، فيما بدا واضحاً أن دولة الجنوب أصبحت لا تكترث بما ظل يردّده المجتمع الدولي عن أن تظل العلاقة بين الدولة الأم والدولة الوليدة علاقة حسن جوار، بحيث تنشأ دولتان قادرتان على الحياة. ويرجح مراقبون أن القيادة في دولة الجنوب أرادت بخوض تلك المعارك المبكرة مع الجار الشمالي إرسال مجموعة من الرسائل تفيد بأنها دولة قوية لا يُستهان بها، وأنها تريد إقامة علاقات جوار من منطلق قوة لا ضعف عبر المفاوضات. وهي الرسالة التي وصلت الآن بصورة جلية إلى الشارع الشمالي. سامية محمد، مواطنة في عقدها الخامس، كانت تنصت إلى صوت مقدم الأخبار في القناة الرسمية للدولة وهو يقول «الهجوم الذي قادته دولة الجنوب الوليدة»، فما كان منها إلّا أن قاطعته متعجّبة، قائلةً وفي صوتها الكثير من الغضب الذي تأجّج في صدرها، «إن كانت هي دولة لا تزال وليدة استطاعت أن تفعل كل ذلك، كيف إن استقرت وامتلكت القوة والعتاد؟». وأضافت «ماذا تفعل القوات المسلحة التي خصّصت لها الدولة رواتب؟ لماذا لا يقومون بواجبهم للدفاع عن مكتسبات الوطن؟»، مشددةً على أنها ضد فكرة تجنيد المواطنين للدفاع عن البلد.

على الرغم من ذلك، فإن الاستهداف الأخير لأراضي البلاد أدى إلى نشوء حالة من الالتفاف خلف الحكومة القائمة. آدم محمد إبراهيم، أحد قاطني ضاحية بحري شمال الخرطوم، يؤكد أنه على استعداد كامل للدفاع عن الوطن، وربما هي روح الثأر التي تحرك إبراهيم الذي كان قد ترك أعماله في الجنوب وعاد إلى موطنه قبل أربعة أيام من إعلان انفصال الجنوب. وروى لـ«الأخبار»، والحماسة تتملكه، بعض ما واجهه في الجنوب قائلاً «لقد كان الجنوبيون في المنطقة التي كنت فيها يرسلون إلينا رسائل تهديد ووعيد بأنهم سيغزون الشمال في حملة ثأر لكل المرارات التاريخية التي سبّبها العرب في الشمال». وبدا لإبراهيم أن ما كان يسمعه قبل ثمانية أشهر قد تحقق الآن، لذا أكد وقوفه خلف القوات المسلحة والحكومة إلى حين استرداد هجليج وكل الأراضي التي أصابت كرامة السودانيين. وأكد موقفه بقوله: «نحن سنخرج للقتال مع الحكومة على اعتبار أن منطقة هجليج أرض شمالية، وأن الجنوبيين تطاولوا على سيادة الدولة لضرب البنى التحتية لشل اقتصاد الشمال».

الاقتصاد الذي يئن تحت وقع تداعيات الانفصال وتوقف تصدير النفط، أسهما في حالة من الهلع بين المواطنين بمجرد الإعلان عن الاشتباكات الحدودية وتطورها. وفي الوقت الذي شهدت فيه محطات الوقود داخل العاصمة الخرطوم تكدساً واصطفاف العشرات من السيارات حتى الساعات الأولى من صباح اليوم التالي لضربة هجليج، سعت وزارة النفط السودانية للتخفيف من وطأة تداعيات الاقتتال، مؤكدةً أن الاستيلاء على المنطقة الغنية بالنفط لن يؤثر على كمية المواد البترولية في الأسواق. غير أن تلك التطمينات الحكومية لم تفلح في نزع حالة الهلع التي أصابت المواطنين تجاه ما ستحمله لهم الأيام المقبلة. ويقول سامي الطيب، في لهجة معارضة، «لا ندري إلى أين تمضي بنا الحال في هذا البلد. فبعد أن استبشرنا بالسلام بعد عقود الحرب، ها هي الحرب تعود مرة أخرى، إضافة إلى خسارتنا جزءاً من أرضنا ـ الجنوب». ويضيف «على الأقل في السابق كانت حرباً أهلية داخل حدود الدولة، لكنها هذه المرة ستكون حرباً شاملة باعتبار أنها أصبحت بيد دولتين، وتحسم وفق التقاطعات الدولية في المنطقة». ومضى يقول في نبرة لا تخلو من اليأس «إن الحرب المقبلة لن تقتصر على جنوب كردفان وحده، بل هي حرب شاملة بدأت بالأطراف وستنتقل تدريجاً إلى العاصمة»، مشيراً إلى أن دولة الجنوب ليست هي المحرك لتلك الحرب، بل تحالف الجبهة الثوري المؤلف من عدد من حركات التمرد في دارفور ومتمردي الحركة الشعبية لتحرير السودان ـ قطاع الشمال. وزاد مستنكراً «دائماً يكون المواطن هو الضحية، فمنذ أحداث هجليج الأخيرة والجميع في حالة من الذهول لا نعرف ماذا نفعل، هل نخزّن الوقود أم السلع الاستهلاكية؟». وفسّر الهجوم على حقول النفط بقوله إن الجنوب أوقف إنتاج البترول في آباره

البشير (أشرف شاذلي ـ أ ف ب)

هدئة

الخارجية الأميركية البلدين إلى «إنهاء المعارك فوراً ومن دون شروط والعودة إلى طاولة المفاوضات». كذلك شملت مباحثات بان بشأن سبل احتواء النزاع كلاً من رئيس الوزراء الإثيوبي، ميليس زيناوي، وممثل السودان الدائم في الأمم المتحدة، دفع الله الحاج علي، لدعوة الخرطوم إلى «أعلى درجات ضبط النفس والامتناع عن شنّ عمليات عسكرية جديدة».

أما وزيرة خارجية الاتحاد الأوروبي، كاثرين آشتون، فأكدت أن احتلال جنوب السودان لمنطقة هجليج «غير مقبول إطلاقاً».

وعبّرت آشتون عن أسفها أيضاً لقصف طائرات الخرطوم لأراض في الجنوب، مؤكدةً أنها «تشعر بقلق عميق من تصاعد النزاع المسلح على الحدود». بدوره، طالب المبعوث الخاص للأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي لدارفور، إبراهيم قمباري، حكومة الجنوب بالكفّ عن دعم حركات دارفور المتمردة. إلى ذلك، أوضحت صحيفة «الغارديان» أن اللجنة البرلمانية للتنمية الدولية حذّرت في تقريرها من أن برنامج المساعدات الذي خصصته المملكة المتحدة لجنوب السودان للتعامل مع احتمال وقوع أزمة إنسانية «يواجه الخطر قبل أن يبدأ جرّاء فقدان عائدات النفط، وتزايد عدد العائدين واللاجئين، وانتشار العنف بين الجماعات العرقية».

ووفقاً للصحيفة، فإن التقرير شدد على أن الأولوية الرئيسية لبرنامج المساعدات لجنوب السودان «يجب أن تركّز على منع وقوع كارثة إنسانية في هذا البلد، لأن المملكة المتحدة وغيرها من الجهات المانحة لا يمكنها توقّع أن تكون قادرة على تمويل هذا البلد في الوقت الذي يكافح فيه من دون عائداته النفطية».

حرب

الجنوبية، والآن عطّل أماكن الإنتاج في الشمال، خاتماً حديثه بالقول «هم بذلك يريدون أن يضعفوا اقتصاد البلدين».

حالة البلبلة في الشارع تلك انتقلت على مستوى أعلى لتصل إلى الشركات العاملة في تخزين المواد البترولية، التي تعمل في مصفاة تكرير النفط الوحيدة في الخرطوم، حيث يغذيها الخط الناقل للخام الأسود من آبار هجليج. وأفاد أحد العاملين في إحدى شركات تخزين الوقود «الأخبار» بأن جميع الشركات العاملة في مجال بيع الوقود تعمل الآن بحذر وتخوّف شديدين. وقال إيهاب أحمد «توقفت عمليات البيع في المخازن الرئيسية للمحطات لأسباب أمنية خوفاً من أن يجري تصديره إلى الخارج، والبيع يجري حسب الحاجة». وأردف مؤكداً أن أسعار الوقود لم تشهد أي ارتفاع، وأن البيع لا يزال بالسعر القديم. وعلى عكس أسعار النفط، سُجّل ارتفاع قياسي في سعر صرف الدولار مقابل الجنيه السوداني، ووصل إلى ستة جنيهات في رقم هو الأعلى طوال الأشهر الثلاثة الأخيرة. وأبدى رجل الأعمال، علاء، تبرّمه الشديد وهو يتحدث لـ«الأخبار» شاكياً من أن عمله قد توقف تماماً خلال اليومين الماضيين بسبب أحداث هجليج. وأوضح علاء، الذي يعمل في تجارة العملة أيضاً، أن الارتفاع الجنوني في سعر الدولار أدى إلى توقف سوق العملة في العاصمة الخرطوم عن عمليات البيع والشراء، لافتاً إلى أن كل تاجر يحتفظ بما معه من عملات، خوفاً من تقلّب الأوضاع وبانتظار عودة الأمور إلى طبيعتها.

هل تدير «المسيرية» ظهرها للخرطوم

بينما تُشغَل الخرطوم وجوبا في المعركة المشتعلة في منطقة هجليج، تتجه الأنظار نحو قبيلة المسيرية، بعدما بدأت تبرز كقوة مستقلة لا يستهان بها وتعمل وفقاً لأجندة خاصة بمصالحها، فلم تتوان أخيراً عن مهاجمة معسكرات تابعة للجيش السوداني في هجليج بغرض الاستيلاء على السلاح

الخرطوم ـ **جعفر السر**

رغم نزوح الآلاف من سكان المناطق الحدودية التي تقع بين دولتي السودان وجنوب السودان، بعدما فقدوا المأوى نتيجة استمرار عمليات الاحتراب المسلح على الشريط الحدودي الفاصل بين الجانبين، إلّا أن ثمة جماعات سكانية أخرى مستفيدة من حالة عدم الاستقرار الأمني، ولا سيما في منطقة جنوب كردفان حيث تشهد ديموغرافيا المنطقة كثافة عالية لقبائل المسيرية الرعوية التي استقطبتها الحكومة السودانية في وقتٍ من الأوقات إلى جانبها، باعتبار أنها قبائل مقاتلة جذورها العربية تجعلها ترجح كفة الانتماء شمالاً. أما قبيلة المسيرية فتشدد على أن ولاءها الأوحد لأبقارها، فأينما يجد ذلك الحيوان مرعى له فهو أرض للمسيري الذي يسير خلف أبقاره، وهي وحدها تحدد له محل إقامته. لذلك ظل ولاء تلك القبيلة السياسي في حالة من التأرجح المستمر. حتى في حالة احتدام الصراع لا يتوانى المسيري عن ترجيح مصلحة الخاصة على أي اتفاق مع أي جهة حكومية أو سياسية، وفق ما يؤكده المحللون. وربما هذا ما يفسر الموقف الأحادي الذي اتخذته القبيلة أثناء اندلاع الصراع المسلح في منطقة جنوب كردفان، وتحديداً في منطقة هجليج النفطية قبل نحو أسبوعين بين الجيش الشعبي التابع لدولة جنوب السودان والقوات المسلحة السودانية، حيث ثبت أن هناك طرفاً ثالثاً يقف بين الجيشين، ألا وهو قبيلة المسيرية. وظهرت القبيلة كقوة ثالثة منفصلة تعمل وفق مصالحها العليا. فقد عملت مجموعة مسلحة من أبناء القبيلة على قطع الطريق أمام رتل السيارات التي كانت تقل العاملين في الشركات النفطية في هجليج وقامت بحجزهم في سوق المدينة خارج معسكر العمل النفطي. وأوضح أحد العاملين، طالباً عدم الكشف عن هويته، أنه «بعد توغل الجيش الشعبي داخل هجليج واشتداد عملية تبادل إطلاق النار عبر المدفعيات الثقيلة، كان الوضع جد خطير». وأضاف: «بعدما هدأ صوت إطلاق النار، قررت معظم الشركات الأجنبية أن تجلي عمالها خارج حقول النفط باتجاه الشمال، لكن في أثناء عملية السير، صوبت نحو السيارات بنادق مجهولة ظنوا بدءاً أنها للجيش الشعبي، بيد أنه اتضح في ما بعد أنهم مجموعة من أبناء المسيرية». وروى الشاهد كيف وجه المسلحون بنادقهم نحو السيارات وصاحوا فيهم: «ارجعوا من حيث أتيتم. ألستم رجالاً، وقت جمع النقود تبقون وعند الحرب والدواس تهربون». وعندها لم يجد المشرفون على العمال والمهندسين بُداً سوى الرجوع إلى حيث أتوا، وإلاّ فسيُحصَدون جميعاً بواسطة آلة قتل المسيرية.

وتفتح تلك الأحداث الباب واسعاً أمام جدل قادم حول وضعية المسيرية في ظل الأوضاع المستقبلية بين السودان وجنوبه، سلماً كانت أو حرباً؛ إذ تشير كل المؤشرات إلى أنها ستكون قوة مستقلة لا يستهان بها، ربما أدارت ظهرها في أي لحظة لحكومة الخرطوم نفسها، التي طالما استخدمتها كورقة ضغط فاعلة في صراعها مع جوبا. ويبدو من خلال ما قامت به القبيلة أخيراً، وغيره من الأحداث المماثلة، أن أبناء قبيلة المسيرية لا يضعون في اعتبارهم أي حرج يمكن أن تسببه تصرفاتهم للحكومة المركزية في الخرطوم، التي

الخرطوم تتجنب خلق عداء مع المسيرية خوفاً من فقدان كل المناطق التي تقع تحت سيطرة القبيلة في الحدود المشتركة

طالما راهنت على ولائهم لها، ولم تبخل بدورها في تقديم كل أشكال الدعم اللوجستي لأبناء القبيلة. كل تلك المؤشرات تؤكد أن قبيلة المسيرية هي المستفيد الأكبر من حالة الزعزعة الأمنية التي تشهدها تلك المرابع الحدودية، حيث أكدت مصادر مطلعة تحدثت لـ«الأخبار» أن مجموعة مسلحة من أفراد القبيلة شنت هجوماً على معسكر للدفاع الشعبي التابع للحكومة السودانية في منطقة «عبد الفضيل الماظ»، بهجليج للاستيلاء على السلاح. وأشارت المصادر إلى أن اثنين من أبناء القبيلة قتلا أثناء تلك العملية.

من جهته، قلل ناظر قبيلة المسيرية، مختار بابو نمر، في حديث لـ«الأخبار» من المخاوف من نيات قبيلة المسيرية، مشيراً إلى استمرار ولاء قبيلته للحكومة السودانية، وأن أفراد القبيلة يعملون خلف القوات المسلحة السودانية. وأضاف نمر: «لدينا نحو 300 من شباب القبيلة مسلحين ضمن قوات الدفاع الشعبي لحماية هجليج، ونحن لا نزال نعمل مع القوات النظامية للدولة، فيما لا يزال يمسك قادة القبيلة بزمام الأمور تحسباً لأي انفلات قد يحدث من مقاتلي القبيلة، نتيجة استفزازهم من قبل قبائل الدينكا الجنوبية التي تخطت الحدود الشمالية المتفق عليها حتى الآن إلى منطقة أبيي المتنازع عليها أيضاً». ووفق الناظر بابو نمر، فإن أبيي خالية من أي عنصر عربي ما عدا قوات حفظ السلام الإثيوبية، مهدداً بدخولهم أبيي مرة أخرى ما لم تُطرَد القبائل الجنوبية إلى خارج حدود إدارية أبيي. وأضاف: «نحن لدينا مجموعة مسلحة، وعلى استعداد لدخول أبيي إذا لم تقم قوات حفظ السلام بواجبها في إخلاء المنطقة من قبائل دينكا نقوك الجنوبية».

وبدا واضحاً للعيان حالة التململ التي يعيشها أفراد قبيلة المسيرية، وخصوصاً مع دخول فصل الصيف الذي تدخل فيه كل المنطقة الواقعة شمال حدود 1956 في حالة من الجفاف وشح في المياه، وذلك لأن الرافد المائي المعروف باسم «الرقبة الزرقة»، الذي يسقي منه رعاة المسيرية أبقارهم داخل حدود الدولة السودانية، يصل أقصى درجات نضوبه وجفافه عند منتصف نيسان الحالي، وبالتالي فلا بد من التحرك جنوباً نحو نهر بحر العرب الذي يقع داخل حدود 56، أي إنه يتبع لدولة جنوب السودان. ويقول ناظر قبيلة المسيرية، في لهجة لا تخلو من تهديد: «لن نستأذن من أي أحد للدخول إلى مراعينا في جنوب الخط، وعلى مندوبي الدولتين الموجودين الآن في منطقة أبيي مخاطبة حكوماتهم بهذا الخصوص، أما نحن فلن نخاطب أحداً وسنسير ونتحرك حسب مراعينا».

ويفسّر مراقبون صمت الخرطوم إزاء ما يصدر من تلك القبيلة، بأن الحكومة ليس من مصلحتها خلق عداء مع المسيرية؛ لأن ذلك يعني من ناحية استراتيجية فقدان كل المناطق التي تقع تحت سيطرة تلك القبيلة في الحدود المشتركة، لافتين في الوقت عينه إلى أن الحكومة المركزية تدرك عدم ولاء المسيرية لها منذ الانتخابات الأخيرة التي جرت في عام 2010 والتي كشفت إحجام أبناء قبيلة المسيرية عن إعطاء اصواتهم للمترشحين باسم الحزب الحاكم.

أما أبناء القبيلة فيبررون سخطهم على الحكومة في الخرطوم بعدم تنفيذها أي مشاريع تنموية في مناطقهم، وخصوصاً بعد ظهور البترول في مناطق (بليله، كنار، دفرا، هجليج)؛ إذ كان من المفترض، وفق اتفاقيات مسبقة مع المركز، استيعاب أبناء المناطق المنتجة للبترول بنسبة 52 في المئة من حجم العمالة، وهو ما لم تلتزمه الحكومة السودانية حسب متحدثين باسم القبيلة.

عربيات دوليات

الهاشمي يجدد المطالبة بنقل قضيته إلى خارج بغداد

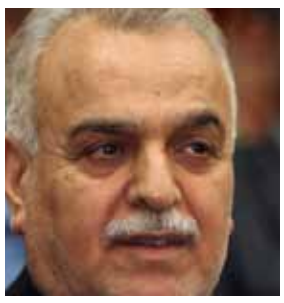

جدد المكتب المؤقت لنائب رئيس الجمهورية العراقي طارق الهاشمي (الصورة)، في بيان أمس، طلبه بنقل الدعوى القضائية المرفوعة ضده إلى محاكم خارج بغداد. وذكر المكتب أن «محامي الدفاع عن الهاشمي وحمايته لم توفر لهم الظروف المناسبة للدفاع عن موكليهم، حيث أكد محامو الدفاع عدم حصولهم على المقومات اللازمة لقيامهم بعملهم كمحامين للدفاع عن نائب الرئيس وحمايته المعتقلين». ولفت البيان إلى أن محامي الدفاع «تقدموا بطلب إلى محكمة التمييز الاتحادية لغرض نقل الدعوى ولعدة أسباب جرى تفصيلها في الطلب، ولم يُبَت الطلب لحد الآن». وهدد المكتب بكشف أسماء الضباط المتورطين بتعذيب عناصر حمايته، بعدما تبين له بالأدلة القاطعة تورط الضباط المسؤولين عن احتجاز المعتقلين بجرائم تعذيب وانتهاك للأعراض، طالباً من الادعاء العام التحقيق في ذلك.

(يو بي آي)

تفجير جديد في المنامة

قالت وزارة الداخلية البحرينية، مساء أمس، إن انفجاراً هزّ العاصمة البحرينية المنامة، وسبب إتلاف سيارتين قبل نحو أسبوع من سباق الجائزة الكبرى (فورمولا 1) الذي سيقام في المملكة. ولم تعطِ الوزارة مزيداً من التفاصيل عن التفجير في رسالة نشرتها على موقع «تويتر»، لكنّ فضائية العربية التلفزيونية أشارت إلى أن الانفجار نجم عن عبوة غاز أُلقيت بين السيارات على طريق في المنامة.

(رويترز)

الكويت: الإعدام للمسيئين لله والرسول وزوجاته

أقر البرلمان الكويتي، أمس، في جولة أولى من التصويت تعديلات قانونية تنص على تطبيق عقوبة الإعدام على كل من يدان بشتم الذات الإلهية أو النبي محمد وزوجاته.

وصوت 46 نائباً ووزيراً حاضراً في الجلسة على التعديلات التي ستدخل حيز التنفيذ بعد إقرارها في جولة تصويت ثانية في البرلمان في غضون أسبوعين، وبعد موافقة الحكومة عليها.

وطالب نواب شيعة بإضافة شتم الأئمة الـ12 إلى التجاوزات التي تشملها عقوبة الإعدام، إلا أن الطلب رفضته الغالبية الإسلامية السنية.

(أ ف ب)

سحب الجنسيات وخنق الحريات وسط دعم قبلي

تتعاطى السلطة مع الشعب كأنها تتفضل عليه من مالها

الوضع في دولة الإمارات العربية المتحدة يبدو كالنار تحت الرماد. والرماد هنا هو اجتماع السلطة مع القبلية والرخاء الاقتصادي والنفطي، ما يجعل مسألة الحقوق الدستورية والمجتمع المدني بعيدة عن سلّم أولويات المجتمع الإماراتي الذي يتقاطع بين السكان الأصليين والوافدين إلى الدولة الخليجية. في ظل هذا التوجه، قرر حكام أبو ظبي اتّباع سياسة النأي بالنفس عن ثورات الربيع العربي في الخارج، أما في الداخل فقرروا عدم التساهل مع أي نسمة ثورية، ولو جاء الأمر في سياق انتهاك القوانين والأعـراف. فبعد قضية المدوّنين الإماراتيين الخمسة، ها هي الدولة تسحب جنسيات ستة مواطنين بعدما اتهمتهم بالارتباط بمنظمات وشخصيات «إرهابية»

في حالة المواطنين الستة جاء سحب الجنسية لمجرد المساس بشخص الحاكم

إماراتيون خلال احتفال تراثي في إمارة الشارقة (كريم صاحب ـ أ ف ب)

الإمارات تخشى «الربيع»

محمد صالح

اعتقلت سلطات أبو ظبي، في التاسع من الشهر الحالي، 6 ناشطين في مجال حقوق الإنسان، بعدما كانت قد سحبت جنسياتهم في وقت سابق، واتهمتهم بالارتباط بمنظمات وشخصيات إقليمية ودولية مشبوهة في قوائم الأمم المتحدة المتعلقة بمكافحة الإرهاب وتمويله.

وكان المواطنون الستة، أربعة منهم يحملون جوازات سفر إيرانية واثنان جوازات يمنية، قد اعترضوا على قرار سحب الجنسيات منهم، وأثاروا مسألة توقيع بعضهم بياناً مع عشرات الناشطين طالبوا فيه الرئيس خليفة بن زايد بإصلاحات دستورية، لكنّ رجال القبائل في الإمارات من جهة، وسلطة الإعلام من جهة ثانية، أبعدوا الأمر عن الواجهة، قبل أن تنجح أخيراً منظمات أهلية وناشطون مدنيون في أبو ظبي بإعادة المسألة إلى الواجهة الإعلامية، وخصوصاً مع التطور الجديد المتمثل في استدعاء دائرة الهجرة والجنسية في الدولة للمواطنين، طالبة منهم تسوية أوضاعهم والتعهّد بالبحث عن جنسية أخرى، على اعتبار أن وجودهم غير قانوني. وعندما رفضوا التوقيع على التعهدات، لكونها صادرة بقرار غير رسمي، جرى اعتقالهم جميعاً.

ويقول المسؤولون الإماراتيون إن هؤلاء هم بالأصل مواطنون يتمتعون بجنسيات دولهم ومنحتهم البلاد الجنسية هنا عبر التجنيس، ويحق لها سحبها متى رأت في سلوكهم عملاً يضرّ بالبلاد وأمنها. وهكذا استعادت قضيتهم نشاطها من جديد، ووصل صدى الموضوع إلى أبعد من حدود البلاد، إذ يرى أحد الناشطين في مجال حقوق الإنسان أن مثل هذا الإجراء يبدو تعسفياً ومبالغاً فيه، وخصوصاً أنه غير مبرم بقرار من المحكمة العليا في الدولة، وهي المخوّلة سحب الجنسية بموجب السلطة القضائية، إضافة إلى كونه هدراً لحقوق المواطنين وكرامتهم، والقانون وللنسيج الإماراتي، ويُظهر الدولة كأنها شركة يديرها الحكام وأن المواطنين موظفون لديها.

وقد جرت محاولات في الجامعات للبحث في مدى دستورية مثل هذه الإجـراءات، وخصوصاً أنها تصبّ في خانة إبعاد أي حسّ إصلاحي عن المشهد الإماراتي، لكنها اصطدمت بجنون الولاء المطلق للحاكم، ورفض البحث في الموضوع. ويذهب بعض الناشطين إلى القول إن «بعض الطلبة المتزمتين اتجهوا إلى تأييد الأمر (الولاء المطلق) بحجة أنه من حق رئيس الدولة ألا يتعرّض للمساءلة من الشعب ما دام حكمه عادلاً»، وهو ما يندرج ضمن طاعة وليّ الأمر.

وبرّر المؤيّدون للحكم ذلك بأن «هؤلاء الستة قلّلوا من احترام الشيخ خليفة، وبالتالي وجب سحب الجنسية وطردهم». وذهب البعض أبعد من ذلك عبر إصرارهم على «تمجيد حكام الإمارات والدخل العالي الذي يحصل عليه الفرد مع التعليم والطبابة»، وتباهوا بأقل نسبة فساد، ولذلك، بحسب رأي مؤيّدي السلطة، فإن «الذين ينتقدون حكام البلاد يجب طردهم وسحب الجنسية منهم».

في المقابل، رأى ناشط حقوقي أنه «حتى هؤلاء الموالون تناسوا أن الرشى المالية التي تسدّدها الدولة للشعب أبعدته عن سوق العمل وفرضت دخول الأجانب للعمل. أضف إلى ذلك أن تعاطي السلطة مع الشعب كأنها تتفضّل عليه من مالها، فيما تجني الدولة من النفط وحده أرقاماً ضخمة تذهب إلى الحكام».

وإذا أُخذ في الاعتبار أن من حق الدولة سحب الجنسية التي منحتها لمواطن مجنَّس في حال ثبوت قيامه بأفعال تضرّ بسلامة البلد المانح وأمنه، على أن يحصل ذلك بإجراء قضائي وتماشياً مع الإجراءات القانونية الدولية، فإنه في حالة المواطنين الستة جاء سحب الجنسية لمجرد المساس بشخص الحاكم، وهو أمر لا مبرّر له، بل يندرج تحت راية الديكتاتورية، بحسب ناشط حقوقي آخر رفض الكشف عن هويته، لافتاً إلى أن «هؤلاء الناشطين معروفون بعملهم الاجتماعي، وسبق أن قدموا بالفعل بياناً يطالب بإصلاحات دستورية وانتخابات نيابية وبلدية، فكان الردّ عليهم بهذه الطريقة». ويتساءل ساخراً «كم مصرياً وسورياً وليبياً ستُسحب جنسياتهم إذاً؟».

تفسير آخر لسحب الجنسية أعطاه ناشط حقوقي في أبو ظبي، معتبراً أنّ سحب الجنسية هو إجراء يحقّ للإمارات اتّباعه في ظل التوتر الذي تشهده المنطقة، وخصوصاً أن كثيرين ممن قدموا إلى البلاد استغلّوا المناخ المنفتح وبدأوا القيام بنشاطات سياسية سرّية، وهو ما يضرّ بالبلاد التي تتمتع بمركز جذب للاستثمارات، وتشهد نمواً اقتصادياً. وبين الميزان المالي والسياسي، لا شك في أن الحكومة ستختار الشق المالي، وهو حقّها الطبيعي كأي دولة في العالم تريد الحفاظ على مصالحها.

وتجدر الإشارة إلى أن الإمارات توقفت عن منح الجنسية للوافدين منذ أواسط الثمانينيات في القرن الماضي، حيث ترافق ذلك مع تدفّق مصري إيراني يمني على العمل في الدولة الخليجية الناشئة آنذاك. وتمنح الدولة تسهيلات للإقامة لديها تبعاً لبلد المنشأ، وتضع الفلسطينيين واللبنانيين وسكان مصر وسوريا وليبيا ضمن من لا يحبّذ إقامتهم في البلاد، فيما تكشف الأرقام الرسمية الإماراتية عن خلل كبير في التركيبة السكانية، إذ يبلغ عدد سكان الدولة ثمانية ملايين نسمة يمثّل الأجانب منهم سبعة ملايين، معظمهم من الهند وباكستان يليهم باقي العرب فالأوروبيين.

ويأتي هذا التطور في قضية الناشطين الستة، بعد حكم محكمة أبو ظبي في تشرين الثاني الماضي بسجن خمسة مدوّنين بتهمة إهانة قادة الإمارات، قبل أن يعود ويصدر عفو خاص عنهم من قبل رئيس الدولة. وفشلت كل المنظمات الحقوقية في منع مثل هذه المحاكمة، وسط حشد قبلي وشعبي مؤيّد للحكام.

عقاب «عريضة الإصلاح»

ذكر مركز الخليج لحقوق الإنسان، في بيان صدر أمس، أنّ المعتقلين هم المدافعون عن حقوق الإنسان، الشيخ محمد عبد الرزاق الصديق، الدكتور علي حسين الحمادي، الدكتور شاهين عبد الله الحوسني، حسين منيف الجابري، إبراهيم حسن المرزوقي، وأن جنسياتهم سُحبت في شهر كانون الاول من العام الماضي، إضافة إلى مدافع سابع عن حقوق الإنسان هو أحمد غيث السويدي.

وأضاف أن الناشطين السبعة جميعهم من «دعاة الإصلاح وكانوا أعضاءً في «جمعية الإرشاد والإصلاح الاجتماعي» التي حلّت السلطات هيئتها الإدارية»، ووقّع عدد منهم على العريضة الإصلاحية التي وُجّهت إلى رئيس الإمارات خليفة بن زايد (الصورة) في آذار 2011، ودعت إلى إجراء إصلاحات في السلطة التشريعية، من خلال ضمان إجراء انتخابات سليمة للمجلس الوطني، والسماح لها بأداء دورها بصلاحيات كاملة. ودعا المركز إلى إطلاق سراح الناشطين وإعادة جنسياتهم.

الإسلاميون يستعيرون الثورة مؤقتاً لمواجهة سليمان

القاهرة ـ **رنا ممدوح**
محمد الخولي

الدعوة إلى مليونية وإقرار قانون في 48 ساعة وتصريحات شديدة اللهجة. أسلوب لم يعتده الشارع من جماعة الإخوان المسلمين ولا من وصيفها حزب «النور» السلفي في التعامل مع المجلس العسكري. فرغم أن الجماعة والسلفيين قطعوا علاقاتهم بميدان التحرير منذ ما بات يعرف بـ«جمعة قندهار» في 8 تشرين الثاني من العام الماضي، التي حشدوا قواهم خلالها للاعتراض على

> **رفضت لجنة الانتخابات اعتبار الحكم القضائي دليلا على عدم حمل والدة أبو إسماعيل الجنسية الأميركية**

المبادئ فوق الدستورية التي أُعلنت في وثيقة الدكتور علي السلمي نائب رئيس الوزراء، إلا أن مصلحتهم دفعتهم إلى العودة إلى ميدان التحرير اليوم الجمعة، لرفض ترشح اللواء عمر سليمان لرئاسة الجمهورية، وهو ما من شأنه تهديد المشروع الإسلامي والعودة بالإسلاميين من إخوان وسلفيين إلى المربع الصفر.

التيارات والقوى الإسلامية المشاركة في مليونية اليوم من إخوان وسلفيين وجماعة إسلامية ووسط دعوا إلى جمعة «المطلب الوحيد... معاً ضد الفلول» أو «جمعة حماية الثورة». في المقابل، امتنعت القوى المحسوبة على التيار الليبرالي عن المشاركة، معلنة تنظيم مليونية يوم 20 نيسان المقبل تحت عنوان «تقرير المصير» لرفض المادة 28 من الإعلان الدستوري التي تحصّن لجنة انتخابات الرئاسة بنحو يفتح الباب أمام الشكوك في نزاهة العملية الانتخابية، والمطالبة بإعادة تشكيل الجمعية تأسيسية الدستور على قاعدة أن الدستور ملك لكل المواطنين، لا على قاعدة الأغلبية البرلمانية المؤقتة.

جمعة الإسلاميين التي يتوقع لها زخم وحضور مكثف تأتي بعد ساعات من إقرار مجلس الشعب بأغلبيته الإسلامية لمشروع قانون نص على تعديل بعض أحكام القانون رقم 73 لسنة 1956 بتنظيم

الملصقات الرافضة لترشح سليمان انتشرت أمس في شوارع القاهرة (عمر عبد الله دلش ـ رويترز)

مباشرة الحقوق السياسية، والذي يقضي بعزل فلول النظام السابق من الترشح لانتخابات رئاسة الجمهورية مدة 10 سنوات من تاريخ تنحي المخلوع مبارك. وهي التعديلات المقترحة من النائب المستقل عمرو حمزاوي والنائب السلفي ممدوح إسماعيل وحسين إبراهيم ممثل الهيئة البرلمانية لحزب الحرية والعدالة. وينص التعديل على أن «يُحرَم مباشرةَ الحقوق السياسية لمدة عشر سنوات تحتسب ابتداءً من 11 شباط 2011 كل من عمل رئيساً للجمهورية، أو نائباً لرئيس الجمهورية أو رئيساً للوزراء أو رئيساً للحزب الوطني المنحل أو أميناً عاماً له أو كان عضواً في مكتبه السياسي أو أمانته العامة»، وهو ما من شأنه أن يسري على 10 أشخاص بأقصى تقدير. إلّا أن القانون يواجه عاصفة من الرفض من جانب عدد من القوى الثورية والليبرالية، مبررة بأن البرلمان يجب ألا يمارس نوعاً من الوصاية على الشعب المصري الذي ثار على مبارك

ويقوم بتفصيل قانون لاستبعاد عمر سليمان وأحمد شفيق؛ لأنهما يقفان في طريق المرشحين الإسلاميين للرئاسة سواء خيرت الشاطر أو الشيخ حازم أبو إسماعيل أو حتى عبد المنعم عبد الفتوح، الذي يوجد في منطقة وسيطة بين القوى الإسلامية والليبرالية.

إلى ذلك، رفضت اللجنة العليا للانتخابات الرئاسية على لسان أمينها العام المستشار حاتم بجاتو، اعتماد الحكم الصادر عن محكمة القضاء الإداري أول من أمس بإلزام وزارة الداخلية إعطاء المرشح الرئاسي السلفي حازم صلاح أبو إسماعيل شهادة تفيد بعدم ازدواج جنسية والدته. ورفضت اعتبار الحكم دليلاً على عدم حمل والدة أبو إسماعيل للجنسية الأميركية، مبررةً بأن لديها مستندات رسمية تؤكد حصول والدة أبو إسماعيل على الجنسية الأميركية منذ عام 2006، وهو ما من شأنه أن يبقي على احتمالات إبعاد المرشح السلفي عن سباق الرئاسة المقرر له 23 و24 أيار المقبل.

وأوضح بجاتو لـ«الأخبار» أن اللجنة ستعقد اجتماعاً للبت في جنسية والدة أبو إسماعيل والاعتراضات المقدمة ضد المرشحين، وستعلن الكشف النهائي للمرشحين الذين سيخوضون الانتخابات رسمياً غداً السبت.

نتائج اللوتو اللبناني

1	12	19	23	24	34	39

جرى مساء أمس سحب اللوتو اللبناني للإصدار الرقم 978 وجاءت النتيجة على الشكل الآتي:
الأرقام الرابحة: 1 ـ 12 ـ 19 ـ 23 ـ 24 ـ 34 الرقم الإضافي: 39
■ **المرتبة الأولى (ستة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة:
ـ عدد الشبكات الرابحة: لا شيء.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: لا شيء.
■ **المرتبة الثانية (خمسة أرقام مع الرقم الإضافي):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 101,812,900 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: شبكة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 101,812,900 ل.ل.
■ **المرتبة الثالثة (خمسة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,816,200 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 43 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 1,298,051 ل.ل.
■ **المرتبة الرابعة (أربعة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 55,816,200 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 1624 شبكة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل شبكة: 34,370 ل.ل.
■ **المرتبة الخامسة (ثلاثة أرقام مطابقة):**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية حسب المرتبة: 149,360,000 ل.ل.
ـ عدد الشبكات الرابحة: 18670 شبكة.
ـ الجائزة لكل شبكة: 8000 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الأولى والمنقولة للسحب المقبل: 2,388,305,551 ل.ل.
ـ المبالغ المتراكمة للمرتبة الثانية والمنقولة للسحب المقبل:

نتائج زيد

جرى مساء أمس سحب زيد رقم 978 وجاءت النتيجة كالآتي:
الرقم الرابح: 86860.
■ **الجائزة الاولى: 25,000,000 ل.ل.**
ـ قيمة الجوائز الإجمالية: 25,000,000 ل.ل.
ـ عدد الأوراق الرابحة: ورقة واحدة.
ـ الجائزة الإفرادية لكل ورقة: 25,000,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 6860.**
ـ الجائزة الإفرادية: 450,000 ل.ل.
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 860.**
■ **الجائزة الإفرادية: 45,000 ل.ل.**
■ **الأوراق التي تنتهي بالرقم: 60.**
ـ الجائزة الإفرادية: 4,000 ل.ل.
المبالغ المتراكمة للسحب المقبل: 25,000,000 ل.ل.

استراحة

كلمات متقاطعة 1097

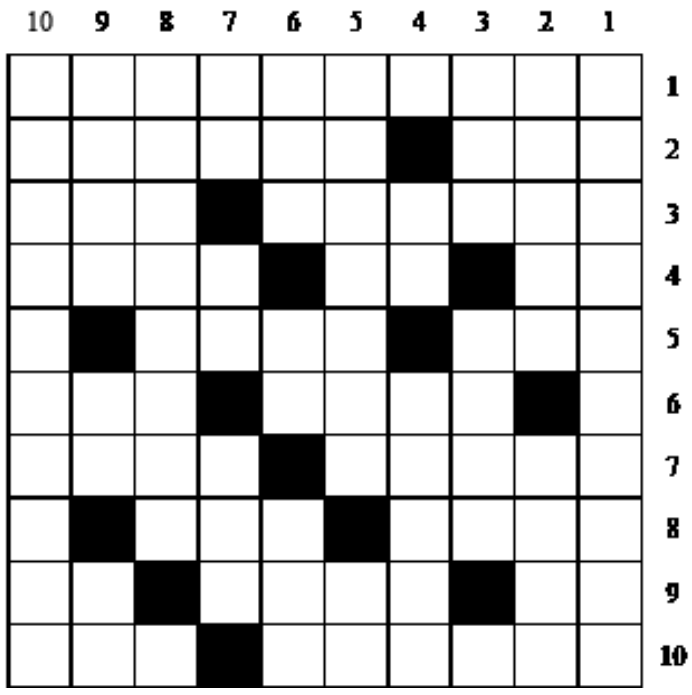

أفقيا

1- دولة أفريقية صغيرة على ساحل المحيط الأطلسي – 2- مسكن الطفل قبل الولادة – عائلة رئيس جمهورية إيطالي راحل – 3- من الأزهار – مرض في العين أو هيجان العين – 4- أصل – جواب على السؤال – ثوب ترتديه الهنديات – 5- ولد أو صبي ذكر – جائزة عالمية وهي عبارة عن شهادة وميدالية ذهبية ومبلغ مالي تُمنح للمتفوقين وللمساهمات البارزة في الفيزياء والكيمياء والأدب والسلام والطب والإقتصاد – 6- محض وخالص وصافٍ أو وسط القلب – ماركة غالات ومفاتيح عالمية – 7- عاصمة أفريقية – أغنية للمطرب الراحل عبد الحليم حافظ – 8- عاصمة أوروبية – أدق الجرس – 9- رثتْ هيئته – مذنب مشهور ظهر عام 1986 – بواسطتي – 10- معركة هُزم فيها نابليون بونابرت – دولة عربية

عمودياً

1- ممثلة سينمائية سويدية راحلة كانت تُعتبر من كبار نجوم السينما في الثلاثينات من القرن الماضي ولقبت بالمعبودة من أفلامها أنا كارنينا – 2- يُقاتل على الجبهات – حكيم هندي أسس مذهباً عُرف بإسمه وينتشر أتباعه في الصين واليابان والهند وكوريا – 3- من الحيوانات – نمتنع عن الأكل والشرب في أزمنة معينة – 4- طعم الحنظل – آلات بصرية تُرى فيها الدقائق لكريات الدم والمكروبات مكبّرة جداً – 5- من الفاكهة تُعرف بالبشملة – للتعريف – 6- عاصمة ألمانيا الإتحادية سابقاً – أول وميض – تُقال على الهاتف – 7- نعم بالأجنبية – لعن وشتم – أمر خفي غير معلن – 8- دولة أفريقية – 9- أغطي بالماء سطح الأرض – متشابهان – برق وتلألأ – 10- منطقة في الجنوب شهدت مجزرة للدبابات الإسرائيلية خلال حرب تموز وعُرفت بمقبرة الميركافا

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- جامع النوري – 2- زكريت – قرطل – 3- رتِ – اردو – لدِ – 4- عبد العزيز – 5- لاكم – ين – 6- لايت – أضنِ – 7- كور – جبّار – 8- ر ر – جبلة – لي – 9- الكثيف – سرو – 10- سيباستوبول

عمودياً

1- جزر – الكراس – 2- أكتع – أورلي – 3- مر – بلير – كبّ – 4- عيادات – جثا – 5- أتراك – كبيس – 6- دما – لفت – 7- نقوع – ضجّة – 8- ور – زينب – سبّ – 9- رطلين – الروّ – 10- يلدز - مريول

sudoku 1097

9		6		4	7	8	1	
4	2							
2			9	6	1			8
1		3				4		5
8			4	3	5			1
							7	3
	5	9	2	1		6		4

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1096

4	6	9	2	7	1	3	5	8
1	2	7	3	8	5	6	4	9
5	8	3	9	6	4	2	1	7
9	4	2	6	1	3	8	7	5
3	7	5	8	2	9	4	6	1
6	1	8	5	4	7	9	2	3
8	5	4	7	9	6	1	3	2
2	3	1	4	5	8	7	9	6
7	9	6	1	3	2	5	8	4

مشاهير 1097

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

باحث سكاني وإقتصادي سياسي إنكليزي (1766-1834) مشهور بنظرياته المؤثرة حول التكاثر السكاني والعلاقة الوطيدة بين تطوّر عدد السكان وتطوّر كمية الإنتاج 4+8+5+6+11+3 = بزور يُستخرج منها الزيت ■ 10+1+2+7 = سيارة بالأجنبية ■ 9+8 = مرتفع من الأرض

حل الشبكة الماضية: **جوليانا جندو**

إعداد
نعوم مسعود

الجزائريون يُودّعون أحمد بن بله في جنازة رئاسية اليوم

تُقيم الجزائر اليوم جنازاً رئاسياً لأول رئيس لها في عهد الاستقلال، أحمد بن بله، بحيث يلقي الجزائريون النظرة الأخيرة على رئيسهم في قصر الشعب، وسط حداد رسمي

الجزائر ـ **مراد طرابلسي**

يوارى في الثرى، اليوم، جثمان الرئيس الجزائري الأسبق أحمد بن بله (95 عاماً) في مقبرة العالية في الضاحية الشرقية لمدينة الجزائر قرب أضرحة الأمير عبد القادر وهواري بومدين ومحمد بوضياف. وينطلق الموكب الجنائزي من قصر الشعب في وسط المدينة، حيث حكم الفقيد الجزائر لثلاث سنوات بين عامي 1962 و 1965، في أول فترة رئاسية للجزائر المستقلة، مروراً بأكبر الشوارع إلى المقبرة، التي تقع على نحو ثمانية كيلومترات من منطلق الموكب.

وقد فتح بيت بن بلّه، في منطقة بارادو، على مرتفعات المدينة، أبوابه لاستقبال المعزين منذ إعلان الوفاة مساء أول من أمس، بحيث توافد عليه الآلاف من النساء والرجال، الذين ينتمون إلى مختلف فئات الشعب، بينهم مسؤولون ورجال الثقافة والفكر والسياسة والإعلام والفنون وعامة الناس، فيما قرّرت الرئاسة فتح قصر الشعب أمام كل الجزائريين الذين يريدون إلقاء النظرة الأخيرة على رئيسهم من صباح الجمعة حتى الظهر، موعد التشييع، وسط أجواء الحداد الرسمي التي تدوم ثمانية أيام بدءاً من تاريخ الوفاة.

وتدفقت الجموع من مختلف ولايات القطر البالغ عددها 48 ولاية، ومنهم من قدم من ولايات تمنراست واليزي وأدرار البعيدة التي تقع على مسافة ألفي كيلومتر من العاصمة، لحضور تشييع بن بله إلى مثواه الأخير. وقد قطعت قنوات التلفزيون والإذاعات المركزية والمحلية برامجها العادية، وألغت كل مظاهر الفرح، وخصصت فقرات للتذكير بتاريخ الرجل الطويل في الكفاح التحرري والسنوات التي قضاها على رأس البلاد في أصعب فترة مرت بها، وهي بداية بناء الدولة من الصفر بعد رحيل الاحتلال الفرنسي.

كذلك نُظمت ندوات ومحاضرات في كل الولايات بمبادرة من أحزاب وجمعيات ومنظمات وشخصيات تاريخية، عادت في نقاشها إلى حقبة الكفاح الوطني ضد الاستعمار ودور بن بله ورفاقه من قيادات التنظيمات السياسية والمسلّحة فيه. وخصصت الصحف مساحات واسعة للتذكير بتاريخ الفقيد، حين كان مناضلاً في الحركة الوطنية في الأربعينيات ودوره خلال ثورة التحرير ثم سلوكه وهو رئيس للجمهورية. وعلى مواقع التواصل الاجتماعي تبادل الآلاف من الجزائريين الرأي بخصوص موقع بن بله ودوره.

وبما أنه كان هناك إجماع على أنه ثوري من الطراز الأول في فترة الكفاح ضد الاستعمار، ساد الاختلاف بشأن فترة حكمه التي وصفها الكثيرون بالقاسية، وبأن آثارها امتدت حتى الآن في شكل تصلب الرأي السياسي والحكم بالقبضة الحديدية وإقصاء الخصوم بشتى الوسائل. وفي معرض انتقاده، ذكّر كثيرون بأن بن بله هو من أعدم العقيد محمد شعباني، أصغر عقيد في ثورة الجزائر (24 عاماً)، وقائد تحرير تندوف من الغزو المغربي عام 1963، وهو أيضاً من حكم بالإعدام على رفيقه في الكفاح حسين آيت أحمد، الذي اعتقل معه في حادثة الطائرة المختطفة عام 1956، وهو من قرر نفي رفيقه الآخر في ذات الحادثة محمد بوضياف، رئيس المجموعة التي فجرت الثورة في الفاتح في تشرين الثاني 1954. ونُسب إليه أيضاً قرار نفي الشيخ البشير الإبراهيمي كبير العلماء المسلمين الجزائريين عند الاستقلال، إلى القاهرة إلى أن وافته المنية فيها.

في المقابل، دافع آخرون عن بن بله، مشيرين إلى أن الفترة التي حكم فيها كانت حرجة جداً، وكانت تهدد بالسقوط في فوضى عارمة بعدما صار البلد بلا نظام يحكمه، بسبب رحيل إدارة الاحتلال، فيما لم تنبثق قيادة جزائرية متمرسة وقادرة على ضبط الأمن. لقد تحولت وفاة الرئيس أحمد بن بله إلى منتدى تاريخي وفكري واسع، طرح فيه كل فريق آراءه من خلال الحكم للرجل أو عليه. وهي أول مرة يحدث فيها مثل هذا الاندفاع نحو استحضار تفاصيل التاريخ في مناسبة وفاة مسؤول كبير، وإن كان رئيساً. الأمر هذه المرة يتعلق بأكبر رؤساء الجزائر سناً وأكثرهم حضوراً وإثارة للجدل.

تدفقت الجموع من مختلف ولايات القطر البالغ عددها 48 ولاية لحضور التشييع

تونس

عُزلة «النهضة» تُعيد السماح بالتظاهر

تونس ـ **نور الدين بالطيب**

بعد ساعات قليلة من إصدار «الاتحاد العام التونسي للشغل»، أكبر المنظمات النقابية التونسية بنحو مليون منتسب، بيان إدانة لأداء قوات الأمن، واعتداءاتها على المتظاهرين في شارع الحبيب بورقيبة في ذكرى عيد الشهداء، وغداة دعوة «الاتحاد العام» للتظاهر يوم 1 أيار في تحدٍّ لقرار وزير الداخلية علي العريض، أعلن الأخير سحب قراره، بما يسمح للمتظاهرين بالمرور في شارع بورقيبة في عيد العمال.

تراجُع الرجل القوي في حركة «النهضة» الإسلامية، علي العريض، حصل بعد الإدانة الواسعة التي واجهت بها قوى المجتمع المدني التونسي والأحزاب السياسية، قرار منع التظاهر في الشارع الذي يرتبط في الذاكرة التونسية الجماعية، بيوم 14 كانون الثاني، ذكرى فرار الرئيس السابق زين العابدين بن علي، وبدء مرحلة البناء الديموقراطي في البلاد. ديموقراطية، كان منع التظاهر في الشارع المذكور، والعنف الذي واجهت به قوات الأمن ومواطنون محسوبون على «النهضة»، أولى الانتكاسات التي لم يقبلها التونسيون؛ ذلك أن العنف الذي طاول المتظاهرين، لم يكن مصدره أعوان عناصر الأمن فحسب، بل صدر أيضاً عن مواطنين يناصرون «النهضة»، وهو ما شكّل تطوراً خطيراً، اعتبره رئيس «المنظمة التونسية لحقوق الإنسان»، عبد الستار بن موسى، ذات الرصيد النضالي الكبير، مؤشراً خطيراً على دفع خيارات العنف الذي قد يتطور إلى حرب أهلية. كذلك أدان «الاتحاد العام التونسي للشغل» هذا السلوك الذي ذكّر التونسيين بممارسات عهد بن علي. وسارع ثلاثة محامين من قدامى «الاتحاد العام لطلبة تونس»، هم جلال الهمامي وكمال الشريف وحسان التوكابري، إلى مقاضاة وزير الداخلية علي العريض لإبطال قراره الإداري، ولفتح شارع الحبيب بورقيبة أمام المتظاهرين. إدانة مماثلة صدرت عن «النقابة الوطنية للصحافيين التونسيين» لأداء قوات الأمن والعنف غير المبرر في التعامل مع تظاهرة سلمية بمناسبة عيد الشهداء، وهو ما قابلته النقابة بالدعوة إلى حمل الشارة الحمراء يوم الخميس المقبل، ومقاطعة أنشطة وزير الداخلية لمدة أسبوع.

كل هذه التنديدات والاحتجاجات التي رافقت ما حدث في 9 نيسان الجاري، حاولت «النهضة» وحكومتها أن تقلل من شأنها، عبر تأكيد وزير الداخلية أنّ قوات الأمن واجهت اعتداءات مماثلة، وأن القانون يجب أن يُطبَّق على الجميع لبسط هيبة الدولة. ورغم وجود صور تكشف العنف غير المبرَّر، والاعتداءات على النشطاء السياسيين، سعت قيادات «النهضة» ووزرائها إلى التقليل من شأن كل ما حدث، ونفي أن تكون قوات الأمن قد شاركت في العنف. وكان رئيس الحركة الشيخ راشد الغنوشي جازماً في رده على الحملة، عندما أشار إلى أن «سقوط الحكومة أضغاث أحلام».

لكن ما دفع وزير الداخلية إلى سحب قراره، قد يعود إلى الإحساس بالعزلة سياسياً، بعدما تخلى شريكا «النهضة»، أي حزبا «المؤتمر من أجل الجمهورية» و«التكتل من أجل العمل والحريات»، عن مساندتها؛ إذ شجب رئيس المجلس الوطني التأسيسي، مصطفى بن جعفر، الاعتداء على المتظاهرين، وطالب بفتح تحقيق عاجل. وقد حذا حذوه الأمين العام لـ«المؤتمر»، رؤوف العيادي، ورئيس الجمهورية المنصف المرزوقي، وبالتالي وجدت «النهضة» نفسها وحيدة في مواجهة كل الأطياف السياسية بلا استثناء، وهو ما قد يكون وراء قرار وزارة الداخلية وقف العمل بمنع التظاهر.

عربيات دوليات

قرضاي لتقديم موعد الانتخابات الرئاسية

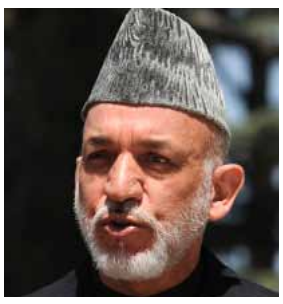

كشف الرئيس الأفغاني حميد قرضاي (الصورة)، أمس، أنه يفكر في تنظيم انتخابات رئاسية مبكرة في 2013 قبل عام واحد من الموعد المحدد لهذا الاقتراع الذي يتزامن مع الانسحاب العسكري الذي أعلنه حلف شمالي الأطلسي والولايات المتحدة من هذا البلد. وأوضح الرئيس الأفغاني، عقب محادثات للأمين العام لحلف شمالي الأطلسي اندرس فوغ راسموسين في كابول، أنه يفكر في تقديم موعد انتهاء نقل المسؤوليات الى القوات الأفغانية المقرر في نهاية 2014 أو نقل الاقتراع الرئاسي.

(أ ف ب)

غونتر غراس ينتقد قرار منع دخوله إسرائيل

انتقد الكاتب الألماني غونتر غراس، أمس، قرار إسرائيل إعلانه شخصاً غير مرغوب فيه على أراضيها، مقارناً أمر المنع بأوامر منعه من دخول ألمانيا الشرقية وبورما. وكشف غراس، في مقال له في صحيفة «تسود دويتشه تسايتونغ» الألمانية، أمس، أنه منع في السابق ثلاث مرات من الدخول إلى بلدان بينها ألمانيا الشرقية وبورما عام 1986. وأضاف «في الحالتين فإنهما كانتا تطبيقاً لممارسات معتادة من قبل أنظمة ديكتاتورية، والآن هذا وزير داخلية دولة ديموقراطية، دولة إسرائيل، التي تعاقبني بمنعي من دخول أراضيها». وأشار غراس إلى أن طريقة وزير الداخلية الإسرائيلي إيلي يشاي في تبرير إعلانه شخصاً غير مرغوب فيه «تذكّرني بميلكه»، في إشارة إلى رئيس جهاز أمن الدولة السابق في ألمانيا الشرقية إيريش ميلكه.

(أ ف ب)

رئيس مالي يهدّد المجموعات الإسلامية

هدد الرئيس المالي الانتقالي تولي ديونكوندا تراوري، أمس، المتمردين الطوارق والمجموعات الإسلامية المسلحة الذين يسيطرون على شمال البلاد بـ«حرب شاملة ماحقة» إذا ما رفضوا «العودة إلى كنف الدولة ووقف التجاوزات وعمليات النهب والسلب والاغتصاب والانسحاب من المدن التي احتلوها». وعقب تنصيبه في موقعه الجديد، وعد رئيس مالي بـ«أننا لن نجري مفاوضات على تقسيم مالي».

(أ ف ب)

وفيات

رقد على رجاء القيامة المجيدة المأسوف عليه

الشيخ فوزي حليم الخوري

كبير آل الخوري

رئيس بلدية الطيبة سابقاً

جامعة آل الخوري

ابنا الفقيد: إيلي (رئيس بلدية الطيبة) وزوجته كارولين كرم وعائلتهما

حليم وزوجته آن ماري مسعود وعائلتهما

ابنتاه: ندى زوجة العقيد ميشال كرم وعائلتهما

نجوى زوجة نهاد شهوان وعائلتهما

أرملة شقيقه المرحوم جورج: سيلفا أبي كرم وأولادها وعائلاتهم

شقيقاته: سعاد أرملة المرحوم ريمون شبير وأولادها وعائلاتهم

لودي أرملة المرحوم زخيا صفير وأولادها وعائلاتهم

أولاد شقيقته المرحومة فوز جرجي الخوري وعائلاتهم

أولاد شقيقته المرحومة نزهه فريد الخوري وعائلاتهم

أولاد حميه المرحوم خليل القش وعائلاتهم

وأنسباؤهم ينعونه بمزيد الحزن

تقبل التعازي اليوم الجمعة 13 الجاري في صالون كنيسة القديسين قسطنطين وهيلانه ـ جونيه اعتباراً من الساعة الواحدة بعد الظهر لغاية السابعة مساءً، ويوم السبت 14 الجاري في منزل الفقيد في الطيبة.

مجلس بلدية الطيبة

ينعى بمزيد الأسى والحزن المأسوف عليه

كبير آل الخوري

الشيخ فوزي حليم الخوري

رئيس بلديتها السابق

إدارة وموظفو شركة فوزي الخوري وأولاده

ينعون رئيسها ومؤسسها المأسوف عليه

كبير آل الخوري

الشيخ فوزي حليم الخوري

شكر على تعزية

الدكتور علي محمد رحّال وأشقاؤه

مسلم عقيل قانصو وأشقاؤه

وعموم الأهل

يتقدمون بجزيل الشكر والتقدير من جميع من شاركهم حزنهم إما بالحضور أو بالاتصال هاتفياً أو بإرسالهم البرقيات

بوفاة الفقيدة الغالية

الحاجة فريحة عقيل قانصو

حرم المرحوم محمد علي رحّال

سائلين المولى عزّ وجلّ أن يحفظهم وأعزّاءهم وأن لا يريهم أيّ مكروه

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات

الأخبار

هاتف: 759555 ـ 01

فاكس: 759597 ـ 01

مبوب

تعاز وأسبوع

انتقل إلى رحمته تعالى فقيدنا الغالي المأسوف عليه المرحوم
الحاج علي علي عزالدين
«أبو حسن»

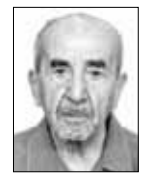

أولاده: المهندس حسن والمهندس محمد وخليل (أبو علي)
والحاج ابراهيم والحاج عبد الكريم وبسام وبلال وحسين ويوسف
شقيقاه: الحاج حسين عز الدين (أبو فؤاد) والمرحوم عبد الرضا
أصهرته: الحاج محمد عجمي (أبو قاسم) ويوسف كوثراني (مفتش متقاعد في الأمن العام) ومحمد عز الدين (أبو أحمد) وعباس العثمان.
تُقبل التعازي في منزل الفقيد في العاقبية، ويصادف اليوم الجمعة 13 نيسان ذكرى الأسبوع الساعة الرابعة عصراً في حسينية بلدته تفاحتا
الآسفون: آل عز الدين وصالح وكوثراني وعجمي وعثمان وعموم أهالي تفاحتا والعاقبية

ذكرى أسبوع

بسم الله الرحمن الرحيم
تصادف اليوم الجمعة الواقع فيه 13 نيسان 2012 م. الموافق 21 جمادى الأولى 1433 هـ. ذكرى مرور أسبوع على وفاة فقيدنا الغالي المرحوم
الحاج محمد خليل دهيني
(أبو خليل)

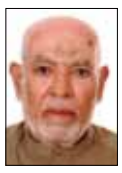

أشقاؤه: الحاج صبحي، الدكتور يوسف وعلي (أبو فادي)
أبناؤه: الحاج خليل، الشيخ إبراهيم، الحاج إسماعيل، قاسم، جعفر، حيدر، أسامة وبلال
أصهرته: محمد عاصي، محمد أيوب ومحمد قازان
وبهذه المناسبة الأليمة ستقبل التعازي في مجمع الإمام شمس الدين الثقافي التربوي، تقاطع شاتيلا، من الساعة الرابعة حتى الساعة السادسة مساءً.
للفقيد الرحمة ولكم عظيم الأجر والثواب.
الراضون بقضاء الله وقدره: آل دهيني وعموم أهالي بلدة طورا.

مبوب

مفقود

فقدت اقامة لبنانية باسم السيدة غاليا رانغلوفا وابنتها نانسي عكر الرجاء ممن يجدها الاتصال بـ05/470469

فقد جواز سفر وبطاقة هوية ورخصة قيادة باسم ندى أحمد اسماعيل، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم 03/513517

فقد جواز سفر باسم نهاد خليل حجازي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 01/541826

فقد جواز سفر باسم عالية علي قرعوني لبنانية الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/080095

فقد جواز سفر باسم مهنّا عبد عنيد عراقي الجنسية الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/562731

فقد جواز سفر باسم جيزال اسرائيل معلولي، لبنانية الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 70/234983

فقد جواز سفر باسم سامر حسن شكرون، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 03/786820

فقد جواز سفر باسم حسين محمود قانصو، لبناني الجنسية. الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم 71/713511

إعلانات رسمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء إطارات لزوم آليات المؤسسة، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2369 تاريخ 2012/3/9، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/4/27 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر .
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2012/4/7
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 741

إعلان

تعلن كهرباء لبنان أن مهلة تقديم العروض العائد لشراء قطع غيار ومعدات لزوم صيانة كابلات التوتر العالي 66 و150ك.ف. زيت، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/2533 تاريخ 2011/3/19، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2012/5/4 عند نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة مجاناً من دفتر الشروط من مصلحة الديوان _ أمانة السر _ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان _ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد الى أمانة سر كهرباء لبنان _ طريق النهر _ الطابق «12» _ المبنى المركزي.
بيروت في 2012/4/4
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس ملحم خطار
التكليف 712

إعلان قضائي

صادر عن محكمة الدرجة الأولى المدنية في بيروت الغرفة العقارية
برئاسة القاضي: بسام مولوي
وعضوية القاضيين: رحال وملاك
رقم الأوراق: 2011/305
المدعي طالب التبليغ: ديب محمد شاهين
المدعى عليها المطلوب إبلاغها: شركة الصداقة للتجارة والمقاولات ش.م.م.
الممثلة بشخص السيد مصطفى عيسى
الأوراق المطلوب إبلاغها: استحضار الدعوى رقم 2011/305 مع مرفقاته
موضوعه إلزام بتنفيذ عقد بيع شقة بالإفراز والتسجيل ونقل ملكيتها على اسم المدعي وتسليم الشقة موضوع عقد البيع العقار /3583/ الطابق الثامن من منطقة المزرعة العقارية مع صورة طبق الأصل عن القرار الصادر عن الرئاسة بتاريخ 2011/6/30
فيقتضي عليكم الحضور الى قلم المحكمة أو إرسال من ينوب عنكم بموجب سند قانوني لاستلام الأوراق الخاصة بكم وتبلغها وذلك في مهلة عشرين يوماً تلي تاريخ النشر الأخير وإلا تجري بحقكم الإجراءات المنصوص عنها في أحكام المادة /409/أ.م.م.
رئيس القلم
بشرى البستاني

إعلان قضائي

تدعو المحكمة المنفردة المدنية العقارية في صيدا غرفة الأستاذ حسن سكينة المدعى عليها حنين سعيد طاهر المسلماني المجهولة محل الإقامة للحضور الى قلم المحكمة لاستلام صورة الحكم الصادر عنها بتاريخ 2012/10/27 برقم 2011/91 بالدعوى رقم أساس 2011/301 المقامة من عدنان علي غندور بوكالة الأستاذ محمد شهاب والقاضي بإلزام المدعى عليها حنين سعيد طاهر المسلماني بتسجيل العقار رقم 171 عين الدلب على اسم المدعي عدنان علي غندور خلال مهلة ثلاثين يوماً.
رئيس القلم
حسين حمود

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب يحي خضر الحريري لموكليه سعد الدين وراشد مصطفى الخليلي سندي تمليك بدل ضائع للقسم 4 من العقار 65 القرية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب حسن محمود سرور لموكله ورثة اسكندر وفرنسوا وديع فرح سندي تمليك بدل ضائع 145 دير قانون راس العين.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب يحي علي صالح لموكلته جميلة حسين غدار سند تمليك بدل ضائع للعقار 555 الغازية.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

إعلان

من أمانة السجل العقاري في الجنوب
طلب محمد عباس مكنا لموكله أحد ورثة صفية حيدر سعد سند تمليك بدل ضائع للعقار 408 طيردبا.
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري في الجنوب
نايفة شبو

JGROUP
تتقدم مجموعة جي غروب ، وشركاتها
بأحر التعازي من أهالي الشهيد
علي شعبان
ومن رئيس مجلس
إدارة قناة الجديد الأستاذ حسين
خياط وجميع المدراء والعاملين في
المحطة.
رئيس مجلس الإدارة
عماد جمعة

اشتهر أريين روبن بغيرته من زملائه (كاي بفافنباخ - رويترز)

البطولات الأوروبية

روبن الغيور وليفاندوفسكي الانتهازي

اسمان كانا محط الأحاديث طوال يوم أمس. المهاجم البولوني روبرت ليفاندوفسكي، والجناح الهولندي أريين روبن، وهما اللذان خرجا بوجهين مختلفين بعد القمة الرائعة التي جمعت فريقيهما بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ

شربل كريم

عنوانان لموقعة بوروسيا دورتموند وبايرن ميونيخ، هما هداف الاول روبرت ليفاندوفسكي، ونجم الثاني أريين روبن. البولوني بسبب تحوّله بطلاً في المدينة التي ينتمي اليها فريقه، والهولندي بسبب سقوط اللعنات عليه من ميونيخ وخارجها بعدما اتُّهم بالقضاء على حلم استعادة درع الدوري الالماني لكرة القدم من الغريم التقليدي.

الاثنان خاضا اللقاء بنزعة مختلفة، وطبعاً خرجا بنتيجة مختلفة كليّاً، فالحديث عن ليفاندوفسكي يظهر البرودة التي تعامل بها الرقم 9 مع مجريات المباراة حتى نجح بانتهازية في تسجيل «هدف البطولة». وكلمة انتهازية لا يمكن سوى الصاقها بهذا اللاعب، اذ انه عند وصوله العام الماضي الى دورتموند لم يجد لنفسه مكاناً اساسياً في الفريق، إلّا أنه استغل اصابة الياباني شينجي كاغاوا ليدخل ضمن الحسابات الأساسية للمدرب يورغن كلوب في النصف الثاني من الموسم، لكن في مركز صانع الألعاب، وهو رغم ذلك سجل 8 اهداف.

طبعاً لم تكن هذه النسبة كافية ليحصل على ثقة كاملة من مدربه، لكن الحظ خدمه مرة جديدة، اذ ان اصابة الباراغوياني لوكاس باريوس في كوبّا أميركا، منحت البولوني مركزاً كمهاجم صريح، فتحوّل عنصراً لا غنى عنه بتسجيله 25 هدفاً وتمريره 10 كرات حاسمة في 41 مباراة خاضها ضمن المسابقات المختلفة.

ما وصل اليه ليفاندوفسكي كان نسخة عن الهدف الذي سجله في مرمى بايرن، أي إنه باستغلاليته وانتهازيته عرف كيف يفرض نفسه نجماً للقمة، وهذا ليس فقط بفضل هذا الهدف، اذ انه برهن بمعركته ضد جيروم بواتنغ وهولغر بادشتوبر اللذين خسرا كرات عدة تحت ضغطه انه يمكنه افادة الفريق في جوانب اخرى غير التهديف.

وافادة الفريق هذه لم تنطبق على روبن مثلاً، هو الذي تعامل مع المباراة بعصبية كبيرة، انطلاقاً من انه كان مطالباً دائماً هذا الموسم بفعل شيء للفريق بعد غيابه عنه لفترة طويلة بسبب الاصابة، وقد عانى البافاريون في غيابه وسقطوا امام الفريق الاصفر ذهاباً ايضاً.

لكن مشكلة روبن لم تكن فقط في سعيه لأخذ المباراة على عاتقه ومبالغته في المراوغة احياناً، اذ ان قمة «البوندسليغا» كانت كابوساً رهيباً بالنسبة اليه، فهو يُعدّ المتهم الاول في خسارة بايرن دفاعياً وهجومياً!

ففي الهدف الذي سجله ليفاندوفسكي غطى روبن خط التسلل مانحاً الفرصة لمهاجم دورتموند لخداع الحارس مانويل نوير. وبعدها كانت الكارثة في المقلب الثاني من الملعب عندما سدد ركلة الجزاء بطريقة مثيرة للشفقة ثم فقد تركيزه مهدراً فرصة سهلة من تحت العارضة بكرة وصلت الى رجله المفضلة اي اليسرى.

كل هذه المشاهد السلبية الخاصة بالرقم 10 تعيد فتح ملف الغيرة الذي يؤثر على شخصيته ولعبه، فهو اشتهر بغيرته من زملائه، وبالتأكيد لهذا السبب حمل الكرة فور انطلاق صافرة الحكم معلنة ركلة جزاء وذهب الى تسديدها بدلاً من تركها للمتخصص باستيان شفاينشتايغر.

فعلاً يستحق ليفاندوفسكي كل الكلام الجميل الذي يقال عنه في دورتموند حالياً، بينما يستحق روبن كل الانتقادات. ففي نهاية المطاف هذه هي كرة القدم: يوم لك ويوم عليك.

دورتموند في «دربي»

تفتتح المرحلة الـ 31 الليلة (21,30) بلقاء شتوتغارت مع فيردر بريمن، بينما يواجه دورتموند جاره شالكه السبت، حيث يلعب ايضاً بايرن ليفركوزن ـ هيرتا برلين، وكايزرسلاوترن ـ نورمبرغ، وهامبورغ – هانوفر، وفولسبورغ – أوغسبورغ (16,30)، بينما يلتقي بايرن ميونيخ مع ماينتس (19,30). ويلعب الأحد بوروسيا مونشنغلادباخ – كولن (16,30)، وفرايبورغ – هوفنهايم (18,30).

الفورمولا 1

إرجاع هاميلتون 5 مراكز على خط الانطلاق عشية جائزة الصين الكبرى

تتواصل المتعة في بطولة العالم للفورمولا 1 عبر جائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة، حيثث تتركز الأنظار على فيتيل بطل العالم بعد انطلاقته المخيبة في الوقت الذي عوقب فيه هاميلتون بإرجاعه 5 مراكز على خط الانطلاق

فيتيل بين معجبيه في الصين (مارك رالستون ـ أ ف ب)

رغم ان الاهتمام يبدو منصبّاً في اوساط رياضة الفورمولا 1 على سباق البحرين الذي يواجه احتمال الالغاء، فإن متعة المنافسة ستتواصل من خلال جائزة الصين الكبرى، المرحلة الثالثة من بطولة العالم التي تحتضنها حلبة شنغهاي.

ويتصدر الاسباني فرناندو الونسو، سائق فيراري، ترتيب السائقين بـ 35 نقطة بفارق 5 نقاط عن سائق ماكلارين مرسيدس، البريطاني لويس هاميلتون، و10 نقاط عن زميل الأخير ومواطنه جنسون باتون، فيما يحتل الألماني سيباستيان فيتيل (ريد بُل رينو)، بطل العالم في الموسمين الأخيرين، المركز السادس بـ 18 نقطة.

وستتركز الأنظار بطبيعة الحال على فيتيل بعد انطلاقته المخيبة في البطولة، حيث يبدو تحت ضغط حقيقي لتحقيق نتيجة جيدة في الصين، علماً انه ابدى ثقته بقدرته على الاحتفاظ بلقبه، وذلك رغم معاناته في بداية الموسم الجديد. ورغم اعترافه بأنه لم يكن يتوقع هذه البداية المخيبة للموسم، بدا فيتيل متفائلاً حيال تطور فريقه في المراحل المقبلة وأولها الاحد في شنغهاي. الا أن الخبر السيئ طاول هاميلتون، حيث لن يتمكن سائق ماكلارين - مرسيدس من الحفاظ على سجل مثالي، والانطلاق من المركز الاول للمرة الثالثة على التوالي، إذ عوقب بارجاعه خمسة مراكز بعد اضطراره إلى تغيير علبة السرعات في سيارته قبل مرور خمسة سباقات، وهو الحد المسموح به بحسب الانظمة التي تمنع الفرق من استخدام اكثر من علبة سرعات واحدة لكل خمسة سباقات. وتقام الجولة الاولى من التجارب الحرة اليوم الخامسة صباحاً بتوقيت بيروت، والثانية عند التاسعة، بينما تقام التجارب الرسمية غداً في التوقيت عينه، والسباق الاحد الساعة العاشرة صباحاً.

الملاكمة

نتائج الملاكمة أولمبياً: «عدم أهلية» وفارق نقاط!

عبد القادر سعد

جاءت مشاركة منتخب لبنان للملاكمة في تصفيات آسيا المؤهلة الى أولمبياد لندن مخيبة، نتيجة الاختيار غير الصحيح وإبعاد ملاكمي النخبة لصالح ملاكمين لا يتمتعون بالمستوى المطلوب، ليخسر لبنان فرصة التأهل. ففي 2 نيسان الجاري أرسل الاتحاد اللبناني للملاكمة أسماء البعثة المغادرة الى كازاخستان، للمشاركة في تصفيات القارة الآسيوية المؤهلة إلى الألعاب الأولمبية ــ لندن 2012، وتألفت من عضو الاتحاد بشارة عبود (رئيساً) ومصطفى الزينو (مدرباً) وعلي منصور (مساعداً للمدرب)، إلى الملاكمين محمد فخر الدين (وزن 91 كلغ) وحيدر منصور (وزن 81 كلغ). حينها أثارت الأسماء المختارة الاستغراب نتيجة استبعاد لاعبي الجيش اللبناني أبطال لبنان وآسيا، الذين يملكون خبرة طويلة وانجازات عديدة وألقاباً كثيرة كوائل شاهين ونجد سلوم (1979) وفراس بتلوني (1981) وأحمد عثمان (1985) وأحمد النابوش (1981) وشادي طوبية (1981) وعباس طحان (1981) وغيرهم ممن يسمح لهم عمرهم بالمشاركة.

وهذا ما يثير التساؤلات عن أسباب استبعاد ملاكمي الجيش اللبناني، وهو أمر أثار الاستياء لدى القيادة العسكرية، إذ أفادت مصادر في اللجنة الأولمبية اللبنانية عن تقديم اعتراض من الجيش على ما يتعرض له لاعبوه من تهميش، فيما هم أبطال دوليون. فتارة تُنقل تمارين المنتخب الى عربصاليم ما يصعّب المهمة على لاعبي الجيش بالانتقال الى هناك يومياً، فهل يمكن أن يتدرب منتخب لبنان في قاعة تبعد عن العاصمة ما يقارب الساعة؟ وما المانع من إقامة التمارين على ملعب مجمع الرئيس إميل لحود؟

وتارة أخرى يُبعد لاعبو الجيش المميزون عن البطولات المحلية ويصنفون في الدرجة الممتازة. وقد يكون هدف الاتحاد إفساح المجال أمام أندية أخرى لتحقيق ألقاب، لكن لا يمكن ابعاد لاعبي الجيش عن الاستحقاقات الوطنية. ففرصة التأهل الى الأولمبياد كانت متاحة أو حتى على الأقل الخروج بنتائج أفضل من التي سجلت، وخصوصاً أن القرعة خدمت لبنان مع تأهله مباشرة الى ربع النهائي عبر نظام الـ «BYE»، وبالتالي فإن لبنان كان يحتاج الى فوز في كل وزن كي يضمن ميدالية.

لكن النتائج جاءت مغايرة، إذ خسر منصور وفخر الدين في أول مباراة فكان خروج منصور على يد القيرغزستاني سيرجي سكيلاروف بنتيجة كبيرة 18:9، فيما خرج فخر الدين أمام الإيراني علي مزاهري بـ «عدم الأهلية RSC». واللافت أن القرغيزستاني والإيراني عادا وخسرا في نصف النهائي بـ «عدم الأهلية RSC». وبناءً عليه، أيّ معيار اعتمده الاتحاد اللبناني لاختيار الملاكمين ليمثلا لبنان؟ وكيف يمكن اختيار ملاكم هو حيدر منصور، الذي استبعد قبل سنتين من الفرنكوفونية من قبل الاتحاد عينه لعدم أهليته؟! والغريب أن الاتحاد استعان بمدرب تركي هو سيفا نارا (علماً أن الاتحاد التركي استعان بمدرب كوبي)، لكن هذا المدرب لم يرافق لاعبيه الى البطولة، واستُبدل بالمدرب مصطفى الزينو.

ورغم مرور ما يقارب الأسبوع على المشاركة اللبنانية، لم يعمم الاتحاد النتائج حتى الآن، كما أنه أرسل سابقاً نشرة عن مشاركة منتخب لبنان النسائي في بطولة خارجية، ثم غابت أخبار هذه البطولة التي شهدت تسمية عضو الاتحاد منال سلمان كلاعبة، وهذا مخالف لقانون الاتحاد، الذي لا يسمح بأن يُعتمد العضو لاعباً أو حكماً في أي بطولة. أضف الى ذلك الاعلان عن دورة تحكيمية بين 24 و27 شباط الماضي، ولم يتم تخريج الحكام الناجحين حتى الآن، أو إعلان أسمائهم رغم تمديد الدورة ثلاثة أيام أخرى، فهل هذا يعني أن المستوى كان متواضعاً في الدورة؟ وهل هناك سياسة للترويج الإعلامي عبر الاعلان عن الاشتراك في مسابقات وإقامة نشاطات لا يُعرف مصيرها لاحقاً؟ أسئلة كثيرة تنتظر إجابة من اتحاد الملاكمة، فالرياضة اللبنانية لا ينقصها «بوكسات» أكثر مما تتلقاه.

> تساؤلات واعتراض من فريق الجيش اللبناني على استبعاد أبطاله

الملاكم نجد سلوم خلال إحدى مشاركاته الخارجية

متابعة

ملعب صيدا يفاجئ موفد الفيفا بجهوزيته ومرافقه الصالحة

أنهى موفد الاتحاد الدولي لكرة القدم، الأردني منعم فاخوري، زيارته للبنان بعدما تفقّد ملعب صيدا أمس، حيث كانت المفاجأة بمدى جهوزية الملعب من الناحية اللوجستية، وخصوصاً على صعيد المرافق الصالحة للاستعمال نتيجة اهتمام بلدية صيدا بها والعمل المتواصل على مدار السنة من قبل المشرف العام أحمد قاسم، وهو أمر يستحق التنويه. فما كان يظنه البعض أنه زيارة شكلية للملعب من المؤكد أنه غير صالح للعب، تحوّل الى زيارة مفصلية قد تعيد حسابات الفيفا. فخلال الجولة التي قام بها منعم مع الأمين العام للاتحاد بالوكالة جهاد الشحف ورئيس لجنة الملاعب موسى مكي والمراقب الآسيوي مازن رمضان، اضافة الى وفد شركة «وورلد سبورت غروب» تبيّن أن الملعب يحتاج إلى تحسينات طفيفة، وجميع مرافقه صالحة الى درجة أن الشحف وصف مكاتب وغرف وقاعات الملعب بأنها أفضل من مكاتب الشركات الخاصة، وأن الملعب بكل بساطة ممتاز. فجميع التمديدات صالحة الى درجة أن أحد المرافقين للوفد قال «الاهتمام كبير بجميع التفاصيل الى درجة عدم وجود أي لمبة محروقة».

واللافت مدى إعجاب وفد شركة «وورلد سبورت غروب» بالملعب، وخصوصاً على صعيد متطلبات النقل التلفزيوني والاتصالات، متمنين أن تقام المباريات على هذا الملعب. لكن هذا الأمر يعود الى الفيفا بناء على تقرير منعم الذي سيرفعه الى الاتحاد الدولي من دون معرفة ما قد يتضمنه التقرير وإذا ما كان سيعيد النظر بالنسبة إلى الملعب الذي سيستضيف المنافسات.

لكن هناك مشكلتين في الملعب: الأولى، سعة المدرجات التي يبلغ حدها الأقصى 20 ألف مشجع، اضافة الى أرضية الملعب السيئة والتي يعود سببها الى كثرة المباريات التي أقيمت عليها، عدا عن الشتاء القاسي الذي مر على لبنان والأمطار الغزيرة التي هطلت. فالمعلوم أن الاتحاد اللبناني لكرة القدم اعتمد بشكل أساسي على ملعب صيدا، وأكثر من إقامة المباريات عليه، ما أثّر على أرضيته التي تحتاج الى إعادة تأهيل كي تعود الى سابق عهدها من ناحية الجودة وميزة عدم تراكم المياه عليها.

ع. س.

كرة الصالات

سيدات الفوتسال يفشلن في العودة بالبرونزية

لم يتمكن منتخب لبنان للسيدات من الحصول على الميدالية البرونزية في النسخة الثانية لبطولة غرب آسيا لكرة القدم للصالات، بعدما تأثّر بالإرهاق والإصابات، فسقط أمام صاحب الضيافة البحرين 5-8، في مباراة تحديد صاحب المركز الثالث التي أُجريت بينهما في قاعة مدينة خليفة الرياضية في العاصمة البحرينية المنامة.

ولم يقدّم المنتخب اللبناني الأداء الذي ظهر عليه في المباراة السابقة، وقد أسهمت عوامل عدة في خروجه خاسراً، أولها الإرهاق الذي أصاب اللاعبات بعد المباراة الماراتونية التي خاضوها أمام إيران في الدور نصف النهائي قبل يومين، وثانيها الإصابات التي نالت من عناصر أساسية جعلت المدرب حسين ديب من دون خيارات كثيرة.

وخاض المنتخب اللبناني مباراته في غياب أبرز لاعباته، نانسي تشايليان المصابة، بينما تعرّضت لارا بهلوان لإصابة أيضاً، فعجزت عن إكمال اللقاء، بينما لعبت سارة بكري وتغريد حمادة متحاملتين على إصابتيهما، لكن رغم ذلك سجلت الأخيرة هدفين، بينما حملت الأهداف الأربعة الأخرى توقيع سحر دبوق وسارة حيدر وهبة الجعفيل.

مثّل لبنان: دارين فخر الدين، سارة حيدر، جوانا حمزة، تغريد حمادة، سارة بكري، ريم شلهوب، لارا بهلوان، مروى خميس، هبة الجعفيل، سحر دبوق، ورين علامة.

اصداء عالمية

رونالدو القياسي

نجح نجم ريال مدريد، الدولي البرتغالي كريستيانو رونالدو، في معادلة رقمه القياسي من حيث الاهداف المسجلة في الدوري الاسباني خلال موسم واحد، وذلك بعدما رفع رصيده الى 40 هدفاً، على غرار ما كان عليه الامر في نهاية الموسم الماضي، حيث يملك الآن فرصة كبيرة لاصابة رقم جديد.

فوز تشيلي على البيرو وديّاً

سقطت بيرو امام ضيفتها تشيلي 0-3، في مباراة دولية ودية، سجلها لويس مينا (46) وبدرو موراليس فلوريس (64) وبراين كاراسكو (72). وتعادلت كوستاريكا مع ضيفتها هندوراس 1-1، سجلهما دافيد سوازو (24) لهندوراس، واولمان فارغاس (49) لكوستاريكا. وتندرج المباراتان ضمن استعدادات المنتخبات الاربعة للاستحقاقات المقبلة، وخصوصاً تصفيات كأس العالم 2014.

لوبيز يواصل مسيرته في هيوستن

عانى الاسباني فيليسيانو لوبيز، المصنف ثالثاً، لبلوغ الدور ربع النهائي من دورة هيوستن الاميركية الدولية في كرة المضرب، البالغة قيمة جوائزها 442500 الف دولار، وذلك بفوزه الصعب على الايطالي باولو لورينزي 6-4 و7-6، حيث سيلتقي الارجنتيني كارلوس بيرلوك السادس، الذي تغلب بدوره على الالماني بيورن باو 6-1 و6-0. وبلغ الدور الثاني الجنوب افريقي كيفن اندرسون الخامس بفوزه على البرازيلي جواو سوزا 6-3 3-6 و6-4، والاميركيان راين هاريسون وبوبي رينولدز اللذان تغلبا على الروسي اليكس بوغومولوف جونيور السابع 4-6 و6-3 و6-4 والكرواتي ايفو كارلوفيتش الثامن 7-6 و2-6 و6-3 على التوالي.

الأخبار
al-akhbar
الجمعة 13 نيسان 2012 العدد 1683

خالد ومامي يلتقيان في وجدة

الجزائر ــ **قادة بن عمار**

نجح مهرجان الراي في وجدة المغربية، المقرر الصيف المقبل، في جمع الشاب خالد والشاب مامي (الصورة) على مسرح واحد، حتى ولو لم يتوصّل أحد حتى الآن إلى عقد صلح بين الفنانين اللذين كانا مقرّبين. مع ذلك، يعتبر كثيرون أنّ مجرد وجودهما في مهرجان واحد يعدّ إنجازاً فنياً كبيراً لم يتحقق حتى في بلدهما الجزائر. تعود تفاصيل الخلاف بين فناني الراي إلى العام الماضي، بعد أشهر على خروج الشاب مامي من السجن، إثر اتهامه بإجهاض صديقته الفرنسية. يومها، قال الشاب خالد إنّ زميله «لا يعرف اتخاذ قرارات سليمة في حياته» وإنّه لن يقدّم دويتو معه قبل أن «يستعيد سمعته ومكانته التي فقدها طيلة فترة غيابه عن الساحة الفنية». هنا، ردّ «ملك الراي» متهماً خالد بأنّه «أكثر الأطراف المستفيدين من سجنه». واشتعلت الحرب الكلامية بينهما الصيف الماضي على خلفية الإفراج عن الشاب مامي الملقّب بـ«أمير الراي». وقال الأخير إنّه لم يجد أحداً يدعمه في محنته. وعندما سئل عن خالد تحديداً، أجاب «إنّه آخر من كنت أتوقع دعمه». وسرعان ما ردّ الشاب خالد، قائلاً «كيف يريد من الآخرين دعمه وهو متورط في فضيحة أخلاقية أساءت إلى البلاد وأضرت كثيراً بصحة

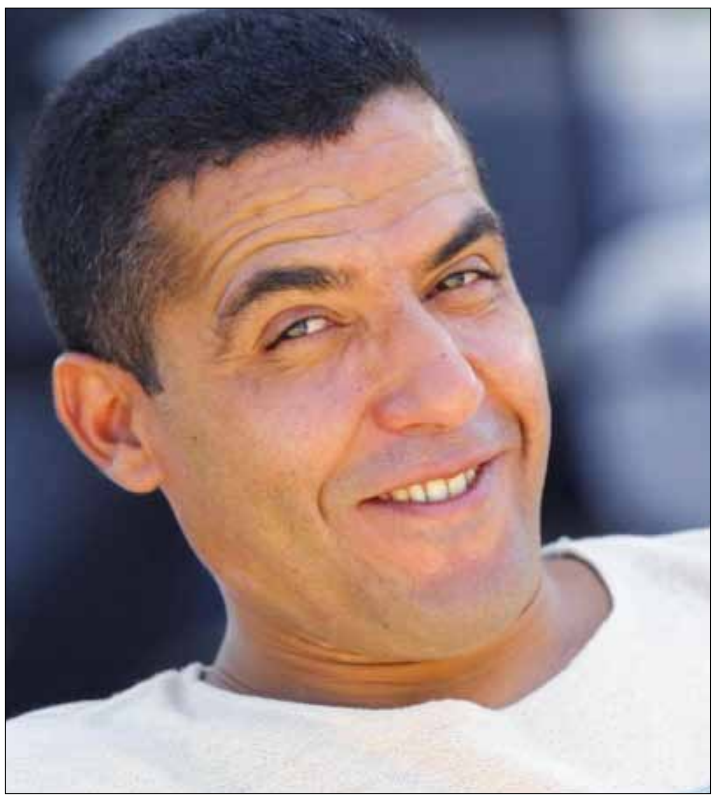

والدته المسكينة؟». ومع تصاعد تلك الاتهامات والتصريحات المضادة، لم يتمكن أحد في الجزائر من تحقيق المصالحة بين النجمين، حتى عندما أقيم مهرجان الراي في مدينة سيدي بلعباس (غرب الجزائر) العام الماضي، رفض خالد المشاركة فيه بسبب وجود مامي، وهو ما دفع المغاربة إلى الدخول على الخط. وها هم يسعون بكل السبل إلى تحقيق تلك المصالحة الفنية والإنسانية على مسرح مهرجان وجدة الصيف المقبل، في الوقت الذي يتردد فيه أنّ النجمين قبلا المشاركة في المهرجان. مامي الذي لم يتمكن بعد من إحداث العودة القوية له فنياً، يقول إنّ ألبومه الجديد «مقدرة» سيكون قنبلة بكل المقاييس، وخصوصاً أنّه كتب كلماته وراء القضبان الفرنسية، حيث قضى عقوبته.

نسرين تغني لجلادها

عكا ــ **رشا حلوة**

فوز نسرين قدري (25 عاماً) أخيراً بالجائزة الأولى في مسابقة «عالم الغناء الشعبي في إسرائيل»، أو «إيال غولان يناديك»، هو عبارة عن ظاهرة تتكرر بين الحين والآخر، بما يتعلق بالفلسطينيين في الداخل المحتل، لكنّ اللافت هذه المرة أنّ ابنة حيفا لم تكتف بالتطبيع مع جلادها من خلال المشاركة في مسابقة غناء إسرائيلية، بل أيضاً عبّرت عن «سعادتها البالغة» بأنّها أول عربية تفوز بالجائزة، مضيفةً إنّها تفتخر «بهويتها الإسرائيلية». الشابة ذات الوعي المسلوب اختارت أيضاً أن تقدّم أغنية بالعبرية كناية عن «صلاة لحماية شعب إسرائيل» كُتبت في «ذكرى الجنود الإسرائيليين الذين ماتوا دفاعاً عن اسرائيل!». هذا الأمر أثار ردود فعل مستنكرة في فلسطين. ومنذ فترة أيضاً، انضمت شابتان عربيتان إلى حملة «وجوه إسرائيل» التي أطلقها وزير الدعاية الإسرائيلي يولي ادلشطاين تحت رعاية وزارة الخارجية الإسرائيلية. والحملة عبارة عن وفد من حوالى 100 شاب وشابة إسرائيليين يجوبون العالم كسفراء شباب لمحاربة «أسبوع الأبارتهايد الإسرائيلي»، وتمثيل «الوجه الحقيقي» لإسرائيل.
ورغم الضجة والردود المستنكرة التي أثارتها هذه المشاركات، إلا أنّ الأغلبية الفلسطينية في الداخل المحتل تتعامل بلامبالاة مع هذه الظواهر، لأنّها حالات شاذة لا تعبّر عمن بقوا في وطنهم منذ الاحتلال عام 1948، كما أنّ حجم تأثيرها في المجتمع ليس كبيراً. بالتالي، فهي تطفو بسرعة ترافقها ضجة من قبل الإعلام الإسرائيلي، وترقص على موّالها المؤسسة الإسرائيلية وتصرخ بصوت مخنوق في وجه العالم: «نحن دولة ديموقراطية وتعددية ونعيش بسلام مع الأقليات» ثم سرعان ما تختفي نسرين وأخواتها بسرعة.
لن تكف المؤسسة الإسرائيلية عن لعبتها السياسية المستمرة من خلال أمثلة كنسرين قدري وغيرها، وخصوصاً أنها على استعداد دائم لاستخدام فلسطينيّي الداخل أداة لتبييض وجهها ولإظهار «التعددية والانفتاح» مقابل جرائمها التاريخية تجاه الفلسطينيين، إلا أنّ محاولاتها تبوء بالفشل، وخصوصاً مع الأصوات والشخصيات العالمية التي تعمل على فضح سياستها باستمرار، كما حصل منذ أيام مع الأديب الألماني غونتر غراس، الذي اتهم اسرائيل بأنّها أكبر خطر على السلام. يُشار إلى أن نسرين قدري صرحت حسب «وكالة أسوشييتدبرس» بعد فوزها بالمسابقة: «لم أكن أعتقد أنهم سيحبّونني. فأنا عربية». ثم أضافت: «أعتقد أنهم رأوا جانباً آخر يميزني». لا نملك سوى الصلاة لنسرين لعلّها تستعيد وعيها.